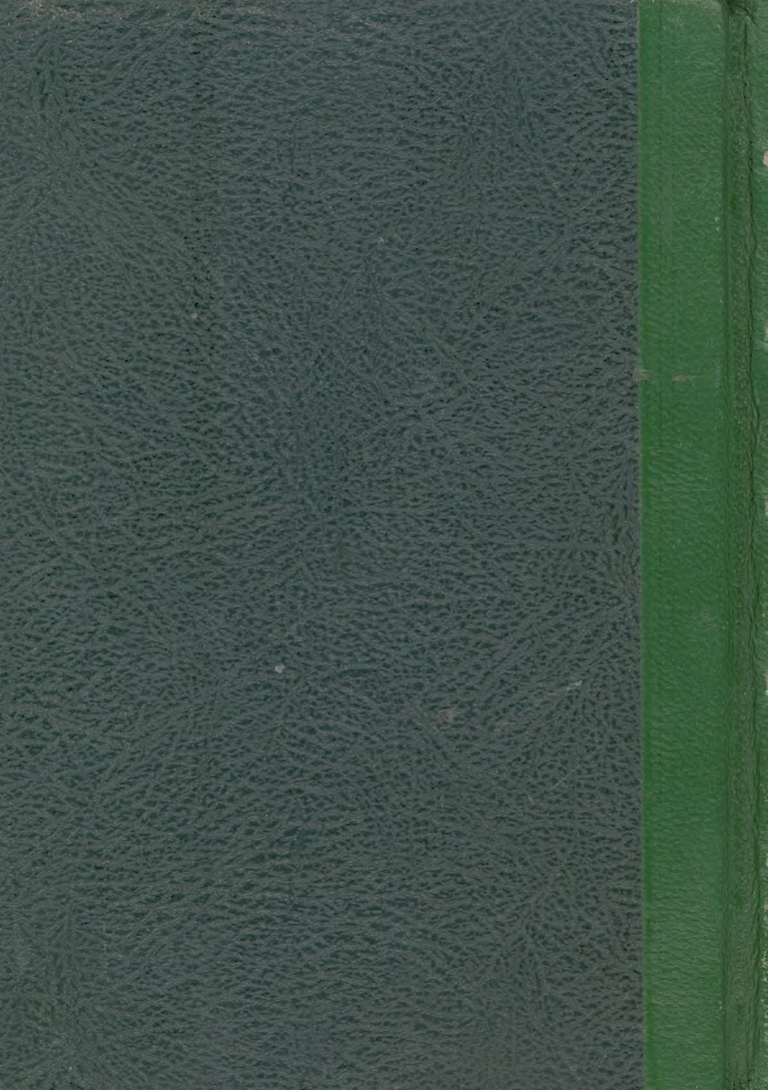


ISSN 0036-2654

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الحادية والخمسون أكتوبر ١٩٩٩ العدد الأول



السنة الحادية والخمسون | أكتوبر ١٩٩٩ | العدد الأول

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

****

****

● تصدر فى أربعة أعداد سنويا ـ الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت [illegible]٩٧٨٦

في هذا العدد

رقم الصفحة

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٩/١١٠
مطبعة الأمانة ٣ شارع Sonst بدران تليفون : ٣٦٢٩٣٠٩

بمناسبة اليوبيل الذهبي لصحيفة التربية

للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

رئيس التحرير

عندما يصدر هذا العدد الخاص من « صحيفة التربية » يكون قد مضى على صدور العدد الأول أكثر من خمسين عاما إذ صدر هذا العدد الأول بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٤٨ . واستمر صدورها طوال هذه المدة بمعدل أربع أعداد سنويا دون أي تخلف . والمتتبع لهذه الصحيفة التي تصدرها « رابطة خريجي معاهد كليات التربية » يجد أنها قد دأبت على نشر الاتجاهات الحديثة في التربية في القرن العشرين مع تحليل المشكلات والصعوبات التي تواجه المعلم أو الادارة التعليمية في معالجة هذه المشكلات والتغلب عليها خاصة في مجال التعليم قبل الجامعات .

وقد صاحب صدور الصحيفة خلال نصف القرن العشرين تعديلات كثيرة في نظم التعليم ومناهجه تابعتها الصحيفة بقدر الامكان ويمكن تلخيصها فيما يلي :

أولا : النواحي الايجابية :

١ ــ الزيادة الكبيرة في عدد الطلاب بالمدارس وخاصة ارتفاع نسبة الاستيعاب للدارسين في مرحلة التعليم الأساسي والثانوي والفني .

٢ — سد النقص فى عدد أعضاء هيئات التدريس من المعلمين وجود نقص منها فى بعض مواد الدراسة •

٣ — الارتفاع بالمستوى العلمى والمهنى لاعداد معلم المدرسة الابتدائية من المستوى المتوسط الى المستوى الجامعى •

٤ — التطوير المستمر لمناهج الدراسة لتحديثها وربطها بالتغيرات الحادثة فى المجتمع وخاصة قيام الثورة المصرية يوليو عام ١٩٥٢ •

٥ — انخفاض نسبة الأمية بين المواطنين من حوالى ٧٠٪ الى أقل من ٣٠٪ •

ثانيا : المشكلات التى صاحبت هذه الايجابيات :

١ — لم تساير الأبنية المدرسية الزيادات المطردة فى اعداد التلاميذ والطلاب بالمدارس فى جميع مراحل التعليم ونوعياته مما أدى الى أن أصبحت كثافة الطلاب فى حجرات الدراسة ضعف ما كانت عليه منذ خمسين سنة ، وبرغم الجهود الجبارة التى بذلت فى السنوات الأخيرة لبناء الآلاف من المدارس الجديدة الا أن الأمر لايزال يتطلب الإسرع بمعالجة هذه السلبية التى تؤدى الى هبوط مستوى الخريجين رغم الجهود التى تبذل فى تطوير محتوى المناهج وتحديثها وكذلك فى اعداد المعلمين فى كليات ومعاهد التربية التى انتشرت فى جميع المحافظات وكذلك الجهود التى تبذل باستمرار فى تطوير وتحسين الادارة التعليمية •

٢ — كما نتج عن زيادة الكثافة الطلابية الى أكثر من الضعف أحيانا أن اضطرت المدارس الى اهمال النشاط المدرسى الذى كان يتكامل مع مناهج المواد الدراسية فى تحقيق أهداف التعليم فى المدرسة سـواء منه ما يتعلق بالمناهج المقررة أو يتعلق بالأهداف العامة مثل التربيـة الرياضية والأنشـطة الفنية والعلمية والاجتماعية • وخدمة المجتمـع والبيئة •• الخ •

نظرة الى المستقبل :

من المعلوم أننا ونحن على أبواب القرن القادم «الحادى والعشرين» فان العالم يتأهب للدخول فى عصر جديد يقوم على التكامل بين الدول فى الانتـاج والخدمات مما يتطلب من كل مجتمـع أن يعد أفـراده للدخول فى منافسات تقـوم على أسـاس وفرة الانتاج وجـودته والا تخلف المجتمع عن الاحتفاظ بمكانته فى العولمة الجديدة •

ولما كانت المدرسة هى المؤسسة التى أنشأها المجتمع لتربية أفراده أى بناء قدراتهم فى النمو من جسمية وعقلية ووجدانية وسلوكية••الخ فيجب أن تقوم المدرسة بدورها فى التنمية البشرية متفاعلة ومتكاملة مع مؤسسات المجتمع الأخرى التى تسهم فى هذه التنميـة البشرية مثل الأسرة ووسائل الأعلام وغيرهما من مؤسسات الخدمات الصحية والثقافية والمنظمات غير الحكومية •• الخ •

وفيما يتعلق بالمدرسـة والمعلم فاننا نؤكد على ضرورة اهتمـام الادارة التعليمية بما تشمله من وكلاء الوزارة ومديرى التعـليم فى

الادارات المركزية وفى المحافظات وكذلك نظار المدارس والموجهين للتعليم الخ اهتمامهم بكل ما ينشر عن التعليم فى الدوريات التربوية التى تصدرها مصر مثل صحيفة التربية وغيرها من الدوريات التى تصدر فى مصر والهيئات الدولية وذلك للتعرف على التحديث المستمر فى أهداف التعليم والتربية .

ولاشك أن « صحيفة التربية » وغيرها من الدوريات التربوية سوف يلقى على عاتقها تبصير المهتمين بالتعليم بوسائل مسايرته العصر الجديد فى القرن القادم مما يتطلب اعادة النظر فى مناهجنا وأهدافنا التعليمية لاعداد المواطن المصرى للحياة الناجحة فى المجتمع الجديد والتكيف الناجح مع التغيرات المتسارعة مع متطلبات هذا العصر .

ولاشك أيضا أن هناك حاجة ماسة الى ضرورة قيام كليات التربية المنتشرة فى محافظات مصر بدورها ومسئولياتها نحو وضع خطة شاملة لإعادة تدريب جميع المعلمين فى جميع المراحل التعليمية وذلك فى أثناء قيامهم بالخدمة التعليمية وذلك لتطوير أساليبهم فى التدريس فى ضوء الإتجاهات العصرية الحادثة للمجتمع ويكون هذا التخطيط بمشاركة الإدارة المركزية للتدريب وفروعها المحلية بالمحافظات مع عمداء كليات التربية وربما استدعى الأمر عقد ندوة خاصة لدراسة كيفية تحقيق الغرض من هذا التدريب قبل البدء فى التنفيذ .

عزيزى القارىء :

عرضنا فيما سبق لبعض الخواطر والأفكار التى يتطلبها تحديث التعليم وذلك بمناسبة العيد الذهبى لصحيفة التربية .

نرجو أن يوفقنا الله الى المزيد من تطوير التعليم وتحسينه لتنمية المجتمع وتقدمه فى حاضره وفى مستقبله . والله ولى التوفيق .

وكل يوبيل ومجتمعنا بخير .

أ.د يوسف صلاح الدين قطب

مهارات اساسية لمدير المدرسة

اعـداد

أ٠د محمد السيد حسونة

وتتمثل هذه المهارات فى الأساليب والطرق التى يستخدمها رجل الادارة فى ممارسة عمله ومعالجته للمواقف التى يصادفها فى المدرسة خاصة ونحن على بداية عام دراسى جديد ٠

وهذه المهارات لهـا ارتباط وثيق بالنـواحى العلمية فى العملية الإدارية وهى بالنسبة لقائد المدرسة لها أهميتها فى مجـالات التخطيط المدرسى ونظم الإتصال والعلاقات الإنسانية والتقويم التربوى وصنع واتخاذ القرار والتوجيه والإشراف ٠

وفيما يلى عرض لاحدى هذه المهارات :

التخطيط : Planning

التخطيط عملية أو نشاط مستـمر ودائم التجدد وقيل عنـه انه أسلوب علمى للارتفاع بالواقع الذى يعيش فيه المجتمع لتحقيق أهداف معينة فى فترة زمنية محددة ٠

وكذلك تعنى : عمليـة منظمة ومسـتمرة ترمى الى الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة للمدرسة كما تهـدف الى اتخاذ الاجـراءات

والتدابير اللازمة لتحقيق الأهداف المرسومة لها فيما يتعلق بتربية النشء ولخدمة المجتمع .

ولابد أن نفرق بين عمليـة التخطيط السابق ذكرها وبين الخطـة المدرسية فالمفهوم الثاني ينبثق من المفهوم الأول اذ أن الخطة المدرسية هي أسلوب اجرائي من عمليـة التخطيط وتدعمها وقـد عرفت بأنها : مجموعة من البرامج المحددة تبعـا لأولويات المدرسة ذات أهـداف محددة ووسائل محددة ، ووقت زمني محدد يهدف لمواجهة المشكلات والاحتياجات المدرسية الملحة المتصلة بمجال العمل المدرسي .

فـوائد التخطيط :

تتمثل هذه الفوائد فيما يلي :

١ ـ يمكن التخطيط مدير المدرسة من استغلال الوقت اسـتغلالا جيدا لأن الأعمال المخططة مرتبطة بأوقات محددة .

٢ ـ يساعد التخطيط مـدير المدرسة في ترتيب الأعمـال حسب الأهمية وتوزيع الأوقات تبعا لذلك .

٣ ـ يمكن التخطيط مدير المدرسة من استغلال جميع الطـاقات والامكانات المتوافرة لديه بعد دراستها وتحديدها والتعرف الجيد لها .

٤ ـ التخطيط يتيح للمدرسين فرصة الاشتراك الفعلي في تحديد الأهداف ووضع الخطط وذلك بما يسمى بالتخطيط التعاوني .

٥ — يكسب مدير المدرسة الثقة والانتظام فى عمله عندما يضع التخطيط اليومى والأسبوعى والشهرى والسنوى وبالتالى يوفر جميع مستلزمات الخطة واقتراح الحلول والبدائل عند مواجهته لأى اشكاليات.

٦ — يساعد التخطيط مدير المدرسة لمعرفة الانجازات التى حققها عن طريق وسائل التقويم وأساليبه •

٧ — يساعد التخطيط مدير المدرســة فى النمو المهنى من جـراء التعديل واعادة البناء لخطته السنوية بعد تطبيقها وكذلك من استفادته بخبرات الآخرين • وبالانتاج العلمى من بحوث وغيرها •

٨ — تمكن الخطة التى يصنعها مدير المدرسة من التفكير الابداعى والتجديد والتطوير لمواجهة متطلبات مدرسته •

التخطيط المدرسى : School Planning

يعــد من أهم العمليات التى يقــوم بها الادارى التربوى لأن التخطيط هو التــدابير المستقبلية التى تســعى الادارة التــربوية الى تحديدها لتنفيذ الأنشطة التربوية •

وبلاشك فان لعملية التخطيط أهميتها ومردودها الايجابى بالنسبة لمدير المدرســة ، ومايزال البعض من المديرين لا يدركون مغزى الخطة وأهمية وضعها وكيفية بنائها وطريقة السير عليها وهذا هو الأهم اذ أننا نجد بعض الخطط الرائعة والتى صيغت صياغة جيدة ولكن عند التطبيق والتنفيذ يكون نصيب ذلك محدودا إلا ان أعمال المدير تتراحم عليــه

وتثقل يومه الدراسى وينتهى بانجاز محدود وهنا تتمس المشكلة عندما تتكاثر الأعمــال وترهق مدير المدرسة جسـميا وذهنيا « ولهذا ينبغى اعادة النظـر فى توزيع الوقت على مجالات العمل اليـومى بحسب أهميتها وضرورتها وتنظيم اليوم المدرسى بشكل أفضل •

اساسيات التخطيط المدرسى :

عند البدء فى عملية التخطيط المدرسى لابد من مراعاة جـوانب أســاسية نعتبرها مهمة قبـل عملية التخطيط اذ ان الخطة وضـعت لتحاكى واقعا معينا وترفع من وضعه الى الأفضل وهذه الأساسيات :

١ — أن تلبى الخطـة حاجات أساسية تتصـل بعملية التعـليم والتعلم والابتعاد عن الجوانب التنظيرية التى لا تجسد واقعا معينا •

٢ — أن يكون التخطيط والخطة الموضوعة فيها من المرونة ما يمكن به مواجهة بعض المواقف الطارئة •

٣ — عند بنائها يجب أن تشتمل على العناصر الأساسية الثـلاثة وهى :

(أ) الأهداف • (ب) الإجراءات والوسائل والأنشطة •

(ج) التقـــويم •

٤ — أن تهتم الخطة بالجوانب الأساسية والأولويات وما يتصل بحاجة المعلم والمتعلم والا تكون شكلية تهتم بالمظهر فقط •

٥ — أن تكون قابلة للتعديل والمراجعة وذلك عندما تواجه عوائق عند التطبيق .

بناء الخطة المدرسية :

وتتم فى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :

مرحلة الاعداد : ويقوم مدير المدرسة بالآتى :

أولا : تحديد احتياجات المعلمين والتلاميذ والبيئة المدرسية والمجتمع المحلى :

ويمكن تحديد ذلك من خلال الجوانب التالية :

١ — دراسة ما يرد للمدرسة من الادارة التعليمية من خطط ونشرات وكتب دورية .

٢ — الالتقاء بالمعلمين والاداريين لوضع تصور للاعمال التى تحويها الخطة السنوية واشباع الرغبة المهنية لديهم .

٣ — استطلاع آراء طلاب المدرسة وكشف حاجاتهم ورغباتهم داخل بيئة المدرسة .

٤ — عقد اللقاءات التى تجمع أولياء أمور الطلاب وادارة المدرسة لمعرفة مدى الخدمات التى يمكن أن تقدمها المدرسة لأبنائهم وتسهيلات أولياء الأمور التى تمكن مدير المدرسة من وضع خطة واقعية .

• — استقراء الخطط السابقة وخطط مدارس أخرى متشابهة مع ظروف المدرسـة •

ثانيا : أن يقـوم مدير المدرسة بحصر للامكانات التى يمتلكها داخـل المدرسة من امكانيات بشرية ومادية ، والتسـهيلات التى يمكن أن يقدمها المجتمـع المحلى وجهـاز الادارة التعليمية ، ويتطلب من مدير المدرسة معرفة الجوانب التالية لتحقيق هذا المطلب :

(أ) أن يتعرف جيـدا على طبيعـة مدرسته ومدى مناسـبتها لخطتـه •

(ب) معرفة واقـع المجتمع المحلى المحيط بالمدرسـة وامكانات أولياء الأمور ومدى مشاركتهم فى تحقيق رسالة المدرسة •

(جـ) تفحص قدرات وامكانات المعلمـين والجوانب القيـادية والإبداعية لديهم والتى تسهم فى تطبيق الخطة •

(د) معرفة ما يمكن أن تقـدمه الادارة التعليمية من خـدمات المدرسة خاصة فى جوانب النمو المهنى للمعلمين •

المرحلة الثـانية :

مرحلة بنـاء الخطـة :

من المرحلة السابقة يفترض أن المادة الخام والتى ستشكل الخطة قد جمعت وحتى نستطيع صياغة وبناء خطة متكاملة يلزم أن نـراعى الجـوانب التالية :

١ — ترتيب بنود الخطة على حسب الأهمية والأولوية •

٢ — ترتيب بنود الخطة على شكل مجاميع متجانسة بحيث تخدم كل مجموعة هدفا محددا أو أهدافا محددة •

٣ — تصاغ بنود الخطة على حسب الامكانات المتاحة •

٤ — تشمل الخطة على عناصر أساسية وهى الأهداف ، الأنشطة والأساليب ، التقويم •

المرحلة الثالثة :

مرحلة اختبار الخطة (عملية التقويم) :

ونقصد بها مدى استفادة المدير والمدرسة والتلاميذ والمعلمين من الخطة المدرسية أو بعبارة أخرى ما العائد من تطبيق هذه الخطة وما الثغرات وسلبيات التطبيق •

أن عملية المراجعة والتقويم تحتاج الى التدقيق فى كل أسلوب من الأساليب والأنشطة التى صيغت من قبل • هل تم تنفيذه أم لا ؟ ثم فى حالة عدم التنفيذ هل عرف مكمن الخلل أم لا والى من يرجع سبب عدم التنفيذ ؟

مميزات التخطيط الناجح :

١ — الاهتمام بالأولويات •

٢ — شمولية التخطيط •

٣ - توازن التخطيط .

٤ - قابلية التطبيق وواقعيته .

٥ - مرونة التعبير .

٦ - الأساليب الاجرائية مشتقة من الأهداف .

٧ - يلبى حاجات المستفيدين من معلمين وطلاب .. الخ .

٨ - يستنهض جميع الامكانات المادية والبشرية .

٩ - أن تتناسب مع خطط الادارة التعليمية الطويلة الأجل ولا تعارضها .

مقـــــدمة

ظاهرة العنف الطلابى

(ملخص بحث)

اعداد واشراف

أ٠د محمد السيد حسونة

ان الهدف الأسمى الذى يسعى أى نظام تربوى الى تحقيقه هو أنسنة مدارسنا ومجتمعنا Humanize Our Schools and Our Society بصـــورة تشـجع الطـلاب عـلى التفـاعل الايجـابى والبنـاء Positive and Constructive Interaction مع المدرسة ، فعمليـة التعلم لا يمكن أن تحتل مكانتها فى نفوس الطلاب عن طريق الخـوف أو التهـديد Intimidation فى محـاولة للحـد من ظاهرة العنف الطلابى داخل المدارس ، لكن الطريقة الأفضل هى تطوير الاستراتيجيات التى تتبعها المدارس اليوم للحـد من هذه الظـاهرة كما وكيفا ٠ ـ

فمـا تنفقـه الدولـة من أمـــوال عـلى الخـدمات الأمنيـة Security Services ، والعاملين ، والمعلمين والاداريين بالمدارس يصبح هدرا ، اذا لم تتبع المدارس طرق واستراتيجيات جديدة مبتكرة للحد من الظاهرة التى تزايدت فى الآونة الأخيرة ، حيث أشار السيد الأستاذ الدكتور وزير التعليم الى أن الوزارة لم تقف مكتوفة الأيدى

تراقب وترصد فقط ما يحـدث ، بل قامت فى العام الماضى بفصـل ٩٠ طالبا لإعتدائهم على مدرسيهم ، وأشـار سيادته الى أن الوزارة لا يمكن أن تقر اعتداء أى طالب على معلمه بأى شـكل من الأشكال ؛ ومن ثم دعت الضرورة دراسة هذه الظاهرة فى محاولة جادة وهـادفة للتعرف عليها ، وعلى المظاهر المعبرة عنها ، والأسباب الكامنة وراءها، وكيفية الحد منها من خلال وضـع تصور مقترح يساعد المسـئولين والمهتمين بقضايا الشباب للتغلب على مواجهة الظـاهرة التى بدأت فى المد والارتفاع فلم تعد ظاهرة محلية تتعلق بالطلبة فقط ، وانما هى ظاهرة تكاد تكون عالمية وترتبط بالشباب فى مختلف البيئات،لكن الشئ الغريب الذى يسترعى الانتباه ، تنامى هذه الظاهرة فى المجتمع المصرى الذى تميز على مر العصور والأزمان بالوسطية والاعتدال .

أهميـــة الدراســة :

تكمن أهميـــة الدراسة فى أنها تتنــاول أهم شريحة من شرائح المجتمع المصرى والتى تعد وبحق لســان الأمة الناطق وعقلهــا المفكر ويدها البانية الا وهى شريحة طلاب وطالبات المرحلة الثـانوية والتى تمثل مكونا أساسيا من مكونات الشباب المصرى فقد بلغ مجمــوعهم ٢٦١٨٩٥٦ طالبا وطالبة حسب احصاء ١٩٩٦/١٩٩٧ منهم ٨٣٠٥٦١ فى التعليم الثانوى العام والباقى فى التعليم الفنى ، ومعظمهم يقعون فى المرحلة العمرية بين سن الخامسة عشرة والثامنة عشرة وهى ما تعرف بمرحلة المراهقة التى تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها القابلية للنمو السريع

فى النواحى الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية والتعليمية الى جانب القدرة على الابتكار والابداع ، والرغبة فى المشاركة وتحقيق الذات ، واحداث التغيير والتطوير فى المجتمع ، وبعض مظاهر الشك فى بعض القيم السائدة فى المجتمع ، عندما يقف المجتمع الذى يعيش فيه المراهق موقفا يحول بينه وبين سد احتياجاته تظهر كثير من المشكلات السلوكية أو النفسية التى عادة ما يعبر عنها بطريقة لا تلقى قبول المجتمع ، وهى مشكلات يعانى منها المراهق نفسه كما يعانى منها المجتمع الذى يعيش فيه بمختلف مؤسساته ومنها الأسرة والمدرسة ومن هذه المشكلات مشكلة العنف التى نحن بصدد دراستها .

حـــدود الدراســة :

تقتصر الدراســة على طــلاب وطالبات المرحلة الثانوية ، نظــرا للأسباب السابقة .

منهــج الدراســـة :

تقتصر الدراسة على استخدام المنهــج الوصفى ، فى محــاولة لوصف وتشخيص الظاهرة ، بغية وضع الحلول المناسبة لها .

مصــطلحات الدراســـة :

يعرف العنف اصطلاحا بأنه « أفعــال تتسم بالقوة البدنيــة من قبل المعتدى تسبب ألما جسديا Physical Pain أو ضررا Injury أو مــوتا Death للمعتدى عليه ، وقد يكون هذا العنف موجها نحو الاتلاف بممتلكات الغير ، وهذا النوع من العنف يعرفه

بالعنف المادى ، وقد يكون هذا العنف معنويا عن طريق الأقــوال وهو ما يعرف بالعنف اللفظى » .

اجــراءات الدراســـة :

تشتمل الدراسة الحالية على المراحل التالية .

ــ مظاهر العنف الطلابى محليا وعالميا .

ــ الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف الطلابى .

ــ تصور مقترح للحد من ظاهرة العنف الطلابى .

وفيما يلى سوف نتناول هذه النقاط باختصار شديد ، على النحو التــالى :

ــ مظاهر العنف الطلابى عالميا ومحليا :

تمثلت مظاهر العنف الطلابى عالميا ومحليا فى النقاط التالية :

١ ــ الاعتداء أو الهجوم على المعلمين .
Assaults Against Techers

٢ ــ القيام بحرق الأشياء الثمينة داخل المدرسة .

٣ ــ التخريب المتعمد للممتلكات الخاصة Vandalism

٤ ــ تكوين عصابة يشترك فيها مجموعة من الطلاب .

٥ ــ تعاطى المخدرات Drug Abuse

٦ ــ حمل الأسلحة واستخدامها Weapons Carrying and Use

٧ ــ التحدى على القوانين واللــوائح المدرسية وعــدم احترامها .

بعض الطلاب للقانون Disrespect For The Law ، ومن ثم عدم الخشية من العقاب القانونى الرادع Effective Legal Penalty أو التنفيذ الصارم Strict Enforcement للعقوبة • مثال ذلك عدم حضور الدروس بالرغم من الوجود على أرض المدرسة •

٨ ــ التخريب المتعمد لمبانى المدرسة والأثاث •

٩ ــ حالات الغش الجماعى التى يقدم عليها بعض الطلاب •

١٠ ــ اعتداء بعض الطلبة على زملائهم ممن يخالفونهم فى الرأى أو الفكر أو العقيدة •

١١ ــ الإعتداء على الهيئة الإدارية بالمدرسة •

١٢ ــ الانضمام الى بعض التنظيمات والجماعات المنحرفة •

ــ أهم الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف الطلابى محليا :

صنفت الدراسات السابقة المحلية والعالمية ظاهرة انتشار العنف بين الطلاب ، كما يوضحها الشكل رقم (١) ، فى الأسرة ــ المدرسة ــ وسائل الاعلام ــ المجتمع •

أولا الأسرة :

تعد الأسرة اللبنة الأولى فى تربية وتنشئة الطالب قبل أن يذهب الى المدرسة ، فهى المسئولة عن استخدام الطالب للعنف اللفظى أو البدنى كوسيلة لحل الخلافات التى تنشب بينه وبين من يختلف معهم

فى الرأى . وفى السنوات الأخيرة حدثت تغيرات شديدة فى الأسرة المصرية أثرت على دورها التربوى ، تمثلت فى :

١ — انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم .

٢ — تفكك بعض العلاقات الأسرية واضطرابها سواء بين الزوج والزوجة أو بين الآباء والأبناء .

٣ — اختلاط الأدوار داخل بعض الأسر المصرية لعوامل اقتصادية واجتماعية .

٤ — مبالغة بعض الأسر فى الانفاق على أبنائها تعويضا لهم عن غياب الأب أو الأم .

٥ — انحسار قيم التراحم والرفق والرضا داخل بعض الأسر المصرية .

٦ — الاعلاء من القيم المادية على حساب القيم الدينية والروحية .

٧ — جهل كثير من الأسر المصرية ، وخاصة فى البيئات التى تنخفض فيها المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية .

شكل رقم (١)

« يوضح الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف بين الطلاب »

٢ — المدرسة	١ — الأسرة
أسباب انتشار العنف بين الطلاب	
٤ — المجتمع	٣ — وسائل الاعلام

ثانيا : المدرسة :

لعل من أهم العوامل التى حالت دون قيام المدرسة بدورها التربوى على الوجه الأكمل ، والتى نتج عنها ظهور بعض المشكلات السلوكية مثل العنف بين الطلاب ، ما يلى :

١ - ازدحام المدرسة والفصول .

٢ - ضعف المرافق المدرسية .

٣ - استخدام أساليب تدريس عشوائية تسلطية .

٤ - ضعف الادارة المدرسية وتراخيها أو شدتها المبالغ فيه .

٥ - العنف من قبل المعلمين ، والعنف المضاد من قبل الطلاب .

٦ - قلة كفاءة المعلم وضعف معنوياته .

٧ - عدم اقامة جسر من المودة بين المدرسة وأولياء الأمور .

٨ - ابتعاد المنهج عن القيام بدوره الحقيقى فى احداث التنمية الشاملة للطلاب .

ثالثا : وسائل الاعلام :

لا حاجة لتأكيد دور الاعلام فى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية والتى منها العنف بين الطلاب ، ولعل من أوجه القصور فى الإعلام ما يلى :

١ — التركيز على جوانب الاستهلاك مما أدى الى زيادة التطلعات المـادية .

٢ — استثارة نوازع الطلاب والطالبات من خلال ما تقدمه من مادة اعلامية حافلة بالاثارة والعنف .

٣ — ضعف كفاءة البرامج التعليمية والدينية والتثقيفية .

رابعا : المجتمـع :

فالتطورات السريعة التى حدثت فى المجتمع المصرى من جوانبه الاقتصادية والاجتماعية كان لها أثرها فى ظهور وتفاقم بعض المشكلات لدى الطلاب والتى من بينها العنف ، ولعل من أهمها :

١ — التكدس السكانى فى بعض الأحياء والمناطق العشوائية .

٢ — عدم اعطاء الطلاب فرصة كافية للتعبير عن رأيهم من خلال القنوات الشرعية كاتحادات الطلاب .

٣ — ظهـور بعض صور الاهمـال ، ومن ثم ضـعف مؤسسات المجتمع عن تناولها .

ـ التصور المقترح للحد من ظاهرة العنف الطلابى :

أولا : فى مجـال الأسرة :

١ — ضرورة زيادة وعى الأسرة بأهمية الرقابة على الأبناء

٢ — أن ينأى الأباء فيما قد يحدث بينهم من خلافات .

٣ ـ الاهتمام بغرس القيم الدينية السليمة لدى الأبناء •

٤ ـ اتباع أساليب الثواب والعقاب وعدم التمييز بين الأبناء •

٥ ـ أن يتناسب المصروف المقدم من قبل الآباء للأبناء مع احتياجاتهم دون تقتير أو اسرافة •

ثانيا : فى مجال المدرسة :

١ ـ دعم الأنشطة التربوية لاستغلال طاقات الشباب •

٢ ـ جعل موضوع العنف جزءا من المنهج المدرسى •

٣ ـ مشاركة أولياء الأمور مشاركة فعلية من خلال مجالس الآباء •

٤ ـ أن تدعو موضوعات المنهج الى احترام حقوق الإنسان ، والتسامح ، والحوار والرأى الآخر •

٥ ـ تقليل الكثافة الطلابية داخل المدرسة وتحسين الأوضاع التعليمية داخل الفصل ، مع ضرورة تدريب المعلمين والاداريين على مواجهة أعمال العنف من قبل الطلاب داخل المدارس •

٦ ـ ربط المدرسة بالمنزل وتوثيق العلاقات بينهما •

٧ ـ الاهتمام باعداد المعلم وتطوير أساليبه وطرق تدريبه •

٨ ـ الاهتمام بالتوجيه التربوى والنفسى فى المدرسة •

ثالثا : فى مجـال الاعـلام

١ ـ انتقاء البرامج التليفزيونية التى تؤكد على السلوك الايجابى عند الطلاب ، والتقليل من البرامج التى تدعو الطلاب للاقتداء بتقاليد الغـرب .

٢ ـ تخصيص برامج تناقش مشكلات الطلاب .

٣ ـ أن يكون هناك تمثيل للتربويين فى لجـان اختيار البرامج وتحديد مدى صلاحيتها للاذاعة أو العرض .

٤ ـ الاهتمام بالبرامج التى تقوى العلاقات بين أفراد العائلة .

رابعا : فى مجـال المجتمـع :

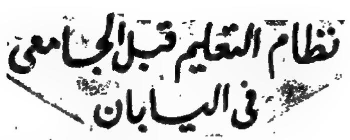
١ ـ الاهتمام بضبط الشارع المصرى واحداث الانتظام فيه .

٢ ـ اعادة التوزيع السكانى للبلاد وتحسين العشوائيات .

٣ ـ القضاء على مظاهر التسيب المختلفة فى المجتمع .

٤ ـ اشاعة روح التفانى فى العمل لدى جميع أفراد المجتمع .

٥ ـ التأكيد على أهميـة الدور الذى ينبغى أن تـؤديه أجهـزة الثقافة المختلفة .



نظام التعليم قبل الجامعى فى اليابان

للدكتـــور محمـــود محمـــد عـــل
الباحث بشعبة بحوث تطوير المناهج
بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

خضع نظام التعليم فى اليابان الى التغير بعد احتلال اليابان فى نهاية الحرب العالمية الثانية ، فتغير النظام القديم ٦ ـ ٥ ـ ٣ ـ ٣ الى ٦ ـ ٣ ـ ٣ ـ ٤ ويسبق هذه السنوات تعليم ما قبل المدرسـة أو رياض الأطفال ، وهو ليس اجباريا ويبدأ من سن ٣ ـ ٥ سنوات. يلى هذه المرحلة التعليم الاجبارى ومـدته ٩ سنوات يبدأ من سن السـادسة ومدته ٦ سـنوات للتعليم الابتدائى (الأولى) وثلاث سنوات للمرحـلة الأولى من التعليم الثـانوى وهو تعليم مختلط فى معظم المدارس وموحد المناهج وتفخر اليابان بأن نسبة التسجيل فى هذا التعليم ١٠٠٪ .

أما المرحلة الثانية من التعليم الثانوى فتنقسم الى ثلاثة أنواع : تعليم اليوم الكامل ، تعليم جزء من اليوم ، تعليم بالمراسلة . مـدة الدراسة فى نظام اليوم الكامل ثلاث سنوات أما الدراسة لجـزء من اليـوم أو المراسلة فمن الممكن أن تنتهى بعد ثلاث سـنوات أو يزيد على ذلك . والتعليم لجزء من اليـوم نوعان تعليم صـباحى وتعليم مسائى . وتنقسم المرحلة الثانية من التعليم الثانوى الى ثلاثة أنواع تعليم عام ، تعليم خصـوصى ، تعليم (شـامل) متكامل . التعليم الثانوى العام يعرض مقررات عامة مع التركيز على الجانب الأكاديمى، بينما التعليم الخاص يهتم بالنواحى المهنية والفنية أو اهتمامات أخرى

حسب اختيارات التلاميذ لنوع المهنة المستقبلية وينقسم هذا النوع من التعليم الى تعليم زراعى ، صناعى ، أعمال ، صيد أسماك ، اقتصاد منزلى ، تمريض ، علوم ورياضيات .. الخ .

أما التعليم الثانوى المتكامل (الشامل) فيجمع بين التعليم العام والخاص .

فى عام ١٩٨٨ أنشىء نظام الساعات المعتمدة فى المرحلة الثانية من التعليم الثانوى (نظام جزء من الوقت ـ نظام التعليم بالمراسلة) وفى عام ١٩٩٣ أدخل هذا النظام فى المرحلة الثانية من التعليم الثانوى نظام اليوم الكامل وكان الهدف من ذلك هو امداد المرحلة الثانية من التعليم الثانوى بتخصصات مختلفة من التلاميذ طبقا لاحتياجاتهم الخاصة . وهذا النوع من المدارس غير محلى ولكنه يعتمد على عدد الساعات المقررة لكل نوع من التعليم التى يتمها التلميذ لكى يحصل على الشهادة ويوجد فى الوقت الحاضر ١٢٦ مدسة من هذا النوع .

وتفخر اليابان بأن نسبة تسجيل التلاميذ فى المرحلة الثانية من التعليم الثانوى ٩٦٪ فى جميع أرجاء البلاد ١٠٠٪ فى المدن .

مدارس تعليم الفئات الخاصة والمعوقين :

يتلقى التلاميذ المعاقين تعليما خاصا طبقا لنوع ودرجة الاعاقة اما فى مدارس خاصة للمعاقين (فئات الصم ، العمى .. الخ) أو فى فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية الأولية ، والمرحلة الأولى الثانوية وهناك ثلاثة أنواع من مدارس الفئات الخاصة ، مدارس المعاقين ذهنيا ، مدارس للمعاقين جسميا ، مدارس للمعاقين صحيا .

تهدف مدارس المعاقين الى ادماج التلاميذ ذوى الاعاقة فى تعليم متكافىء نسبيا مع التلاميذ العاديين فى كل من المدارس الأولية والثانوية ، وفى نفس الوقت تزود التلاميذ بالمعلومات والمهارات اللازمةالتى تعوضهم عن العجز بالنسبة لأقرانهم من التلاميذ العاديين.

تحتوى مدارس التلاميذ المعاقين عادة على مرحلتين : المرحلة الأولى وهى التعليم الأولى ، والمرحلة الثانوية أى (مراحل التعليم الاجبارى فى الدولة) • بعض هذه المدارس بها مرحلة رياض الأطفال أو المرحلة الثانية من التعليم الثانوى أو كليهما •

تقدم المدارس العادية فى المرحلتين الأولية ، والثانوية الأولى الطعام للتلاميذ الذين ليست اعاقتهم خطيرة • هذه الفصول الخالصة للمعاقين تصنف الى سبعة أنواع طبقا لنوع الاعاقة مثل الاعاقة الذهنية ، الاعاقة الكلامية •• الخ •

تضاف بعض المقررات للتلاميذ ذوى الاعاقة الخفيفة فى المدارس الأولية والمرحلة الأولى من التعليم الثانوى التى تمكنهم من مواصلة دروسهم مع أقرانهم العاديين ، والتى تمكنهم من مواصلة تلقى المعلومات فى فصولهم الخاصة طبقا لمستوى أو درجة اعاقتهم •

مناهج كل من مرحلة رياض الأطفال ، المرحلة الأولى من التعليم الثانوى ، والمرحلة الثانية من التعليم الثانوى •

١ ـ الاطار العام :

تقوم وزارة التعليم والعلوم والثقافة بتحديد الحد الأدنى للأيام الدراسية فى السنة لرياض الأطفال ، والمقررات التى تدرس فى التعليم

الأولى والمرحلة الثانية من التعليم الثانوى ، كما أنها تحدد عدد الساعات المدرسية فى العام لكل مقرر •

تحدد أيضا الوزارة المحتوى والأهداف النوعية لكل مقرر، أنشطة المنهج الخاصة بكل منطقة والتى تتقدم فى السياق الفردى للمنهج لكل من المدارس فى المراحل الأربعة رياض الأطفال ، التعليم الأولى ، التعليم الثانوى المرحلة الأولى والثانية •

تنظم كل مدرسة مناهجها طبقا للوسائل والتشريعات المنظمة لذلك ، والمقررات الدراسية ، أخذه فى الاعتبار نوع الادارة المحلية التى تنتمى اليها المدرسة ، وخصائص الأطفال ، والمرحلة الدراسية والخصائص العقلية والجسمية للتلاميذ •

مناهج مرحلة رياض الأطفال :

تركز الدراسة فى مرحلة رياض الأطفال على عدد محدد من الأهداف يجب أن يحققها الطفل فى نهاية المرحلة ، وتتعلق هذه الأهداف بالنواحى الانفعالية للتلاميذ ، واستعداداتهم ، واتجاهاتهم وبالمحتوى الذى يحقق هذه الأهداف • تسعى هذه الأهداف والمحتوى الى تنمية خمسة جوانب للطفل الجانب الصحى ، العلاقات الانسانية ، الجانب البيئى ، الجانب اللغوى ، والجانب التعبيرى • تتضمن الأهداف والمحتوى علاقات متبادلة فيما بينها ، ويتعلم الأطفال من خلال الألعاب والأنشطة التى يقومون بها •

عدد الساعات المدرسية فى رياض الأطفال ٤ ساعات يوميا ، وعدد الأسابيع فى السنة الدراسية لا تقل عن ٣٩ أسبوعا الا فى الظروف الخاصة •

الجدول التالى يوضح المقررات التى تدرس فى المرحلة الأوليـة وعدد الساعات السنوية لكل مقرر دراسى :

المقرر الدراسى	الصف الأول	الصف الثانى	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس
لغة يابانية	٣٠٦	٣١٥	٢٨٠	٢٨٠	٢١٠	٢١٠
دراسات اجتماعية	—	—	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٢٠٥
رياضيات	١٣٦	١٧٥	١٧٥	١٧٥	١٧٥	٣٧٥
علوم	—	—	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٣٠٥
دراسة الحياة البيئية	١٠٢	١٠٥	—	—	—	—
موسيقى	٦٨	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
رسم واشغال يدوية	٦٨	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
اعمال منزلية	—	—	—	—	٧٠	٧٠
تربية رياضية	١٠٢	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٣٠٥
التعليم أخلاقى	٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥
انشطة خاصة	٣٤	٣٥	٣٥	٧٠	٧٠	٧٠
اجمالى الساعات	٨٥٠	٩١٠	٩٨٠	١٠١٥	٣٠١٥	٣٠٣٥

١ — الساعة المدرسية تعنى زمن الحصة وهو ٤٥ دقيقة .

٢ — تستبدل بعض حصص التعليم الأخلاقى فى المدارس الخاصة بحصص الديانات .

٣ — تشمل الأنشـطة الخاصة ، الأنشـطة داخل الفصول مثـلا توجيهات خاصة بوجبة الغذاء ، مجالس التلاميذ ، أنشطة النوادى ، الأحداث المدرسية ، والخدمات الاجتماعية ، والرحلات المدرسية .

جدول يوضح عدد الساعات المدرسية السنوية فى المرحلة الأولى من التعليم الثانوى

المقرر الدراسى	الصف الأول	الصف الثانى	الصف الثالث
لغة يابانية	١٧٥	١٤٠	١٤٠
دراسات اجتماعية	١٤٠	١٤٠	٧٠ ــ ١٠٥
رياضيات	١٠٥	١٤٠	١٤٠
علوم	١٠٥	١٠٥	١٠٥ ــ ١٤٠
موسيقى	٧٠	٣٥ ــ ٧٠	٣٥
موسيقى	٧٠	٣٥ ــ ٧٠	٣٥
فنون الرسم	٧٠	٣٥ ــ ٧٠	١٠٥ ــ ١٤٠
التربية الرياضية والصحية	١٠٥	١٠٥	١٠٥ ــ ١٤٠
أعمال منزلية وفنون صناعية	٧٠	٧٠	٧٠ ــ ١٠٥
تعليم أخلاقى	٣٥	٣٥	٣٥
أنشطة خاصة	٣٥ ــ ٧٠	٣٥ ٧٠	٣٥ ــ ٧٠
موضوعات اختيارية	١٠٥ ــ ١٤٠	١٠٥ ــ ٢١٠	٣٤٠ ــ ٢٨٠
اجمالى	١٠٥٠	١٠٥٠	١٠٥٠

١ ــ الساعات المدرسية تعنى زمن الحصة وهو ٥٠ دقيقة .

٢ ــ تستبدل بعض حصص التعليم الأخلاقى فى المدارس الخاصة بحصص الديانات .

٣ ــ تشمل الأنشطة الخاصة ، الأنشطة داخل الفصل ــ توجيهات خاصة بوجبة الغذاء ، مجالس التلاميذ أنشطة النوادى ، الأحداث المدرسية ، والخدمات الجماعية ، والرحلات المدرسية .

١ — توزيع الساعات المدرسية المخصصة للموضوعات الإختيارية، ويمكن توزيع بعض منها على الأنشطة المدرسية .

٢ — فيما يتعلق بالمقررات الاختيارية .

عدد الساعات المدرسية للغة الأجنبية من ١٠٥ — ١٤٠ ساعة في السنة ، وعدد الساعات المقررة للمقررات الأخرى كما هي في مقررات الدراسة .

الجدول التالى يوضح المقررات الدراسية فى المرحلة الثانوية الثانية وعدد الساعات المعتمدة لكل مقرر

المقرر	الموضوعات	عدد الساعات المعتمدة	الموضوعات المقررة لكل التلاميذ
لغة يابانية	لغة يابانية	ا	٥
	لغة يابانية	٤	
	لغة يابانية تعبيرية	٢	
	لغة يابانية معاصرة	٤	
	استخدام اللغة اليابانية في المعاملات	٢	
	أدبيات اللغة اليابانية (كلاسيك) ١	٣	
	أدبيات اللغة اليابانية (كلاسيك) ١١	٣	
	ادراك أدبيات اللغة اليابانية	٢	

المقرر	الموضوعات	عدد الساعات المعتمدة	الموضوعات المقررة لكل التلاميذ
الجغرافية والتاريخ	تاريخ العالم	٢	ـ واحد من هذين
	تاريخ العالم	٤	المقررين
	تاريخ اليابان	٢	* واحد من هذه
	تاريخ اليابان	٤	* الموضوعات الاربعة
	جغرافية	٢	*
	جغرافية	٤	*
علم حقوق المواطنين	المجتمع المعاصر	٤	ـ هذا الموضوع أو
(التربية المدنية)	علم الأخلاق	٢	* واحد من هذين
	السياسة والاقتصاد	٢	* الموضوعين
الرياضيات	رياضيات	٤	*
	رياضيات	٣	
	رياضيات	٣	
	رياضيات	٣	
	رياضيات	٣	
	رياضيات	٣	
	رياضيات	٣	
العلـــوم	العلوم المتكاملة	٤	موضوعان من هذه
	فيزياء	٢	التصنيفات الخمسة
	فيزياء	٤	
	فيزياء	٢	
	كيمياء	٢	
	كيمياء	٤	
	كيمياء	٢	
	بيولوجي	٤	
	بيولوجي	٢	

المقرر	الموضوعات	عدد الساعات المعتمدة	الموضوعات المقررة لكل التلاميذ
	بيولوجى	٢	
	علم الأرض	٢	
	علم الأرض	٤	
	علم الأرض	٢	
التربية الرياضية	التربية الرياضية	٧ ـ ٩	٥
الصحية	الصحة	٢	٥
الفنــــون	موسيقى	٢	يختار واحد من هذه
	موسيقى	٢	التصنيفات الأربعة
	موسيقى	٢	التصنيفات الأربعة
	موسيقى	٢	
	فنون جميلة (رسم ـ نحت)	٢	
	فنون جميلة (رسم ـ نحت)	٢	
	فنون جميلة (رسم ـ نحت)	٢	
	انتاج حرفى	٢	
	انتاج حرفى	٢	
	انتاج حرفى	٢	
	خـط	٢	
	خـط	٢	
	خـط	٢	
اللغة الأجنبية	لغة انجليزية	٢	
	لغة انجليزية	٤	
	لغة اتصال سمعية شفهية	٤	

المقرر	الموضوعات	عدد الساعات المعتمدة	الموضوعات المقررة لكل التلاميذ
	لغة اتصال سمعيةشفهية	٢	
	لغة اتصال سمعيةشفهية	٢	
	قـــراءة	٢	
	كتـــابة	٤	
	لغـة المانية	٤	
	لغـة فرنسية	٤	
اقتصاد منزلى	اقتصاد منزلى عام	٤	يختار واحد منهذه
	فنون الحياة المنزلية		الموضوعات

ملاحظـــة :

تمثل كل ٣٥ ساعة مدرسية (حصة) وحدة ساعة معتمدة وذلك فى نظام اليوم المدرسى الكامل ويختلف ذلك فى حالة الجزء من اليوم الدراسى .

طبق هذا النظــام فى المدارس الثــانوية لأول سنة فى العــام الدراسى ١٩٩٤ .

وتحتوى القائمة السابقة على الموضــوعات التى يحتــاجها كل التلاميذ دون الاهتمام بأنواع المقررات .

تقـــدم المرحلة الثـــانية من المدارس الثانوية عدداً من المقررات الاختيارية ولذلك تحـــدد المناهج فى كل مدرســـة بحيث تتناسب مـــع أهداف هذه المقررات ولكى تتناسب مع الفروق الفردية والاستعدادات

والقابلية ، والمستقبل المأمول لكل تلميذ على حدة • ولذلك كان على التلاميذ أن يختاروا المقررات المناسبة لقابليتهم واستعداداتهم ومستقبلهم •

لكى يتم التلميذ المرحلة الثانوية يجب أن يجتاز ٨٠ ساعة معتمدة أو أكثر كما هو محدد بكل مدرسة •

أما التلاميذ المسجلين فى المقررات الخاصة فيجب أن يجتازوا ٣٠ ساعة معتمدة أو أكثر فى الدراسات المهنية أو المقررات الخاصة •

الموضوعات الخاصة المقدمة فى المرحلة الثانوية الثانية هى لغات أجنبية (ألمانى — فرنسى) ، اقتصاد منزلى زراعة صناعة ، أعمال ، صيد أسماك تمريض ، علوم ورياضيات ، تربية بدنية،موسيقى فنون ، لغة انجليزية •

كتب المرحلة الأولية والمرحلة الثانوية :

ترخيص واختيار الكتب المدرسية :

وزارة التربية والتعليم طبقا لقانون التعليم فى اليابان مسئولة عن توفير الكتب فى كل من المرحلة الأولية والمرحلة الثانوية لاستخدامها فى دراسة الموضوعات داخل الفصل •

الكتب التى تستخدم فى المدارس كقاعدة عامة اما أن تختار بواسطة وزارة التربية والعلوم والرياضة والثقافة أو تؤلف بواسطة

الوزارة نفسها ، معظم الكتب المستخدمة حاليا فى المدارس تم تأليفها بواسطة مؤلفين تجاريين والوزارة اختارت من بينها • أما الكتب التى تؤلف بواسطة الوزارة نفسها حاليا فهى تلك الكتب المخصصة لأنـــواع معينـــة من التعليم المهنى والمرحلة الثـــانية من المدارس الثـــانوية ، أو المدارس الخاصة بالمعاقين ، ويرجع ذلك الى وجود عدد محـــدود جدا من المؤلفين التجاريين فى هذا المجال وبالتالى محدودية المعروض فى السوق •

اختيار الكتب يعنى موافقة الوزارة واعتبارها صالحة للاستخدام فى المدارس وهى لازالت مسودة بعد تأليفها بواسطة المؤلف أو دور النشر ، ثم يستكمل طبعهـــا فى حالة الموافقة عليها • ويتم عادة اقرار الكتب المدرسية طبقا لما يلى :

تتقدم دار النشر أو المؤلف الذى يرغب فى نشر الكتاب المدرسى لاقرار الكتاب المدرسى المقترح • تعرض مسودة الكتـــاب على كل من مجلس فحص ، وعضـــو استشارى بالوزارة ، وتعرض أيضـــا على أخصائى فحص الكتب (وهو موظف بالوزارة) • وفاحصين خارجيين (عادة يكون أستاذ جامعة ــ مدرس بالمدارس ــ آخرين) • تعرض نتائج الفحص فى تقرير على المجلس • يقوم المجلس بعد ذلك بالحكم على مناسبة الكتاب المقتـــرح للاستخدام فى المدارس ، بعـــد اقرار اعتبارات القبول من قبل مجلس الفحص ، وتقرير الفاحصين وبناء على تزكية مجلس الفحص تقر الوزارة أو لا تقر الكتاب المقترح •

عندما يرى المجلس أنه يمكن اعـادة فحص الكتاب المقترح بعد تنقيح المسودة يقوم المجلس باعلام المؤلفين بتعليق اللجنة على النسخة المسودة التى سوف يقوم بتنقيحها •

فى عام ١٩٩٦ تم اقرار ١٧٢٨ كتابا ، كما تم أيضا نشر ٢٥٨ كتابا مدرسيا بواسطة الوزارة لمراحل التعليم الأولى والتعليم الثانوى بفرعيه المرحلة الأولى والثانية •

يقع اختيـار الكتب المستخدمة فى المدارس العـامة على عـاتق الحكومة المحلية التى تقع فى نطاقها المدارس • على الجانب الآخر تقع مسئولية اختيار الكتب فى المدارس القومية والمدارس الخاصـة على عـاتق مدير المدرسة •

تقسم عادة المحافظة الى عدد من الادارات كل من هذه الادارات تقسم الى عـدد من اثنين أو أكثر من الادارات الفرعية • القسـم المسـئول عن التعليم فى هذه الادارة عـادة يختار نفس المقـررات حاليا • يوجد ٤٧ محافظة (ولاية) تحتوى على ٤٧٨ ادارة •

يحدث تجديد اختيارات الكتب لكل من مرحلـة التعليم الأولى والمرحلة الأولى من التعليم الثانوى كل ٤ سنوات أى أنه بمجرد اختيار الكتب المدرسية فى ادارة ما فانها تستخدم لمدة ٤ سنوات •

٢ - توزيع الكتب المدرسية :

تتحمل الحكومة القومية تكلفـة الكتب المدرسية للتلاميذ المسجلين فى التعليم الاجبارى ، وصلت ميزانية وزارة التعليم نظـير توزيع

هذه الكتب مجانا ٨ ، ٤٣ بليون ين فى سنة ١٩٩٦ . متوسط التكلفة لكل تلميذ تقريبا ٢٩١٥ ين فى المرحلة الأولية ، ٤٢٦٣ ين للتلميذ فى المرحلة الأولى من التعليم الثانوى ، وحوالى ٥٤٣٠ ين لكل تلميذ فى المرحلة العامة من التعليم الثانوى المرحلة الثانية ٦٥٥٦ ين لكل تلميذ فى المحلة الثانية من التعليم الثانوى المقررات الخاصة .

يقوم التلاميذ فى المرحلة الثانية من التعليم الثانوى نظام اليوم الكامل بشراء الكتب المدرسية على نفقتهم . أما تلاميذ المدارس الثانوية المرحلة الثانية لجزء من الوقت أو تعليم بالمراسلة أو مدارس المعاقين فتتحمل الحكومة القومية نفقة كتبهم المدرسية .

السنة الدراسية فى اليابان :

تبدأ السنة الدراسية فى اليابان فى ابريل من كل عام وتنتهى فى ٣١ مارس فى السنة التالية ، وهذا التوقيت يناظر السنة المالية فى اليابان .

عادة فى التعليم الأولى ، والمرحلة الأولى من التعليم الثانوى تنقسم الدراسة الى ثلاثة فصول دراسية من ابريل حتى آخر يوليو ثم من سبتمبر حتى آخر ديسمبر ثم من منتصف يناير حتى منتصف مارس . بينما فى معظم المرحلة الثانية من التعليم الثانوى تختار ثلاثة فصول دراسية فان بعضا منها يختار فصلين دراسيين (عادة الأول من ابريل حتى سبتمبر ، والثانى من اكتوبر حتى مارس) .

كل المدارس تحصل على أجازة فى فصل الصيف من نهاية يوليو حتى نهاية أغسطس وفى الشتاء من نهاية ديسمبر حتى منتصف يناير، وفى الربيع من منتصف مارس حتى أول ابريل ، عادة بداية الأجازة ونهايتها تحدد بواسطة الادارة التعليمية والمدارس فى كل ادارة محلية على حدة طبقا لنوع الادارات وظروف المدرسة .

منذ سبتمبر ١٩٩٢ تغلق المدارس أبوابها يوم الأحد من كل السبوع وفى العطلات الرسمية فى البلاد التى مدتها ١٣ يوما فى السنة . منذ ابريل ١٩٩٥ المدارس القومية والعامة بدءا من التعليم الأولى حتى المرحلة الثانية من التعليم الثانوى تغلق أبوابها يوم السبت الثانى من كل شهر ، وأيضا فى السبت الرابع من كل شهر .

اختصاصات المعلمين :

يختص معلم الفصل فى مرحلة رياض الأطفال بتدريس كل المقررات أو معظمها . أما فى مرحلة التعليم الأولى فيوجد أيضا معلم فصل فيما عدا المقررات العملية مثل الموسيقى ، الفنون ، الأشغال اليدوية ، التربية الرياضية ، والاقتصاد المنزلى فيخصص لكل مادة معلم .

يخصص فى المرحلة الأولى من التعليم الثانوى معلم لكل مقرر دراسى أو على الأكثر مقررين ويقوم بتدريس هذه المادة لعدد من الفصول .

يخصص فى المرحلة الثانية من التعليم الثانوى معلم لكل مقرر وفى أغلب الأحيان يكون لكل مادة عدد من المدرسين كل منهم متخصص فى تدريس موضوعات معينة حيث يزداد التخصص فى هذه المرحلة .

يحدد القانون الحد الأقصى لعـدد الطلاب فى الفصل الواحـد بـ ٤٠ تلميذا ٠

فى مايو ١٩٩٥ كان متوسط عدد التلاميذ فى الفصل فى مرحلـة التعليم الأولى ٢٨٫٤ ، وكان متوسط عدد التلاميذ فى الفصـل فى مرحلة التعليم الأولى من المرحلة الثانوية ٣٣٫٣ ٠

يحدد القانون عدد المدرسين لكل مدرســة ، بحيث يزيد عـدد المدرسين فى كل مدرسة عن عدد فصول المدرسة ٠

فى ١٩٩٥ كان نسبة عدد التلاميذ لكل مدرس فى المدارس الأولية ١٩٫٤ ، وفى مدارس المرحلة الأولى الثانوية ١٦٫٩ تلميذا لكل مدرس

الادارة التعليمية فى اليابان

للأستاذ محمد فتحى قاسم
باحث مساعد بشعبة بحوث التخطيط التربوى
بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

مقدمة :

تعد اليابان من الدول المتقدمة التى حققت اعجازا تعليميا واقتصاديا يحسب لها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، وأصبح نموذج التعليم اليابانى — الذى يقف خلف هذه النهضة — نموذجا يحتذى به من قبل الدول النامية ، وفى الزيارة التدريبية لليابان فى المدة من ١٩٩٨/١٠/٢٦ الى ١٩٩٨/١٢/٨ تطرق التدريب الى عدة موضوعات مثل التربية البيئية ، والتربية فى المناطق النائية ، التربية المعلوماتية ، الحياة المدرسية ، الاتصال بين المدرسة ومجلس التعليم والمجلس المحلى والوزارة والتغذية الراجعة أو المرتدة فى هذا المجال . كل هذه المجالات والزيارات العديدة للمدارس اليابانية المتنوعة ، أثبت وأكدت لى وجود نظام ادارى دقيق ، يتسم بدرجة معقولة من المركزية فى وجود لامركزية أيضا ، ويمسك بكل صغيرة وكبيرة فى المدارس والمؤسسات التعليمية ويوجد نظام اتصال غاية فى الدقة بين جميع ادارات التعليم على جميع المستويات القومية — الولايات — المحليات . كذلك ظهر ذلك فى ادارة المؤسسات التعليمة — المدرسة — حيث يتشكل هيكل المدرسة من ناظر المدرسة The Principal ونائب الناظر Vice والمعلمين وبعض الوظائف المعاونة مثل Nurse Teacher والكتبة Clerks ويتم اختيار ناظر المدرسة من قبل مجلس التعليم School Board من خلال

ترشيح ثلاثة أشخاص لهذا المنصب الذى يحظى بكل تقدير واحترام من المجتمع وكذلك وظيفة المعلم نفسها • ولا يوجد فى أسلوب الادارة التعليمية اليابانى أسلوب محدد لتقويم أداء ناظر المدرسة أو المعلم ، وانما بالتقويم الذاتى من قبل المعلمين للمعلم • وبالنسبة لمناخ المدرسة فهو مناخ ديمقراطى يتيح الفرصة للرأى الآخر ويقوم الطلاب بادارة عمليات كثيرة بأنفسهم مثل ، داخل المعمل وأثناء تناول الوجبة الساخنة وفى المكتبة وفى الجيمنازيوم ، كل هذا له ما يدعمه فى قانون التعليم وتنظيم الادارة التعليمية وهذا ما سيتم التعرض له •

المبادىء الرئيسية للتعليم فى اليابان :

وقد صدرت هذه المبادىء عام ١٩٤٦ وبدأ يدخل القانون الأساسى للتعليم فى اليابان حيز الفعل عام ١٩٤٧م •

ووفرت هذه المبادىء حقوق وواجبات المواطنين فى تلقى التعليم كما يلى :

ـ كل أفراد الشعب لديهم الحق فى تلقى تعليم متكافىء بناء على قدراتهم • وأن هناك التزام أخلاقى بأن أفراد الشعب يحمون أبناءهم ويقومون برعايتهم فى تلقى التعليم العام الموفر بواسطة هذا القانون « مادة ٢٦ » •

ـ وقد حدد القانون الأساسى للتعليم الهدف الرئيسى للتعليم كالآتى « تنمية متكاملة للشخصية ، العمل بجدية من أجل رعاية الأفراد ، الاهتمام بتربية العقل والجسد ، العمل على غرس حب العدالة والحق فى النفوس ، تقدير قيمة الفرد والفروق الفردية ،

احترام العمل والعاملين غرس وتنمية احساس عميق بالمسئولية،تنمية الروح الاستقلالية •

ادارة التعليم فى اليابان :

وتتم ادارة التعليم فى اليابان على ثلاثة مستويات هى المستوى القومى ومستوى الولايات ، ومستوى المحليات •

١ ـ ادارة التعليم على المستوى القومى :

تعتبر وزارة التعليم والعلوم والرياضة والثقافة هى المؤسسة التعليمية المركزية فى اليابان وتحدد وظيفة الوزارة بقانون تطوير وانتشار التعليم والعلوم والثقافة •

والوزارة مسئولة عن التخطيط المتكامل والتنسيق لتطوير وتطوير التعليم فى كل المستويات وفى كل المناطق • وهى توفر التوجيه والارشاد لكل المؤسسات التعليمية العامة والخاصة ، مثل المساعدة المالية للمساهمة فى تحسين التعليم فى هذه المؤسسات • بالاضافة الى ذلك فان الوزارة تقوم بعمل عدد من المنشآت التعليمية متضمنة فى ذلك الجامعات ، والكليات المتوسطة ، الكليات الفنية ، بيوت الشباب ، المتاحف والمعارض الفنية • وتقوم بادارة هذه المنشآت •

ويوافق الوزير على انشاء المؤسسات العامة والخاصة للتعليم العالى ويعطى هذه المؤسسات حاجاتها من الارشاد والتوجيه والمساعدة •

٢ — ادارة التعليم على مستوى الولاية :

يوجد فى اليابان ٤٧ ولاية وكل واحدة منها منقسمة الى عدد من المحليات • وفى كل ولاية يوجد مجلس الولاية للتعليم حيث يعمل كهيئة تعليمية مركزية فى الولاية • والمجلس مسئول عن ادارة وتسيير الخدمات الحكومية المتعلقة بالتعليم ، والعلوم والثقافة فى كل ولاية ويتكون مجلس التعليم بالولاية من خمسة أعضاء يتم تعيينهم بواسطة حاكم الولاية (المحافظ) بأخذ موافقة المجلس • ويعين مجلس الولاية للتعليم مراقب التعليم بالولاية الذى يعمل كمسئول رئيسى وتنفيذى ويسأل أمام المجلس بالنسبة لتنفيذ السياسات والمقاييس والمعايير المحددة من قبل المجلس • وتعيين مراقب التعليم يؤخذ به موافقة من وزير التعليم والعلوم والرياضة والثقافة •

والوظائف الأساسية لمجلس التعليم بالولاية :

(أ) ادارة وتنفيذ وتسيير المنشآت التعليمية داخل حدود الولاية وذلك فيما يخص « المدارس الثانوية العليا — المدارس الخاصة بالمعوقين ، المتاحف ، المكتبات العامة ، مركز تنمية التعليم مدى الحياة، مراكز البحوث التربوية والتدريب ••• الخ » •

(ب) تطبيق وتنمية الأنشطة للتربية الاجتماعية ، التربية البدنية والرياضيات •

(ج) انتشار والارتقاء بالأنشطة الثقافية والمساهمة فى الحفاظ على الخصائص الثقافية •

(د) اعطاء النصيحة والمساعدة للوحدات الحكومية وغير الحكومية بالنسبة لأنشطتهم التى لها صلة باليونسكو •

(هـ) مطالبة مجالس المحليات التعليمية بتقارير شاملة حيث تساعد فى اعطاء توجيهات وأوامر بالتصحيح والتحسين • فى كل شىء •

(و) الموافقة على انشاء رياض الأطفال فى المحليات ، المدارس الثانوية العليا ، المدارس الخاصة بالمعوقين ، مدارس التدريب ذى الطابع الخاص ، مدارس وهى تجمع فئات مختلفة •

(ز) التعامل مع الشئون الادارية « متضمنة التعيين والاستبعاد عن الوظائف » للمدرسين وبقية العاملين للمدارس الابتدائية والثانوية الدنيا والمنتدبين فى المدارس الثانوية كما هو الحال فى المدارس الخاصة « المرتبات ومصروفات الاعاشة للمدرسين فى هذه المدارس التابعين للمحليات حيث تدفع بواسطة حكومة الولاية » •

(ح) اصدار شهادات للمدرسين وكجزء من مجالس الولاية للتعليم فان محافظ الولاية لديه أيضا سلطات ومسئوليات خاصة بالتعليم ، فوظيفته أو وظيفتها الأساسية تتعلق بالاهتمام بالتعليم وتتضمن :

(أ) ادارة وتسيير الجامعات والكليات المتوسطة بالولاية •

(ب) الموافقة على انشاء رياض الأطفال الخاصة وكذلك المدارس الابتدائية والثانوية الدنيا والثانوية العليا الخاصة ، والمدارس الخاصة والمدارس الخاصة بالتدريب والمدارس المتنوعة

وتوفير اشراف عام وتوجيه ومساعدة لهذه المدارس . « المعاهد الخاصة للتعليم العالى تندرج تحت الاشراف لوزارة التعليم والعلوم والرياضيات والثقافة » .

(جـ) تنسيق اعداد الميزانية للقطاعات المختلفة متضمنة التعليم وأيضا ادارة الميزانيات التى وافق عليها مجلس الولاية .

٣ – الادارة التعليمية على مستوى المحليات :

فى كل ادارة محلية يوجد مجلس محلى للتعليم حيث كسلطة مسئولة عن الخدمات الحكومية المتعلقة بالتعليم والعلوم والثقافة فى الادارة المحلية .

ويتكون مجلس التعليم بالادارة المحلية بصفة مبدئية من خمسة أعضاء يتم تعيينهم بواسطة العمدة بعد موافقة أعضاء المجلس «العمدة وأعضاء المجلس المحلى المنتخبين مباشرة » وهم أعضاء فى المجلس لمدة ٤ سنوات .

ويختار المجلس المحلى مراقب التعليم على مستوى الادارة المحلية الذى يعمل كمسئول رئيس تنفيذى ويكون من أعضاء المجلس بعد أخذ موافقة مجلس التعليم بالولاية .

والوظائف الرئيسية لمجلس التعليم بالمحليات كالآتى :

(أ) ادارة وتسيير المنشآت التعليمية بالمحليات « وهم بصفة أساسية المدارس الابتدائية والثانوية الدنيا ، الصالات العامة للمواطنين والمكتبات العامة ومراكز البحوث التعليمية والتدريبية ..الخ» -

(ب) تنفيذ وتحسين انشطة الخدمة الاجتماعية والتربية البدنية والرياضيات ٠

(ج) نشر وتحسين الأنشطة الثقافية والمساهمة فى الحفاظ على الخصائص الثقافية ٠

(د) اعطاء النصيحة والمساعدة للوحدات غير الحكومية لانشطتهم التى لها صلة باليونسكو ٠

(هـ) تولى عمل الكتب المدرسية المستخدمة فى المدارس الابتدائية والثانوية الدنيا فى الادارة المحلية ٠

وعمدة الادارة المحلية لديه أيضا سلطات ومسؤوليات تعليمية ، حيث من واجباته / واجباتها الرئيسية الآتى :

(أ) ادارة وتسيير الجامعات والكليات المتوسطة بالادارة المحلية ٠

(ب) تنسيق اعداد وثائق الميزانية للقطاعات المختلفة ومنها التعليم ٠

بمناسبة مرور ٥٠ عاما على صدور العدد الأول لصحيفة التربية فى يونيه ١٩٤٨ يسعدنا أن نعيد نشر هذا المقال للعالم والمربى الكبير المرحوم الأستاذ الدكتور عبد العزيز القوصى الذى كان يشغل وظيفة وكيل معهد التربية العالى للمعلمين والذى سبق نشره فى العدد الأول للصحيفة فى يونيه ١٩٤٨ تحت عنوان لنتعلم من أطفالنا لما فيه من نفع كبير للمعلمين وأولياء الأمور •

انتهى التلميذ من مرحلة الروضة وذهب به أبوه الى المدرسة الابتدائية وكان فرحا مسرورا بهذا الانتقال اذ فيه دلالته فيه — على أقل تقدير — أنه كبر ونما وخرج من مرحلة الطفولة الى مرحلة أكثر جدية وأكثر دلالة على النمو والتقدم •

وما هى الا أيام قلائل حتى عاد الى البيت وقد غادرته نضرته وانحجب عن وجهه كل ما يدل على السعادة والإنشراح • عاد حزينا مكسور القلب • لم يسأله والده عن سبب هذا التغير رغم أنه أدركه وحز فى نفسه • وانما جاذبه والده أطراف الحديث « ماذا أخذت فى المدرسة » وكان والده يقصد بهذا السؤال أن يكون وسيلة لكشف ما فى نفس الطفل • فجاء جوابه عجيبا اذ بدلا من أن يقول الولد انه أخذ كيت فى الحساب أو كيت فى مشاهد الطبيعة قال « أخذت صفرا فى المحادثة ، وما كاد يفرغ من جملته حتى بكى وانهمرت دموعه انهمارا لم يسبق لأبيه أن رأى مثله منه • فداعبه والده « وكيف تأخذ صفرا فى المحادثة وأنت طويل اللسان كثير الحديث لا تكاد تنقطع عن الكلام طول النهار •• أخرج لسانك لأرى ان كان قد قصر عن ذى قبل أم مازال

على ما نعهده من طول .. » فابتسم الولد نصف ابتسامة وقال « هاهو لسانى » ثم قال « والآن سأريك كراسة المحادثة لترى بعينيك انى لن أنجح فى هذه المدرسة » فدهش الوالد وقال فى نفسه متعبطا « وهل للمحادثة كراسة ؟ هل تعلم المحادثة عن طريق الكتابة أم تعلم المحادثة عن طريق المحادثة ؟ » ثم رفع وجهه للطفل قائلا « أرنى كراستك » . وبعد أن أخذ الكراسة فتحها ورأى فيها العجاب . رأى فيها ما يأتى :

أكتب جملا مفيدة فيما يأتى :

الحك — الطلاسة — السبورة — المحبرة — المقعد ...

ودهش الوالد لأن طفلا فى الثامنة من عمره يعلم بهذه الطريقة السخيفة ويكلف أداء عمل لا يبث لنفسه أى معنى ويستعمل ألفاظا غريبة عنه كل الغرابة ثم انه فوق ذلك يعلم المحادثة والكلام فى ميدان بعيد عنهما وهو ميدان الكتابة .

قال الطفل لوالده « ولماذا نعلم هذه الأشياء ؟ » وأراد الوالد أن يكون متسقا مع سياسة المدرسة فقال « حتى يمكنك أن تتعلم اللغة الصحيحة » فانفجر الولد قائلا : « ولكنى لا أعرف انسانا يتكلم هكذا . أنت لا تتكلم هكذا ووالدى لا تتكلم هكذا والمدرس نفسه لا يتكلم هكذا . فلم نعلم هذه الأشياء البايخة ؟ » واضطر الوالد عجزا منه عن مواجهة هذا المنطق السليم أن يغير موضوع الحديث . ولكن بعد أيام تجدد الحديث فى نفس الموضوع اذ قال لوالده « أتريد أن ترى كراسة المحادثة ؟ » فقال الوالد « نعم » وبعد أن أطلع الوالد على الكراسة وجد أمرا غاية فى الغرابة . وجد ما يأتى :

أجب عن الأسئلة الآتية :

ما الذى تنام عليه ليلا ؟

وأجاب الطفل « أنام على المخدة » فصحح المدرس كلمة المخدة بكلمة أخرى وهى « الحشية » أى « المرتبة » • فاتصل الوالد بأحد المتضلعين فى اللغة العربية ليسأله ان كانت « مخـدة » صحيحة من الناحية اللغوية فأجاب هذا العالم بأنها صحيحة اذ أن المخـدة هى ما يوضع عليه الخد وقد وردت الكلمة فى معاجم اللغة وبذلك تكون اجابة الطفل صحيحة من ناحية اللغة ومن ناحية التربية•ولكن ماذا كان تعليق الطفل • قال الطفل : « لماذا يشطب المعلم كلمة المخدة ؟ أليس صحيحا أنى أنام على المخدة ؟ أنا حقيقة أنام على « المرتبة » التى يسـمونها « حشية » ولا أدرى لم يسمونها كذلك ولكنى أيضا أنام على المخدة• فقل لى يا أبى « لم فعـل المدرس ذلك » وبدت على وجهه عـلامات الدهشة والحيرة • ونظر الى وجه والده عله يجد فيه منفذا فلم يجد فيه الا حيرة لا تقل عن حيرته وألما يزيد كثيرا عن ألمه • وجد الحيرة والألم رغم محاولة والده أن يخفيها حتى يبدو متسقا مع جو المدرسة وروحها وسياستها •

وبعد أيام جاء نفس الطفل الى والده يشكو من مدرس الرسم قال الطفـل « ان معلم الرسم هـددنا بأن من تسـقط نقطة حبر على الصحيفة التى يرسم فيها فانه سيقطع كراسته بأكملها • ».ثم سكت الطفل قليلا وقال لوالده « ولكن هـل هذا معقول ؟ » فأجـاب الوالد « معقول طبعـا »وكان أول ما فى ذهن الوالد أن يبدو أمام ابنـه

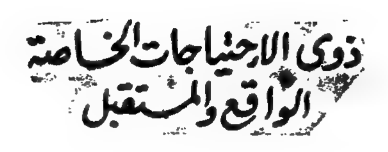
متمشيا مع سياسة المدرسة وروحها ونسى ما مر بينه وبين ابنه من ساعات الحرج فى مثل هذه المناسبات . ففاجأ الولد أباه قائلا « لا . هذا غير معقول » فقال الوالد مندهشا « وكيف كان ذلك ؟ » قال الطفل « افرض انى أريد أن أحول نقطة الحبر الى طبق أسود أو الى ولد زنجى أو الى نقطة حبر فوقها دواة مقلوبة .. » خرج الوالد فى هذه المرة عن سياسته السابقة عن غير قصد وقال « والله ان هذا لمعقول » .

وقام الوالد بعد أيام بالنظر فى كراسات ابنه ولاحظ أن خطه جيد فى بعض الصفحات وردىء فى البعض الآخر فقال الوالد « خطك هنا أحسن منه هناك فما السبب ؟ » وقال الولد « السبب بسيط غاية البساطة اذ أنى أكتب خطا جيدا عندما أكتب خطا كبيرا ولكن المدرس يصر على أن نكتب بخط صغير ومن هنا تنتج رداءة الخط » فسكت الوالد سكوت الحيرة لأن هذا من المبادىء الأولية فى التربية ولم يكن من الممكن وضعه فى أحسن من هذه الصورة المحدودة الواضحة فالتلميذ الصغير هكذا : خطه ردىء اذا صغر جيد اذا كبر ويصحب النمو الطبيعى تدرج فى الخط من الكبر الى الصغر مع الجودة . ولا يجوز أن نسير ضد الطبيعة فى تعليم أطفالنا .

وحادثة آخر حدثت مع نفس الطفل أنه كلف أن يرسم أرجل دجاجة وأرجل الديك من كتاب مشاهد الطبيعة فقام بما كلف به غير أنه علم يوما ما أن والدته اشترت بعض الدجاج فطلب منها أن تعطيه أرجل « الفراخ » حتى ينظر فيها ويفحصها بيديه وعينيه . وقد لبت أمه ما طلب بعد أن ألح والده على وجوب تلبية مثل هذا الطلب . وكان فى اتجاه الولد نحو تعليم نفسه ما يتفق مع اتجاهات التربية السليمة .

وأحيانا يقطع الأطفال مراحل شاسعة فى استعمال الأساليب التعليمية الصحيحة ، ومن أمثلة ذلك أن طفلا وجـد على مكتب والده منظـارا يدويا مكبرا (عدســة) فأخذه وصوبه نحو جلـد يد والده فعبر عن دهشته تعبيرا حرا طليقا عندما رأى المسام كبيرة ورأى الشعر طـويلا وكان سروره بالغا لهذا الكشف فأخـذ المنظار واندفع به الى غرفتـه وكان بها اناء به فول منبت فأخذ واحـدة منها وشقها وصوب عليهـا منظاره ليرى من أين يخرج نبت الفول .

ولست فى حاجة الى التدليل بعد هذا المثال الأخير على القيمة التعليمية الكبيرة الكامنة فى مئات الملاحظات التى تأتى على ألسنة الأطفال وتظهر فى أعمالهم الحرة ، واذا أراد المربى أن يتعلم كيف يعلم الطفل أو أن يحدد ما يعلمـه اياه فليس أمامه خيرا من مراعـاة الطفل والنظر اليـه وملاحظة أعمـاله وأقواله والبـدء منهـا فهى النقطة الأولى فى الطريق الصحيح بل ومصـدر الوحى يستلهم منـه المربى جلا رســالته .



اعداد الدكتور

عمرو رفعت عمر على

باحث بشعبة بحوث الأنشطة

بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

يحظى ذوى الاحتياجات الخاصة باهتمام شديد فى هذه الأونة من السيدة سوزان مبارك ، كما يهتم بهذه الفئــة كل الوزراء المعنيين بالتعامل معهم • وذلك فى ضوء توجهات الدولة للاهتمام بهؤلاء الأفراد بهدف خفض اعاقاتهم ، وتنمية قدراتهم ، وزيادة توافقهم مع ذواتهم ومع مجتمعهم ، الأمر الذى يعود على المجتمع بالكثير من الفــوائد ، من حيث زيادة الانتاجية للفرد ، وخفض النفقات التى توجه لعــلاج وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة •

ولكى نرى أبعاد الصورة جيدا ، لابد لنا فى البداية من تعريف المعوق أو صاحب الحاجة الخاصة كما اصطلح على تسميته حديثــا ، فيعرف العلماء المعــوق بأنه « كل شــخص يعانى من قصور نتيجــة الاعتلال بمرض عضوى أو حسى أو عقلى يعجزه عن آداء حــاجاته الأساسية بمفرده أو عن مزاولة عمله والاستمرارية فيه ، كما أشارت الدراسات الحديثة الى أن ١٦٪ من كل ٥٠٠ طفل فى سن الســادسة

يحتاجون الى مساعدات للتغلب على المشكلات الاجتماعية والانفعالية المسببة للاعاقة الجسدية •

ومن هنا فلا عجب أن يصدر اعلان حقوق الطفل فى ٢٠ نوفمبر ١٩٥٩ ، والذى ينص على أنه « يجب أن يتلقى الطفل المعوق بدنيا وعقليا واجتماعيا التربية والعلاج الطبى الذى تستوجبه حالة الاعاقة التى يعانيها » • وتأكيدا لأهمية رعاية الفئات الخاصة أعلنت الأمم المتحدة عام ١٩٨١ عاما دوليا للمعوقين ، وفى مجال اهتمام مصر بالفئات الخاصة أصدرت القانون رقم ٣٩ لسنة ١٩٧٥ والذى ينص على توحيد الجهود فى مجال التربية الخاصة والمعوقين وتأهيلهم ، وذلك بالتنسيق بين الوزارات المختلفة •

ويمكن تقسيم ذوى الإحتياجات الخاصة حسب نوع الإعاقة الى:

— أصحاب الإعاقة الجسمية مثل مرض شلل الأطفال والقلب وفقد الأطراف •

— أصحاب الاعاقة الحسية وتشمل الكفيف والأصم أو مزدوج الإعاقة البصرية والسمعية •

— أصحاب الإعاقة العقلية مثل المأفون « قابل للتعلم » والأبله « قابل للتدريب » ، والمعتوه « ضعيف العقل » •

— أصحاب الإعاقة الإجتماعية والانفعالية وتحدث نتيجة الإضطرابات الإنفعالية والسلوكية •

— المصابون بأمراض الكلام وعيوب النطق •

ويجمع الكثير من العلماء على أن أهم العوامل المسببة للاعاقة هي :

— اضطرابات خلقية Conenital Disorders : وتشمل عوامل وراثية جينية ، وعوامل غير وراثيــة مثل زواج الأقــارب ، والزواج المبكر ، انتشار الأمية ، خروج المرأة للعمل ، العوامل الوراثية •

— الأمراض المعــدية Commuaicable Diseases

وتنتقل العدوى من الأم المصابة الى الجنين مثل الإلتهاب الســحائي meningitis وشــلل الأطفــال PolioLyclitis والتراكوما Trachoma ، والجــذام Leprasy

— الأمراض الجسمية غير معدية Non-Commuaicable Somatic ومثل ضغط الدم •

— الإضطرابات النفسية والعقلية الوظيفية ، مثل : مرض الصرع Epilepsy ويصيب (١٥) مليون نسمة من سكان العالم •

— الحوادث : وهى مسئولة عن ٥ر٨٪ من نسبة الإعاقات •

— ادمان المسكرات والمخدرات وعقــاقير الهلوسة : حيث تشير التقارير الى أن نسبة المدمنين للمسكرات تصل الى ٢٪ في ١٤ دولة شــملهم تقرير منظمة الصحة العالمية •

ـ نقص وسوء التغذية : حيث يصيب أكثر من ١٠٠ مليون طفل دون الخامسة بأمراض نقص البروتين •

ـ كبر السن : حيث بينت التقارير أن نسبة هذه الفئة تزيد عن ٢٪ ممن هم فى سن الستين فأكثر وما يترتب عليه من أهمية البرامج المعدة لهم • ومن هنا فان الإعاقات يصاحبها عـدد من الديناميكيات النفســية مثل :

ـ النكوص : حيث يعتمـد المعوق على الغير وينخفض معـدل الحركات التى يؤديها المعوق •

ـ الكبت والإسقاط : فيلجأ المعـوق الى الإسقاط والكبت غـير المتسـوى •

ـ العدوان : حيث يسـقط عدوانيته على الآخرين ، أو يوجـه عدوانيته نحو ذاته بأشكال مختلفة •

ـ التعويض : وليساعد على استخدام الأعضــاء التى لم تصب بطريقة أفضل عند عدم حدوث الإصابة •

ـ الإنكار : حيث يصر المعوق على أداء الأعمال الصــعبة التى لا يمكن أن يؤديها بدون مساعدة •

ـ الإنطواء : حيث ينسحب المعوق من المجتمع الذى يعيش فيه

وبالنسبة لحجم الفئة المعاقة فى المجتمع ، فتقدر المنظمات الدولية كاليونسكو ومنظمة العمل الدولية .

(UNESCO) (WHO) (ILO)

نسبة المعوقين فى المجتمعات على النحو التالى :

- حوالى ٨٪ من مجموع السكان فى البلاد الغنية .

- حوالى ١٠٪ فى المجتمعات متوسطة النمو مثل مصر .

- حوالى ١٢٪ فى الدول الفقيرة أو المتخلفة النمو حيث ينتشر الجهل والفقر والمرض .

وقد تتأثر هذه التقديرات بقيام الحروب أو المجاعات أو الأوبئة .

- وعلى هذا فان عدد السكان فى مصر يبلغ حوالى ٦٢ مليون نسمة ومن ثم فان متوسط عدد المعوقين فى مصر حوالى ٦٫٢ مليون نسمة حسب أنواع الإعاقة المتعددة ، غير أن الكثير من البحوث التى أجريت وتعداد السكان الذى يتم كل عشرة سنوات قد كشفت عن اختلافات فى بيانات أعداد المعوقين ونسب تواجدهم وتوزيعهم فى البيئات المختلفة فى المجتمع المصرى مما يدل على عدم توافر قدر من الدقة بحيث يمكن الإفادة من هذه البيانات فى وضع الخطط والبرامج والمشروعات المحلية أو الوطنية لرعاية المعوقين بفئاتهم المختلفة .

وحينما ننظر الى واقع ما يقدم من خـدمات للمعوقين فى مصر فاننا نلاحظ أنه يشترك فى تحمل مسئولية تقديم الخدمات للمعـوقين فى مصر بصـفة مباشرة أربع وزارات •• الى جانب بعض الجهـات الأخرى والتى تقدم خدماتها لهم بصفة غير مباشرة •

والوزارات المعنية بصفة مباشرة هى :

١ - خدمات وزارة الشئون الإجتماعية :

بدأت وزارة الشـئون الإجتماعية الإهتمام بمجالات العمـل مع ذوى الحاجات الخاصة منذ صـدور قانون الضمان الإجتمـاعى الأول رقم ١٦ لسنة ١٩٥٠ حيث نصت المادة ٤٢ منه على قيام وزارة الشئون الإجتماعية باتخاذ التدابير الضرورية لإنشاء وتنظيم المعاهد والمدارس اللازمة لتوفير الخدمات الخاصة لعلاج العجزة وتدريبهم واعـدادهم للعمل ، وفى عام ١٩٦٠ أعدت وزارة الشئون الإجتماعية فى خطتهـا الخمسية برنامجا خاصا لإنشاء مكاتب التـأهيل بالمحافظات وأسندتها للجمعيات • وفى عام ١٩٧٥ صدر القانون رقم ٣٩ وتنص المـادة رقم ٥ منه على : « تنشىء وزارة الشئون الإجتماعية المعاهد والمؤسسات والهيئات اللازمة لتوفير خدمات التأهيل للمعوقين ، ولا يجوز انشـاء معاهد أو مؤسسات أو هيئات التأهيل الا بترخيص من وزارة الشـئون الإجتماعية وفقا للشروط والأوضاع التى يصدر بها قرار من الوزير •• ويستثنى من ذلك هيئات التأهيل التابعة للقوات المسلحة » وتنفيذا لهذه

المادة تقوم وزارة الشئون الإجتماعية وأجهزتها بالمحافظات بالإشراف والمتابعة والتمويل الجزئى للجمعيات الأهلية المشهرة بها للعمل برعاية وتأهيل المعوقيين والتى يقع على عاتقهما تأدية الخدمات والرعاية والتأهيل للمعوقين على مستوى الجمهورية لما تتمتع به من مرونة فى التنفيذ وقدرة على تطوير البرامج • هذا وقد بلغ عدد جمعيات رعاية وتأهيل المعوقيين فى جمهورية مصر العربية فى ١٩٩٧/٦/٣٠ ٢٥٤ جمعية تعمل فى ثمانية قطاعات للاعاقة وهى :

١ — قطاع الإعاقة العقلية « التخلف العقلى » ويعمل به ٢٤ جمعية •

٢ — قطاع الإعاقة البصرية ويعمل به ٢٤ جمعية •

٣ — قطاع الإعاقة البدنية ويعمل به ٣٨ جمعية •

٤ — قطاع اعاقات السمع والتخاطب ويعمل به ١٤ جمعية •

٥ — قطاع ناقهى الدرن وأسرهم ويعمل به ٤٧ جمعية •

٦ — قطاع سلبى الجذام وأسرهم ويعمل به ١١ جمعية •

٧ — قطاع مرضى السرطان وأسرهم ويعمل به ٧ جمعيات •

٨ — قطاع مرض روماتيزم القلب ويعمل به ٦ جمعيات •

٩ — جمعيات تعمل مع جميع قطاعات الإعاقة وعددها ٧٥ جمعية•

ويمكن أن نلاحظ أن هناك فئات من المعـوقين لم تحظى بعد بأى رعـاية مثل حالا الشـلل المخى ، حالات اعاقات التعلم ، الهيموفيليا ومرض الفشـل الكلوى ، والسبب فى ذلك يرجـع الى عدم وجـود الإمكانيات المادية والفنية لمعاونتهم •

وتؤدى الجمعيات العاملة فى مجال رعاية المعوقين عملها من خلال مكاتب التأهيل الإجتماعى والتى بلغ عددها ١١٧ مكتبا تقدم خدماتها لعدد ٢٣٣٧٩٨ معوقا خلال عام ١٩٩٦ وذلك بتقديم الخدمات الآتية :

- التزويد بالأجهزة التعويضية والصناعية •

- العمل على توفير العلاج الطبيعى •

والهيئات الحكومية أو الأهلية •

- التدريب المهنى للمعوقين فى المحـلات والورش والمصـانع

- منح شهادات التأهيل •

- اصدار بطاقات اثبات شخصية المعوق •

- المعاونة فى ايجاد فرص عمل للمؤهلين مهنيا •

- صرف منح مالية طوال فترة التدريب المهنى ، بالإضـافة الى أجـور الإنتقال •

كما يعمل الى جانب مكاتب التأهيل ، مراكز التأهيل الإجتمـاعى ويوجد فى مصر الآن ٣٦ مركزا تقدم خدماتها لنحو ٢٩٠٩ معـوقا خلال عام ١٩٩٦ •

وتساهم المصانع الخاصة بالموقين فى توفير العمل والإشراف الطبى ، ويوجد فى مصر ٦ مصانع تقدم خدماتها لعدد ١٨٦ معوقا خلال ١٩٩٦ .

كما تساهم مصانع الأجهزة التعويضية فى انتاج الأطراف الصناعية ويوجد بمصر ١٥ مصنعا تقدم خدماتها لعدد ٢٤٤٩٤ خلال ١٩٩٦ .

ويوجد أيضا مراكز أقسام العلاج الطبيعى والتى توفر الخدمات العلاجية لعدد ٤٢٧٠٩ من خلال ٥١ مركزا فى مصر خلال ١٩٩٦ .

ثم دور الحضانة للأطفال المعوقيين لتربية حواس الطفل واكسابه مهارات الحياة اليومية ، حيث يوجد ٣٦ دارا تقدم خدماتها لعدد ٥٨٨ طفلا خلال ١٩٩٦ .

ويمكن اجمال عدد الذين حصلوا على خدمات من وزارة الشئون الإجتماعية لعدد ١٠٤٦٨١ فردا .

٢ — وزار التربية والتعليم :

منذ صدور القانون رقم ٦٨ لعام ١٩٦٨ والخاص بشأن التعليم العام اهتمت الوزارة بالتعليم الخاص لهذه الفئة حيث ورد فى هذا القانون انشاء مدارس لتعليم ورعاية التلاميذ المعوقيين بما يكفل اتاحة الفرص لهم للدراسة بما يتفق مع قدراتهم .. كما نص على أنه اذا نشئت بجهة ما مدارس أو فصول ابتدائية لتعليم ورعاية الأطفال المعوقيين طبق حكم الإلزام بالنسبة للمعوقيين بهذه الجهة وتقوم مديريات التربية والتعليم والإدارات التعليمية بتحويل المعوقيين من

مدارس التعليم العام الى مدارس وفصول التربية الخاصة وفى العام الدراسى ٩٥/٩٦ كان بجميع مدارس التربية والتعليم ٢٠٨٩٢ تلميذا يضمهم ٢٢٥٣ فصل دراسى موزعة على ١٦٥ مدرسة متخصصة لتعليم الموقين و٢٠٤ مدرسة بها فصل أو أكثر للمعوقين وتبلغ خدمات التربية السمعية حوالى ٤٥٪ وخدمات التربية البصرية حوالى ١١٪ بينما بلغت خدمات التربية الفكرية حوالى ٤٤٪ وذلك من اجمالى الخدمات التى تقدمها أجهزة وزارة التربية والتعليم للمعوقين •

نظام الدراسة :

— بالنسبة للمعوقين بصريا : وهم ينقسمون الى فئتين : الأولى: المكفوفين :

١ — الحلقة الإبتدائية من التعليم الأساسى « خمس سنوات دراسية » •

٢ — الحلقة الإعدادية من التعليم الأساسى « ثلاث سنوات دراسية » •

٣ — المرحلة الثانوية « ثلاث سنوات دراسية » ويمنح الطالب فى نهايتها شهادة اتمام الدراسة الثانوية المكفوفين •

— وتطبق هذه المدارس مناهج التعليم العام باستخدام الخط البارز (برايل) فى القراءة والكتابة ويتلر والعداد الحسابى فى الحساب وملحق بهذه المدارس قسم داخلى •

الثانية ضعاف البصر :

مدة الدراسة هى نفس مدة التلاميذ العاديين ومما تجدر الإشارة اليه أن خريجى الفئتين المذكورتين عاليه تتاح لهم فرصة الإلتحاق بالكليات النظرية بالجامعات •

ـ الموقوفون سمعيا : وتضم بدورها فئتين :

ـ الأولى الصم : وهذه الإعاقة غالبا ما تكون مصحوبة باعاقة التخاطب •

ـ الثانية : ضعاف السمع : وهم الذين لديهم رصيد من اللغة والكلام •

١ ـ الحلقة الإبتدائية ومدة الدراسة بها (٨) سنوات •

٢ ـ الحلقة الإعدادية المهنية ، ومدة الدراسة بها (٣) سنوات وعند اتمامها يمنح الطالب شهادة اتمام الدراسة الإعدادية المهنية للصم وضعاف السمع •

٣ ـ المرحلة الثانوية الفنية ومدة الدراسة بها (٣) سنوات وعند اتمامها يمنح الطالب دبلوم المدارس الثانوية الفنية للصم وضعاف السمع •

ـ مناهج الدراسة بهذه المدارس وفق مناهج التعليم العام فى المواد الثقافية ووفقا لمناهج التعليم الفنى فى المواد العملية وتسير الدراسة وفق النظام الداخلى والخارجى •

المتخلفون عقليـا :

يلحق فئة المتخلفين عقليا القابلون للتعليم والتى تتراوح نسبة ذكاؤها ما بين ٥٠ ــ ٧٠ درجة بمدارس التربية الفكرية وهى تقدم :

١ ــ فترة التهيئة ومدتها سـنتان وخطة الدراسة بها عبـارة عن تدريبات حسية وعقلية وفنية ورياضية وموسيقية •

٢ ــ الحلقة الإبتدائية ومدتها (٦) سنوات تتضمن مواد ثقـافية بسيطة ومواد علمية مناسبة •

٣ ــ الإعداد المهنى ومـدة الدراسة ثلاث سـنوات ، تتضـمن تدريبات مهنية ويمنح المتخرج شهادة اتمام التعليم الأساسى لمدارس التربية الفكرية • وتسير الدراسة وفق النظام الداخلى والخارجى •

ــ المعوقون بدنيا وصحيا :

وهم الذين لا يعانون نقصا فى الحواس ويستطيعون السـير فى التعليم بالمدارس العادية بمساعدات طبية ورعاية صحية خاصة « مثل حالات شـلل الأطفال وأ بتر الأطـراف أو مرضى روماتيزم القلب » وهناك مدارس أنشأتها الوزارة داخـل جمعيات لرعاية شلل الأطفـال وأخرى لرعاية مرضى روماتيزم القلب حيث يتلقون الرعاية التعليمية من وزارة التربيـة والتعليم والرعاية الصـحية والإجتماعية والإيواء والإعاشة من الجمعيات الأهلية •

خامسا : خدمات وزارة الصحة والسكان :

ويمكن اجمالها فى النقاط الآتية :

١ — تنفيذ برنامج لرعاية الأمومة والطفولة ، ويشمل رعاية الحوامل وفحوصهن ومتابعة الأم والوليد حتى بلوغ السن المدرسى حيث يتمتع بنظام التأمين الصحى الشامل • وقد طبق المشروع بنظام البطاقة الصحية اعتبارا من ١/٩/١٩٩٦ •

كما نفذت الوزارة التأمين الصحى على الأطفال الذين ولدوا اعتبارا من ١/١٠/١٩٩٧ — وهو ما سيكون له أبلغ الأثر فى الحد من الإعاقة •

٢ — وضعت الوزارة خطة طموحة للوقاية والحد من الإعاقة عن طريق نشر خدمات التأهيل المجتمعى فى جميع أنحاء الجمهورية بالإستعانة بالوحدات الصحية •

٣ — توفير خدمات العلاج الطبيعى بالمستشفيات العامة والمركزية ومراكز العلاج الطبيعى •

٤ — توفير الأجهزة التعويضية والصناعية اللازمة للمرضى •

٥ — توفير العلاج بالعمل فى مستشفيات الصحة النفسية وبعض أقسام الصحة النفسية بالمستشفيات العامة •

رابعا : خدمات وزارة القوى العاملة والهجرة :

وتتركز فى توفير فرص العمل للمعوقيين المؤهلين مهنيا والحاصلين على شهادة التأهيل تطبيقا لأحكام المواد من رقم (٨) الى رقم (١٧) من قانون تأهيل المعوقين رقم (٣٩) لسنة ١٩٧٥ ، والمعدل بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٢ حيث أوردت هذه المواد خطوات واجراءات تشغيل المعوقيين • وأسند القانون لوزارة القوى العاملة مهمة تنفيذ هذه المواد •

خامسا : خدمات الهيئات المعنية بصفة غير مباشرة :

١ — وزارة الإعلام وأجهزتها اذ من مهامها خلق رأى عام ملم بمشكلة المعوقيين ، وتوعية الآباء وارشاد الأسر لكى تتقبل أطفالها وتتعايش معها اذ أنها تخصص برامج اذاعية وتلفزيونية خاصة تخاطب المعوقين وذويهمبالأسلوب المناسب لرعايتهم الى جانب قيامها بالتعريف بالمؤسسات والجمعيات والمدارس التى ترعى المعوقين ولقد خصصت شبكة الإذاعات المحلية ومختلف القنوات التلفزيونية برامج للمعوقين •• كما تلعب الصحف والمجلات والنشرات الإعلامية دورا كبيرا فى هذا المجال •

٢ — وزارة الدفاع لها دور فى رعاية وتأهيل المعوقيين من مصابى الحرب والعمليات العسكرية ويتبعها مركز شامل يقوم بهذه المهمة فى حى العجوزة يقدم خدماته بصفة أساسية للعسكريين ويخدم أيضا المدنيين •

٣ ـ جهاز الشباب والرياضة ويتبعه (٤٠) ناديا رياضيا مخصصة للمعوقين ومنتشرة بالمحافظات ويمارس فيها المعوقون رياضتهم والتى لها قوانينها الخاصة •

٤ ـ أولت معظم الجامعات عنايتها للمعـوقين فأنشـأت مراكز لرعايتهم وشجعت على اجراء البحـوث العلمية فى مجال رعـايتهم ،

وأدخلت بعض كليات التربيـة الرياضية ، والتربيـة النوعية والطب ومعاهد الخدمة الإجتماعية •• وأقسـام الإجتماع برامج لرعـايتهم ضمن مناهجها •

٥ ـ كما اهتمت مراكز البحوث والدراسات بالموضوعات الخاصة بالمعوقين وتدريب الكوادر وأولياء الأمور •

تنسيق الخدمات :

يقوم بالتنسيق بين الخدمات المقدمة لهذه الفئات :

١ ـ اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بالجمهورية • وهو هيئة أهلية تضم فى عضويتها جميـع الجمعيات الأهلية العـاملة بميدان رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بمصر والمشهرة طبقا لأحـكام القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات ويختص الإتحاد بـ :

ـ تخطيط برامج الرعاية الإجتماعية التى تنفذها الجمعيات •

ـ أجراء البحوث والدراسات ونشرها بين الجمعيات •

— وضع وتنفيذ برامج الإعداد الفنى والإدارى لأعضاء الجمعيات والعاملين بها .

— تقويم جهود الجمعيات الأعضاء .

— تقديم المعونة الفنية للجمعيات الأعضاء .

٢ — المجلس الأعلى للتأهيل :

حيث نصت المادة (٤) من القانون ٣٩ لسنة ٧٥ بشأن تأهيل المعوقين على تشكيل مجلس علمى لتأهيل المعوقين برئاسة وزير الشئون الإجتماعية وعضوية (١٨) عضوا يمثلون الوزارات المعنية وكذا المعينة والقوات المساحة والخبراء والمهتمين بشئون المعوقين .

— ومما تجدر الإشارة اليه أن هذا المجلس لم يجتمع سوى ثلاث مرات منذ انشائه . ولعل ذلك يرجع الى قصور التنسيق بين كافة الجهات التى تقدم خدماتها فى مختلف الوزارات والهيئات المعنية .

— مستقبل ذوى الإحتياجات الخاصة :

لكى نوفر مستقبلا أفضل لهذه الفئة يمكن وضع التصور التالى :

١ — توفير الإحصائيات الدقيقة عن حجم مشكلة المعوقين وفئاتهم وخصائصهم لمعاونة مخططى البرامج والباحثين والدارسين .

٢ — وجود الترابط والتكامل والتنسيق بين الجهات المعنية بصفة مباشرة أو غير مباشرة برعاية المعوقين .

٣ — التوسع فى برامج التعليم والتأهيل اذ لا يستفيد من

الخدمات الا نسبة بسيطة من المعوقين المحتاجين لها بل ان بعض فئات المعوقين لم تحظ بأية رعاية .

٤ — العدالة فى التوزيع الجغرافى لمدارس المعوقين اذ تخلو بعض المحافظات من هذه المدارس .

٥ — اعداد الكوادر الفنية المدربة القادرة على تقديم الخدمات فى مختلف الوظائف والأعمال اللازمة لرعاية وتعليم وتأهيل المعوقين لسد العجز الحالى فيها .

٦ — تطوير برامج التأهيل الى الدرجة الكافية لمسايرة التقدم العلمى والتكنولوجى المعاصر .

٧ — الحاجة الملحة الى مزيد من البرامج الوقائية للحد من الإعاقة .

٨ — الحاجة الى المزيد من الإنفتاح على العالم الخارجى والمنظمات الدولية وكذا التعاون بين الدول العربية فى تخطيط وتنفيذ بعض المشروعات الإقليمية .

٩ — الحاجة الى الدعم المادى المناسب لتدعيم البرامج الحالية وانشاء برامج جديدة لفئات المعوقين المحرومين من الخدمات .

١٠ — الحاجة الى حملة اعـلامية ضخمة لخلق وعى عـام لدى الجمهور عن المعوقين والخدمات التى يمكن أن تقدم لهم ، وكيفيـة معاملتهم .. الى جـانب الحث على التبـرع لدعم الجمعيات الأهليـة التى تتولى رعايتهم .

١١ — تطوير التشريعات القائمة لمسايرة التقدم الذى طـرأ على المجتمع ولتقنين التيسيرات التى تمنح للمعوقين وتدعيمها .

١٢ — الدعوة للاعداد لمؤتمرات على المستوى القومى والإقليمى حول هذا الموضوع تحت رعاية السيدة سوزان مبارك والأخذ بتوصيات المؤتمرات فى انشاء مراكز علمية تخصصية لهذه الفئة .

حول نظام التعليم فى ماليزيا

دكتور / احمد عطيـة
باحث بالمركز القومى للبحوث
التربوية والفنيـة

أولا : معلومات هامة عن الدولة :

جغرافيا : تقع بجنوب شرق آسيا ، مكونة من جزيرتين تفصل بينهما مياه بحر الصين الجنوبى بمسافة حوالى ٦٥٠ كم ومساحة الدولة كلها حوالى ٣٣٠،٠٠٠ كم٢ ، ومناخها استوائى ، تتراوح درجة الحرارة على مدار العام بين ٢١ و ٣٢ درجة مئوية •

سكانيا : عدد السكان (احصاء ١٩٩٧) حوالى ٢٢ مليون نسمة، ١٠٪ منهم يسكنون الجزء الغربى الذى توجد به العاصمة « كوالا لامبور » • اللغة الرسمية (ملاى) ، واللغة الإنجليزية هى اللغة الثانية (وليست لغة أجنبية) • والديانة الرسمية هى الإسلام، وهناك البوذية ، والهندوسية ، والمسيحية • ولا يجوز أن يقيم أحد فى هذه الدولة لا يدين بديانة •

سياسيا : هناك ١٣ ولاية ومقاطعتين فيدراليتين يحكمها ٩ سلاطين بشكل تقليدى ، وهناك ملك للدولة ، غير أن رئيس الوزراء المنتخب ومجلسه ، هم الحكماء الحقيقيون للبلاد • وقد دخلها الإسلام فى أوائل القرن الرابع عشر الميلادى • ونالت استقلالها من الإحتلال

البريطانى عام ١٩٥٧ • واجهتها مشكلة تعدد الأعراق ، ماليزيون ، صينيون وهنود هاجروا اليها أواخر القرن التاسع عشر ، وأوائل القرن العشرين ، وقامت الدولة بحل هذه المشكلة بفتح الباب أمام المجتمع للترقى فى الوظائف العامة بناء على الكفاءة الشخصية (والحد الأقصى للوظائف العامة وظيفة رئيس الوزراء الذى يجب أن يكون من الملاميين ، لأنهم الأغلبية) ، والتمتع بكافة حقوق المواطنة •

اقتصاديا : يتراوح معدل النمو الإقتصادى السنوى منذ عام ١٩٨٧ حوالى ٨٪ و ٥٠٪ من النشاط الإقتصادى يتمثل فى الصناعة، وفى عام ١٩٩١ بداية الإصلاح التعليمى وضعت الدولة نظاما اقتصاديا جديدا يعمل على النمو الإقتصادى للجميع وازالة الفقر نهائيا •

يخصص للتعليم نسبة ٢٠٫٤٪ من الميزانية العامة للدولة (حوالى ١٫٧ بليون دولار أمريكى) ، وهذه الحصة المالية لا يتم صرفها فى بناء المدارس ، ولا صيانتها ، ولا دفع مرتبات العاملين بها (مع توحيد المرتبات على مستوى الدولة) ، ولكن كل ولاية مسئولة عن تلك الأمور ، وعليها تدبير الموارد اللازمة لها ، أما المخصص المالى من الميزانية العامة للدولة للتعليم فيتم انفاقه على دعم المناطق الفقيرة، ودعم الجامعات ، والمؤسسة المسئولة عن محو الأمية (وتبلغ نسبة الأمية بها ٧٪ من اجمالى السكان) ، وعلى تعليم ذوى الإحتياجات الخاصة ، وعلى ادارة الموجهين على مستوى الدولة ، وأجراء الإمتحانات العامة ، وعلى ادارات الوزارة (كادارة التخطيط والبحوث) ، ودعم المدارس الفنية والتكنولوجية ، وعلى المنح الدراسية

المتميزين من الفقراء • وللقطاع الخاص دور كبير متزايد فى مجال التعليم ، تحت اشراف الدولة ، مثال ذلك قيام شركة تيلكوم بانشاء جامعة خاصة •

ثانيا : السلم التعليمى فى ماليزيا :

الهدف المعلن للتعليم فى ماليزيا هو : « الوصول بخريج هذا النظام الى مستوى العالمية ، مع تحليه بالخلق الرفيع والمبادىء السامية »

ويأخذ السلم التعليمى فى ماليزيا الشكل التالى :

المرحلة الإبتدائية : ٦ سنوات (تبدأ من سن السادسة • وهذه المرحلة غير الزامية (ومع ذلك تبلغ نسبة الإلتحاق بها ٩٩٪) •

ويتم التقويم فى نهاية الصف الثالث على مستوى المدرسة ، باشراف الإدارة العامة للامتحانات ، ولكنه ليس اجباريا ، فهو مجرد امتحان شخصى ، ويمكن للطالب المتميز فى هذا الإمتحان الإنتقال الى الصف الخامس مباشرة •

وفى نهاية الصف السادس يقام امتحان للمواد الأساسية ، على مستوى المدرسة وتشرف عليه الإدارة العامة للامتحانات • وهناك اتجاه لتحويل هذا الإمتحان ليصبح تشخيصيا من عام ٩٩/٢٠٠٠ •

المرحلة الثانوية الدنيا : ومدتها ثلاثة سنوات ، وهى عامة لجميع الطلاب • ويتم امتحان عام مشترك بين المدرسة والوزارة على مستوى الدولة ، وهو أيضا امتحان تشخيصى يمهد للانتقال للصف الرابع •

المرحلة الثانوية العليا : وتضم الصفين الرابع والخامس • ويتم الإمتحان فى نهاية السنة الخامسة فى المواد الإجبارية على مستوى الدولة • وفيها يبدأ التخصص على النحو التالى :

المدرسة الأكاديمية : والمناهج تنقسم الى ثلاث فئات : مواد اضافية ، ومواد اختيارية لتحديد أحد المسارين : آداب أو علوم • وخريج هذه المدرسة يمكنه الإلتحاق بسوق العمل ، و بالدراسة لمدة عام أو عامين تمهيداً للالتحاق بالجامعة •

المدرسة الفنية : ويدرس فيها الطالب نفس المواد الإجبارية بالمدرسة الأكاديمية والاختلاف فى المواد الإختيارية والإضافية•ويتم اختيار المتميزين فى الرياضيات والعلوم من الحاصلين على شهادة انهاء المرحلة الثانوية الدنيا لهذا المسار • ويستطيع خريج هذه المدرسة الإلتحاق بسوق العمل مباشرة ، أو يقوم بدراسة لمدة عام أو عامين للالتحاق بالجامعة فى مجالات العلوم والتكنولوجيا •

المدرسة المهنية : بالإضافة الى المواد الإجبارية بالمدرسة الأكاديمية والفنية ، هناك أربعة مجالات للتخصص : الهندسة ، الإقتصاد المنزلى، التجارة ، الزراعة • ويمكن لخريج هذه المدرسة الإلتحاق بسوق العمل مباشرة كفنى ، كما يمكنه الإلتحاق بمعاهد بولتيكنيكية لمدة عام أو عامين تؤهله للالتحاق بالجامعة فى مجال التخصص •

دليـــل وتعـريف

برابطة خريجى معاهد وكليات التربية

مدير التحرير

يتساءل الكثير من الزملاء المعلمين عن الرابطة وأهدافها والفوائد التي تعود عليهم من خلالها لذا يسعدنا أن ننشر فى هذا العدد بعض المعلـومات التى نرى أنها مفيـدة فى التعريف بالرابطـة وذلك على النحو التالى :

النشـــأة :

تأسست رابطة خريجى معاهد وكليات التربية سنة ١٩٤٣م على يد أحد الرواد التربويين هو المرحوم اسماعيل بك محمود القبانى وكان اسمها فى ذلك الوقت رابطة خريجى معهد التربية بالقاهرة •

وكان الغرض الأساسى من انشائها العمل على نشر مبادىء التربية الحديثة وتحقيقها فى معاهد التعليم بمصر ، وقد اتخذت لذلك وسائل شـتى ، فأقامت المعسكرات الصيفية لأعضـائها ونظمت المحـاضرات العامة لرجال التعليم ، وعقدت المؤتمرات والندوات المصرية ، وكان أول تلك المؤتمرات فى شتاء سنة ١٩٤٥م • وقد كان لهذه الجهود أثرهـا فى توجيه الأنظار الى مشكلات التربية والتعليم وتحريك الرغبـة فى بحثهـا •

هذا بالاضافة الى صحيفة التربية التى تصــدرها الرابطة والتى صدر العدد الأول من اصدار هذه الصحيفة أن تكون منبرا حرا لقرائها يدلون عن طريقها بما يعن لهم من ملاحظات عن سير التعليم وأساليب التربية فى المدرسة والمنزل والمجتمــع ، ويعلنون رأيهم حــرا صريحا فيما يقترح من خطط ومناهج ويناقشون ما يعرض من آراء حتى يتبين من هذا كله الاتجاه الذى يمثل روح رجال التعليم عامة .

أهـــداف الرابطــة :

١ ـ نشر الثقافة والبحوث التربوية والعلمية والفنية .

٢ ـ تشجيع البحث التربوى ونشر المبادىء والأساليب التربوية .

٣ ـ دراسة المشاكل التربوية الميدانية .

٤ ـ تبادل الأفكار وتوثيق الروابط العلمية والتربوية عن طريق :

(أ) اصدار صحيفة التربية .

(ب) عقد المؤتمرات والندوات .

(ج) اقامة معارض تعليمية وفنية .

(د) تنظيم رحلات ثقافية وحفلات اجتماعية للأعضاء .

هذا ولا تتدخــل الرابطــة فى الشــئون السياسية أو الدينيــة

(هـ) تكوين مكتبة شاملة يستفيد منها الأعضاء فى دراساتهم .

ولا يسمح بعقد اجتماعات خاصة فى هذه النواحى بمقرها .

صحيفة التربية :

تصدر صحيفة التربية بصفة دورية منتظمة فى أربعة أعداد سنوية (اكتوبر — يناير — مارس — مايو) وتهدف الرابطة من وراء اصدار الصحيفة الى تحقيق الأهداف التربوية الآتية :

توثيق الصلات التربوية والثقافية والمهنية بين خريجى معاهد وكليات التربية عن طريق نشر البحوث والمقالات •

١ — تنمية الوعى المهنى والتربوى بين المعلمين •

٢ — اتاحة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية لنشر مقالاتهم •

٣ — حفظ حق النشر لنتاج العقول والبحوث التى تنشر •

ويشرف على الصحيفة مجلس ادارة الرابطة ممثلا فى رئيس مجلس الادارة •

وتتكون هيئة التحرير من :

— رئيس تحرير الصحيفة •

— مدير تحرير الصحيفة •

— خمسة أعضاء فى تخصصات:التربية — علم النفس التربوى — المناهج — التخطيط — الفنون الابداعية •

— وترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة •

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة ت : ٥٧٥٩٧٨٦

والاشتراك السنوى ٦ جنيهات

مجالات ولجان نشاط الرابطة :

أولا : اللجنة الثقافية ومهمتها :

— تنظيم المحاضرات والندوات التربوية والعلمية والفنية .

— اجراء الدراسات والبحوث وعقد المؤتمرات فى مجال التربية وعلم النفس .

— تزويد مكتبة الرابطة بالمراجع والمؤلفات التربوية .

ثانيا : اللجنة الاجتماعية ومهمتها :

— تنظيم احتفالات فى المناسبات القومية والدينية والاجتماعية

— تنظيم رحـلات وزيارات ميدانية علميـة وترفيهية لأعضـاء الرابطة ومرافقيهم .

ثالثا : لجنة شئون الخريجين ومهمتها :

— مناقشة الأعضـاء فى قضـايا التربية والاسـهام فى حـل مشكلاتهم .

رابعا : لجنة المعارض الفنية ومهمتها :

— تنظيم واقامة معرض سنوى للفنون التشكيلية .

— تنظيم معارض نوعية فنية فى بعض المناسبات بالرابطة وتحديد المواقيت المناسبة لها .

شروط العضـوية :

— مؤهل عالٍ من أحد معاهد التربية أو كلياتها .

— مؤهل عال ومؤهل تربويا •

— ألا يكون محروما من مباشرة حقوقه السياسية •

— أن يكون حسن السير والسلوك •

— أن يكون قد قبل نظام الرابطة •

— أن يقدم طلبا للانضمام للرابطة متضمنا اسمه • وديانته وجنسيته وتاريخ ميلاده ومحل سكنه ووظيفته وطريقة سداد الاشتراك ، وأن يوافق مجلس الادارة على قبوله •

أن يقوم بتسديد الاشتراك المقرر •

الاشتراك السنوى ٦ جنيهات تسدد دفعة واحدة أو على أقساط شهرية •

تزول صفة العضوية فى حالة الانسحاب أو الوفاة أو فقد شرط من شروط العضوية •

فى هذا العدد

رقم الصفحة

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الحادية والخمسون   يناير ٢٠٠٠   العدد الثاني

صحيفة التربية

صحيفة تربوية متخصصة   تأسست عام ١٩٤٨

السنة الحادية والخمسون   يناير ٢٠٠٠   العدد الثاني

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

****

****

● تصدر فى أربعة أعداد سنويا ـ الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة •

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

فى هـذا العـدد

الدعوة إلى دعم التعليم فى مجتمعنا وتطويره

ليكون المشروع القومى الأول

للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحـرير

فى الاحتفال الذى أقيم فى القاهرة مساء الخميس ١٦ ديسمبر ١٩٩٩ لتكريم الأستاذ الدكتور أحمد زويل بمناسبة منح السيد الرئيس محمد حسنى مبارك له قلادة النيل وهى أرفع وسام فى مصر وقد عاد اليها وهو يحمل جائزة نوبل فى « الكيمياء » لسنة ١٩٩٩ وهى أكبر جائزة عالمية تمنح فى العلوم وفى الكلمة التى ألقاها السيد الرئيس مبارك فى هذا الاحتفال كرر سيادته ما سبق أن أكد عليه من أن تطوير التعليم والنهوض به هو مشروعنا القومى الأول لأنه أساس كل نهضة وتقدم فى العالم . بل ان التعليم الهادف فى نظمه وأهدافه وأساليبه ومحتوياته يمكن أن يوجه الى التنمية البشرية فى المجتمع بما يجعله خط الأمن القومى الأول .

وليس هناك شك فى أن مثل هذه التوجهات التى يعلنها السيد رئيس الجمهورية يجب أن تلقى آذانا صاغية وعقولا متفتحة من جميع مؤسسات المجتمع بدءا بالفرد الذى يجب أن يؤمن بأهمية التعليم والنهوض به ومرورا بالأسرة التى ينشأ فيها أفراد المجتمع والمدارس التى تمثل الحقول الرئيسية للتنمية البشرية الهادفة وكذلك مؤسسات الأعلام

وغيرها من المؤسسات التى يجب أن يتكامل نشاطها فى عمليات التنمية البشرية فلاشك فى أن مجتمعنا فى أشد الحاجة الى التنمية البشرية الهادفة الى اعداد أفراده للتكيف الناجح فى مجتمعهم وأيضا للتكايف مع المتغيرات المتسارعة فى العصر الحاضر بسبب التقدم السريع فى مجال العلوم وتطبيقاتها التكنولوجية فى حياتنا وما يترتب على ذلك من منافسات بين الدول والتى من المتوقع أن تزداد حدتها فى القرن الحادى والعشرين مما يؤكد أهمية مراجعة وتطوير نظمنا التعليمية والتطوير المستمر لها كى نأخذ مكانتنا اللائقة بين الدول والاحتفاظ بهذه المكانة التى كنا فيها روادا للحضارة الإنسانية منذ آلاف السنين •

لذلك فان المجتمع المصرى يرحب كل الترحيب بمثل هذه التصريحات البناءة التى يعلنها رئيس الجمهورية والتى سوف يسعد بتنفيذها جميع فئات المجتمع ومؤسساته الحكومية منها والأهلية وأحزابه السياسة الخ •• لما يتوقعه الجميع من الخير والتقدم والسعادة من أحداث الثورة الاصلاحية فى منظومة التعليم •

وسنحاول الآن أن ندلى ببعض الأفكار المتعلقة بمشروع النهوض بالتعليم لتحقيق أهدافنا منه بالأسلوب العلمى فى محاولة للاسهام فى هذا المشروع الضخم •

أولا : يجب أن لا ننظر الى هذا المشروع على أنه مسئولية جهة واحدة مثل وزارة التعليم بل يجب أن يشارك فى هذا المشروع جميع مؤسسات المجتمع المعنية كل بالقدر الذى يخصه وان كان من الممكن أن تتولى احدى المؤسسات مثل وزارة التربية والتعليم قيادة وتنظيم وتقديم المشروع وبحيث تتكامل الجهود ويستند بعضها بعضا بدلا من

تركيا دون تنظيم ومن أمثلة المؤسسات التي يجب أن تشارك في هذا المشروع ما يأتي :

وزارات التربية والتعليم ـ وزارة التعليم العالي ـ والجامعات وخاصة كليات التربية نقابة المعلمين ـ الصحافة ـ مراكز البحوث التربوية والإجتماعية ـ الأحزاب السياسية ـ الجمعيات الأهلية المعنية بالأسرة والطفولة والشباب وزارة الثقافة ـ وزارة الصحة .. الخ بحيث يتكامل جهود كل منها مع بقية الجهود الأخرى في منظومة فعالة تؤتي ثمارها في التنمية الشاملة للمجتمع وأفراده وتقدمه المستمر .

ثانيا : تحديد الأهداف الممكن تحقيقها عن طريق التعليم في مراحله المختلفة وبالتعاون بين جميع مؤسسات المجتمع التي أشرنا اليها .

والسؤال الذي يجب أن نبدأ به في عملية تطوير التعليم والنهوض به هو ؛ ما الذي نبتغي الحصول عليه من التعليم في مراحله المختلفة .

ويلاحظ أن الكثير من عمليات تطوير التعليم أو تحديثه كثيرا ماتبدأ دون الإجابة على هذا السؤال مما يجعل عملية التطوير عملية تقليدية أو شكلية أكثر منها عملية للنهوض بالتعليم وتعظيم جودته . ان تحديد الأهداف هو المدخل لعملية التطوير سواء في محتواه أو أساليبه وطرقه .

ويلاحظ أن هذه الخطة يجب أن تقوم على أسس علمية بحيث تستند العملية الى بحوث تربوية واستطلاع لرأي المختصين بها مثل المعلمين ومراكز البحوث ، وقد يكون من الأنسب عقد ورشة عمل يمثل فيها بعض الأخصائيين والأحزاب السياسية ورجال الأعمال ومراكز البحوث التربوية الخ وذلك لكي تكون هذه الأهداف معبرة عن رأي

المجتمع فى ضوء التغـيرات الحادثة والمتسارعة فى العالم المعاصر والمتوقع فى المستقبل القريب •

وباختصار يجب أن يكون تحديد الأهداف من التعليم ومنـاهجه وأساليبه قائما على أسس علمية وأن تستخدم فيها أدوات البحث العلمى حتى نتجنب ما قد يحدث أحيانا من أننا نعيد ما سبق أن حذفناه فى دورة التطوير السابقة أو يحدث ما سبق أن أضفناه مما يدل على أن عملية التطوير كانت تقوم على أسس شخصية أكثر من استنادها الى أسس علميـة•

ثالثا : والخطوة التالية بعد تحـديد الأهداف التى تسـعى الى تحقيقها هى أن يقوم بتقويم الأوضاع الحالية فى التعليم فى ضـوء هذه الأهداف التى توصلنا الى الإتفاق عليها أو بمعنى آخر أن نحاول التعرف بالأسلوب العلمى أيضا على مدى تحقيق هذه الأهـداف فى الأوضـاع القائمة للتعليم كمنظومة تشـمل المناهج والادارة التعليمية وكفاءة المعلمين وقدرتهم على تحقيق هذه الأهداف ووسائل تقويم نمو القدرات الطبيعية للتلاميذ والطلاب فى ضوء الأهداف التى حددناها • كما نقوم بتقويم الإدارة التعليمية المدرسية والمحلية والمركزية فيمـا يتعلق بتحقيق الأهداف التى حددناها •

وفى ضوء هذا التقويم الشامل لأوضاع التعليم يمكننا التعـرف على مدى تحقيق كل هدف من هـذه الأهداف فى نظامنا القائم وتحديد مواطن الضعف فى كل جزء من أجـزاء المنظـومة التعليميـة ووضـع الخطط لوسـائل الإصـلاح والنهوض بمنظـومة التعليم باسـلوب شامل ومتكامل لتحقيق الأهداف التى يتبناها المجتمع من التعليم باسلوب المرحلة القادمة من حياته •

رابعا : التنفيذ

وفي ضوء ما نتوصل اليه من نتائج فى الخطوات السابقة توضع الخطط اللازمة لإصلاح مواطن الضعف التى تحتاج الى الإصلاح أو التنمية بحيث تكون هذه الخطط شاملة ومتكاملة مع بعضها البعض بحيث يتضح الهدف الذى تسعى اليه من التطوير ومايتطلبه ذلك من اعداد القوى البشرية مثل اعادة النظر فى مناهج وبرامج اعداد المعلمين والعاملين فى مجال التعليم وتدريبهم المستمر أثناء الخدمة وكذلك توفير الإمكانات المادية اللازمة فى المبنى المدرسى من معامل ومكتبات وكل ما تتطلبه الأنشطة الطلابية المصاحبة لمناهج الدراسة أو المستقلة والمتكاملة معها وتزويدها بالأدوات والأماكن اللازمة لتحقيق أهدافها .

خامسا : وبعد الإنتهاء من وضع خطط التنفيذ والاعداد لها يجب أن توضع هذه الخطط موضع التجريب قبل تعميمها وتطبيقها على جميع المدارس التى وضعت الخطط لكل نوع منها دفعة واحدة فالتجريب فى عدد محدود من المدارس « مدرسة فى كل محافظة مثلا » قبل التعميم على الاف المدارس فى الجمهورية قد يجنبنا المشكلات التى تنشأ عن الحاجة الى تعديلات فى الخطة لم تظهر قبل تجريب الخطة .

وبالمناسبة نذكر أن وزارة التربية والتعليم كانت قد أنشأت ثم توسعت فى انشاء المدارس التجريبية التى أطلق عليها اسم « المدارس النموذجية » بنوعيها الإبتدائية والثانوية وذلك لاستخدامها فى مثل الغرض المشار اليه وهو تجريب التحديث فى التعليم وفق خطط مدروسة قبل تعميم هذه الخطط على جميع المدارس وذلك بعد الإطمئنان الى نتائج التجريب فى المدارس النموذجية ــ وقد أسهمت هذه المدارس النموذجية اسهاما كبيرا فى تطوير وتحديث التعليم خلال

النصف الأول من القرن الحالى العشرين بقيادة رائد التربية الحديثة فى مصر المرحوم الأستاذ اسماعيل القبانى الذى كان عميدا لكلية التربية ثم مستشارا فنيا لوزارة المعـارف « التربية والتعليم الآن » ثم وزيرا للمعارف « التربية والتعليم » فى مطـلع النصف الثانى من القـرن الحـالى •

غير أن أحد وزراء المعارف الذين خلفوا أغلق هذه المدارس بحجة أنه يجب أن تكون جميع المدارس نموذجية وهو ما يصعب تنفيذه و أن لنا كبير الأمل فى الإدارة التعليمية الحالية بقيادة السيد وزير التربيـة الدكتور حسين كامل بهاء الدين لكى تسـهم فى تطوير التعليم وتحديثه بالأسلوب السابق عرضه •

سادسا : وأخـيرا وليس آخرا فى خطـوات هذه الاستراتيجية المقترحة لأحداث ثورة فى التعليم للنهوض به نرجو أن نؤكد على بعض الإجراءات التى نرى وجوب قيام وزارة التربية والتعليم بتنظيمهـا لضمان نجاح هذه الإستراتيجية والتى تتلخص فى النقط الآتية :

١ ـ أن تقوم ادارات التدريب المحلية بالمحافظات والمركزية بالقاهرة بالاشتراك مع كليات التربية بالجامعات وخارجها لتنظيم عمليات التدريب المستمر أثناء الخدمة والتى تشمل تدريب الفئات الآتية كل فئة لمدة شهرين أو ثلاثة يتفرغ فيها المتدربون تفـرغا كاملا مـرة كل خمس سنوات مثلا • وأن تشمل هذه البرامج الفئات الآتية :

(أ) تدريب المعلمين فى كل المراحل التعليمية لمدة ثلاثة أشـهر وذلك على تفهم الأهداف المتجددة فى استراتيجيات التعليم بالمرحلـة

التي يعمل بها كل منهم والخطوات اللازمة لتطوير عملية التعليم والتقويم في ضـوء هذه الأهداف والتغيرات الاجتماعية والبيئية والتقدم العلمي المستمر •

(ب) استمرار إعادة النظر في المناهج الدراسية بما يشمله ذلك من أهداف المنهج ومحتواه وطريقة تدريسه وأساليب تقويم نتائجه من حيث نمو التلاميذ الدارسين •

(ج) إعادة النظر في الكتب المدرسية والمراجع التي يستخدمها التلاميذ في مناهج الدراسة المختلفة بحيث تكون متمشية طول الوقت مع المتغيرات التي قد تطرأ على أهـداف المنهج أو البيئـة أو تقـدم العـلوم •

(د) إعادة تدريب القائمين بالإدارات التعليمية المدرسية منهـا كالنظـار والموجهين وكذلك الإدارات المحليـة في المحافظات والإدارات المركزية في الوزارة وذلك بقصـد دوام التكامل بين الإدارة التعليميـة وما يطرأ على المجتمع من تقـدم علمي أو تغير اجتماعي أو أي عوامل أخرى تستدعي إدخال تعديلات في خطط التعليم •

(هـ) أن تقوم كليات التربية في الجامعات وخارجها « وقد بلغ عددها ٣٧ كلية بمراجعة مناهجها وأساليب تدريب طلابها على الاتجاهات المستحدثة في المناهج وطرق التعليم والتقويم وربط هذه الاتجاهات بالمهارات اللازمة لمهنة التعليم واكتشاف الموهوبين ورعايتهم وتنمية اتجاهات الخريجين نحو خدمة المجتمع •

سابعا : واختتم هذا العرض للاستراتيجية المقترحة لتطوير التعليم ليصبح المشروع القومى الأول لمجتمعنا ودرع الأمن والأمان له ومفتاح التقدم وسعادة أفراد المجتمع .

ولذلك فان هذه الاستراتيجية لن تكون مكتملة بدون وضع برنامج لتقويم نتائج تنفيذ الخطوات السابقة . ويكون أساس هذا التقويم والغرض منه هو التعرف على مدى نجاح هذه الخطط فى تحقيق الأهداف التى بدأنا بتحديدها فى هذه الخطط .

ولتنفيذ ذلك أن تقوم وزارة التربية والتعليم بالاستعانة بالأخصائيين بوضع الخطط التى تتبعها المدارس التى شاركت فى تنفيذ الاستراتيجية كاملة فى نهاية كل عام دراسى بوضع الخطوات التى تتبعها المدرسة لتقويم عملها وفق خطوات الاستراتيجية الموضوعة أى اصدار الحكم على مدى نجاح هذه الخطط فى تحقيق الأهداف التى حددت سابقا والتعرف على الايجابيات والسلبيات فى نتائج التنفيذ وفى ضوء ذلك فللادارة التعليمية أن تساعد المدرسة على تدعيم الإجابيات وايجاد حلول لتلافى السلبيات كما يمكن أن تخصص جائزة سنوية للمدرسة التى تحقق أعلى درجة من النجاح فى المحافظة ويلاحظ أن أدوات هذا التقويم يجب أن تعد بواسطة الأخصائيين وأن تطبيق هذه الوسائل تحت اشرافهم حتى تكون معبرة عن حقيقة الواقع وصدقه .

وبهذه الطريقة تكون عملية تطوير وتحديث التعليم عملية مستمرة.

هذه أيها القارىء العزيز بعض الأفكار التى خطرت لنا استجابة

لدعوة السيد رئيس الجمهورية لأحداث ثورة فى التعليم لمواجهة التحديات المعروفة لنا جميعا والتى سيواجه بها العالم في القرن القادم والتى يعتبر التعليم الموجه أقوى سلاح يتسلح به الأفراد فى المجتمع لمواجهة تحديات هذا العصر التى لا يتسع المجال هنا لتحديدها وذلك حرصاً على مكانة مجتمعنا بين الدول فى العالم وتحقيقا لسعادة أفراده ورفاهيتهم وفقنا الله جميعا للنجاح فى تحقيق ذلك ٠

أ٠د يوسف صلاح الدين قطب.

الإعداد التربوى والروحى لثقافة المستقبل

فى ضـوء السياسة التعليمية فى مصر

عرض وتعليق
أ٠د مجيد السيد جسونة

ان التنمية الشاملة للمجتمع لا يمكن أن تتحقق الا اذا تحققت تنمية جميع جوانب الحياة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وروحية ٠ وجميعها جوانب متفاعلة ومتكاملة تؤثر وتتأثر ببعضها البعض ٠

وفى هذا المقال سوف نتناول باختصار مفهوم كلمة « ثقافة » ٠ رغم أنه أمر مختلف فيه بين البـاحثين والكتـاب ، فالبعض يركز على المعنى اللغوى للثقـافة والبعض الآخر يركز على الجانب الإجتمـاعى للثقافة ، ونوع ثالث يركز على المعنى الفكرى والمعرفى ٠

وفى هذا المقال نميل الى المفهـوم الشامل للثقـافة والذى يعنى المعارف والمعلومات والمفاهيم والخبرات العلمية والفنية وأساليب التعامل مع الطبيعة والتراث الثقـافى والعادات والتقـاليد وأنماط الحيـاة وأساليب التربية والتعليم والتنشـئة الإجتماعية والعلاقات السـائدة فى المجتمـع ٠

ومن أهم الخصائص العامة للثقافة :

— أن الثقافة ذات طبيعة تراكمية لا يكونها جيل واحد من أجيال المجتمع بل أجيال عديدة ومن ثم فهى لا تقف عند زمن معين من أزمنة

المجتمع بل تستمر تتواصل باستمرار المجتمع من جيل الى جيل من خلال تداخل الأعمار للاجيال فى المجتمع .

ومن أهم وسائل نقل الثقافة ، التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم .

ـ ان الثقافة فى عملية نمو مستمرة وتغير دائم لمواجهة المستحدثات والمتغيرات العالمية والمواءمة بين الأصالة والمعاصرة « لاحظ خطورة التنشئة والعملية التعليمية » .

ـ والثقافة ظاهرة اجتماعية انسانية يتفرد بها الانسان عن سائر أنواع الحيوان يصنعها المجتمع بمختلف أفراده وفئاته وجماعاته ولا يصنعها الفرد بمفرده ولكنها لحياة اجتماعية وعمل اجتماعى متواصل ومتفاعل .

ـ والثقافة ذات طبيعة رمزية وهى متعلمة ومكتسبة وهى بهذا المعنى سلوك متعلم ومكتسب وليس سلوكا موروثا انما يتعلمها الانسان ويكتسبها من خلال ما يتعرض له من تنشئة اجتماعية وتربية وتعليم وتدريب وتوجيه وتفاعل اجتماعى وما الى ذلك « لاحظ خطورة وسائل الأعلام حاليا على الناشئة بل والرأى العام فى المجتمع » .

وتتضح أهمية الثقافة وأهمية تنميتها فى المجتمع باعتبارها تمكن الفرد من اكتساب مقومات شخصيته وقيم واتجاهات وعادات وتقاليد وأنماط حياة المجتمع الذى يعيش فيه ومن ثم تحقيق ذات الإنسان وهويته الوطنية والقومية ، فالثقافة بالنسبة للمجتمع هى بمثابة الصورة

المميزة لهذا المجتمع والمحددة لهويته ولطموحاته بل وتطلعاته وآمـاله فى المستقبل .

ومن أهم وسائل النهوض بالثقافة لمواجهة تحديات المستقبل .

ربط الثقافة بالنظـام التربوى والتعليمى لتعميق القيم والتقاليد الإجتماعية لدى الناشئة وبحيث تشمل تنمية كافة جوانب الثقافة لجميع فئات المجتمع مع التأكيد على وضوح الأهداف والنظرة المستقبلية التى يمكن ترجمتها الى برامج ثقافية تؤكد على الاهتمام بالمستقبل وتحدياته، والتفـاعل مع الثقـافات الأخرى خاصـــة فى ظـل عصر العـلم والتكنولوجيـا والتكتلات السياسـية والاقتصـادية التى يمر بهـا عالم اليوم ، والتأكيد على الإهتمام باللغـة العربية باعتبارها لغـة القرآن من ناحيـة وأداة التواصـل لأفراد المجتمع من ناحية أخرى فالنهوض بالثقافة لا يتحقق الا بالتأكيد على اللغة العربية . كل هذا فى أطار المراجعة الموضوعية التعرف على جوانب القوة لتعزيزها وجوانب الضعف لمحاولة تلافيها بما يجعـل الثقافة قادرة على تلبية متطلبـات الحاضر وتحديات المستقبل .

وانطلاقا من كل ما سبق يصبح الإعـداد التربوى والروحى من الأمور الجوهرية لمواجهة ثقافة المستقبل ومن أهم مقومات هذا الإعداد فى مصر ما يلى :

١ ـ نشر التعليم النظامى وتعميمه للجميع بحيث يحصـل كل فرد على فرصة تعليمية مناسبة للسن والإستعدادات والميول والظروف الإجتماعية وتسعى السياسية التعليمية فى مصر لتحقيق هذا عن طريق التوسع فى انشاء المدارس الابتدائية ١٥٥٦٦(*) وفى كل أرجاء الدولة

(*) حسب احصاء ١٩٩٩/٩٨ .

ومدارس الفصل الواحد يبلغ عددها (٣٣٢٨) ومدارس المجتمع فى القرى والكفور والنجوع •

٢ — التأكيد على التعليم المستمر مدى الحياة والتشجيع على التعلم الذاتى •

٣ — تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع أبناء المجتمع •

٤ — تأكيد السياسة التعليمية فى مصر على أن التعليم قضية أمن قومى ووضع الإستراتيجيات التى تكفل التنفيذ من خلال مؤسسات التعليم المختلفة •

٥ — دعم التعليم الفنى « تجارى وزراعى وصناعى وتلمذة صناعية » لمواكبة ومسايرة التطور التكنولوجى ولمواجهة تحديات المستقبل وتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية عن طريق تخريج أيدى عاملة فنية ومدربة قادرة على الإنتاج الجيد •

٦ — اعتبار المؤسسات التعليمية مراكز اشعاع للبيئة من ناحية وممارسة الأنشطة الصيفية للتلاميذ من ناحية أخرى « الأمر الذى تؤكد عليه السياسة التعليمية » •

٧ — التأكيد على التربية الدينية لتعميق القيم لدى الطلاب وصقل شخصياتهم •

٨ — التأكيد على أهمية اللغة العربية باعتبارها بوتقة الثقافة وأداة الوصل والتواصل بين أبناء المجتمع ومن ثم تحقيق التماسك الاجتماعى والثقافة المتجددة والمتطورة لهذا المجتمع

٩ — رعاية الموهوبين والمتفوقين وتنمية استعداداتهم وتعميق

ميولهم وقدراتهم وتنمية عقيدتهم ووازعهم الديني وتهذيب اخلاقهم والسمو بعواطفهم .

١٠ - التصدى لمحاولات الغزو الثقافى ومحاولات الإختراق والتخريب الوافدة من المجتمعات الأخرى وبخاصة فى وسائل الأعلام المرئية « التليفزيونية » .

١١ - دعم النوادى ومراكز الشباب ماليا وثقافيا وعلميا واجتماعيا بحيث يمكنها القيام بدورها التربوى فى غير أوقات الدراسة الرسمية.

١٢ - دعم مؤسسات التربية غير الرسمية من مساجد ونواد ووسائل اعلام مرئية ومقروءة ومسموعة ومكتبات ومسارح والإستفادة من جهودها فى التوعية الثقافية . والاعداد التربوى والروحى وفق استراتيجية واضحة المعالم من أجل مواجهة تحديات المستقبل .

وبعد نأمل أن نكون قد أوضحنا لزملائنا المعلمين أهمية الإعداد التربوى والروحى للناشئة لمواجهة تحديات العصر وثقافة المستقبل والإعتزاز بالوطن والولاء والإنتماء العميق له والمحافظة عليه وتنميته وازدهاره(*) .

(*) للمزيد من التفاصيل يرجع الى :
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مستقبل الثقافه العربيه تونس ١٩٩٨ .

من انجازات وزارة التربية والتعليم*

منذ تولى الرئيس محمد حسنى مبارك رياسة الجمهورية والتعليم يحتل مكان الصدارة باعتباره المشروع القومى الاكبر لمصر حيث يستحق أولوية مطلقة وذلك باعتباره أمنا قوميا وضرورة للبقاء والنماء ، ولان صناعة البشر تبوأت قمة الأولويات فقد اعتبره الرئيس استثمارا وليس خدمات ولذلك عمل على توفير الموارد المالية والموازنات اللازمة للانفاق عليه التى وصلت الى نحو ١٦ر٤ مليارا من الجنيهات عام ١٩٩٩/٢٠٠٠ بعد أن كان أقل من مليار جنيه فى عام ١٩٨٠ مما كان له أثره على النهضة التعليمية التى تشهدها مصر .

والمتتبع لاهم التطورات التى مر بها التعليم والانجازات التى تمت فى مجاله خلال الفترة من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٩٩ يجد تواصلا فى الجهود الهادفة الى تطوير التعليم مما كان له أثره فى مسيرة التطوير والتى كان اهم ملامحها :

ـ صدور قانون التعليم قبل الجامعى فى قانون واحد يحمل رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ شمل التعليم العام والفنى وادارة التعليم وتمويله وانشاء المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعى ومد الالزام ليشمل تلاميذ المرحلتين الابتدائية والاعدادية مع الأخذ بصيغة التعليم الأساسى وتوحيد مصدر اعداد المعلم ودعم التعليم الخاص ، واستكمل هذا بالقانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٩٩ وذلك بعودة الصف السادس لتصبح الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ست سنوات بدلا من خمس ، وقد كانت هذه السنة احد آثار ما نادت به المؤتمرات القومية للتعليم واهمها : المؤتمر القومى لتطوير مناهج التعليم الابتدائى (١٨ ـ ٢٠ فبراير ١٩٩٣) ، المؤتمر القومى لتطوير اعداد المعلم وتدريبه (٩ ـ ١٠ نوفمبر ١٩٩٦) للتى كان لمقترحاتها وتوصياتها أثر بارز فى صدور هذا القانون وفى تطوير مسيرة التعليم .

(*) تقديم الأستاذ الدكتور / حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم فى مصر وأبرز انجازاتهم الجزء الثالث ١٩٨٠ ـ ١٩٩٧ .

- الاهتمام بإعداد وتدريب المعلمين ورعايتهم اجتماعيا وماليا وأدبيا، ولتحقيق ذلك أنشئت شعب بالمدارس الثانوية الفنية لاعداد معلمى المجالات العملية ، وأنشئت كليات التربية النوعية واتخذت الاجراءات لتطوير الأداء بها ، وتقرر ابتداء من عام ٩٣/١٩٩٤ الحاق معلمى اللغة الانجليزية غير المتخصصين بكليات التربية ، واهتمت الوزارة بتدريب المعلمين فى الداخل والخارج ، واتخذت وسيلة الاجتماع بالفيديو عن بعد وايفاد المعلمين فى بعثات للتدريب فى الخارج ، وتقرر ابتداء من عام ٩٥/١٩٩٦ أن يصل عدد من يتم ايفادهم فى هذه البعثات الى حوالى ١٥٠٠ معلم سنويا، واتجهت الوزارة نحو الارتفاع بالمستوى المادى للمعلمين ، ولذلك قررت منحهم مكافآت على أعمال الامتحانات (وصلت الى ١٧٠ يوما ابتداء من عام ١٩٩٦) ومنحهم حوافز مادية واصلاح أوضاعهم الوظيفية ٠

- التوسع فى انشاء المدارس للتخفيف والتخلص من نظام الفترات الدراسية وخفض كثافة الفصول ، ولتحقيق هذه السياسة تم خلال الخطة الخمسية الأخيرة (٩٢/١٩٩٣ ٩٧ /١٩٩٨) وحدها انشاء ٩٠٠٠ مدرسة بمختلف مكوناتها الحديثة ، وهذا يفوق العدد الذى أنشىء فى مصر منذ عام ١٨٨٢ حتى عام ١٩٩٠ ٠

- تطعيم المناهج الدراسية بالمعلومات الجديدة التى تسهم فى تكوين الشخصية السوية والمحافظة على البيئة والموارد ومكافحة الارهاب والتطرف والادمان وادخال الحاسب الآلى وتطبيقاته وعلوم المستقبل فى كثير من المناهج الدراسية ٠

- ادخال التكنولوجيا والأساليب الحديثة فى التعليم من أجل ضمان جودته وتيسير وصوله الى الطلاب الراغبين فيه ، والعمل على تزويد المدارس بالحاسبات الآلية وقد تم بالفعل حتى عام ١٩٩٩ تزويد ٢٠٥٠٠ مدرسة بالأجهزة المطورة من حاسبات آلية ومعامل علوم مطورة وبيانها كالآتى :

١٢٠٠ مدرسة رياض أطفال ٠

٨٢٣٦ مدرسة ابتدائية ٠

٨٣٨٣ مدرسة اعدادية ٠
١١٩٢ مدرسة ثانوية ٠
١٥٠٠ مدرسة تعليم فنى ٠

وبعد هذا العرض السريع للانجازات التعليمية التى تحققت من عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٩٦ فاذا حاولنا أن نلقى الضوء على ما يجب أن يكون عليه التعليم فى المستقبل باعتباره الوسيلة الوحيدة لمقابلة تحديات القرن الحادى والعشرين فاننا يجب أن نبدأ من عبارة جاءت فى خطاب الرئيس مبارك فى الاجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى يوم ١٠ نوفمبر عام ١٩٩٦ بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة حيث أشار سيادته الى أهمية تحقيق التغيير المنشود فى مفاهيم التعليم والثقافة كى تتواكب مع متغيرات عالمنا المتطور وتوافق مطالب التقدم المصرى وتخدم طموحات التنمية ومشروعاتها الكبرى لأننا نحتاج الى ترسيخ قيم الابتكار والمبادأة وتجويد الأداء واتقانه واحترام روح العلم ٠

وبتحليل ما جاء فى خطاب السيد الرئيس نجد التوجه العام فى معظمه فكر يدعو ويمهد الى عبور جديد من قرن الى قرن ومن نظام عالمى الى نظام عالمى جديد يحتم علينا أن نستوعب آليات التقدم التى تحقق آمالنا الطموحة وتحدث نقلة نوعية للحياة فى أرض مصر لأننا جزء من الموجه الجديدة التى تتقدم وتتجه نحو القرن الحادى والعشرين مما يستلزم تصورا لرؤية مستقبلية لما يجب أن يكون عليه التعليم حتى نتمكن من التكيف مع متغيرات العصر ومستجداته والتعامل مع آلياته والتفاعل مع معطياته ٠

تنبع رؤيتنا لمستقبل التعليم قبل الجامعى بشكل أساسى من تأكيد السيد الرئيس فى الاجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى يوم ١٥ نوفمبر عام ١٩٩٧ على أن « مجتمع الغد لن ينهض به سوى انسان الغد الذى يعتبر التعليم والتدريب ضرورة حياة وتقدم ٠٠ ومن هنا فان تطوير التعليم والتدريب فى مصر ينبغى أن يظل المشروع القومى الأكبر » ، وتنبع

رؤيتنا كذلك من ايمان عميق بأن التعليم يعد استثمارا حقيقيا للمستقبل ، ولما نريد أن يحققه الطالب من أهداف وما يكتسبه من مهارات وما يمارسه من انشطة وما نتطلع اليه نحن فى المستقبل •

فنحن نريد أن يكون الطالب قادرا على الاعتماد على الذات وعلى البحث الذاتى عن المعلومات فى الكتب والمكتبات والكمبيوتر ، وأن يصبح ايجابيا قادرا على الوصول بذاته الى المعلومة ، شديد التلهف على معرفة كل جديد فى مجال التطور التكنولوجى ، سريع الاستجابة الى التعامل مع أجهزة التكنولوجيا التى تتوافر فى مدرسته أو فى منزله ، ولا نريده سلبيا يقتصر دوره على تلقى المعلومات وحفظها ، نريده قادرا على اجادة اللغة العربية تحدثا وكتابة ، وقادرا على اجادة لغة أجنبية — أيضا — فى وقت مبكر ، ونريده قادرا على التعامل مع العمليات الحسابية والرياضية بشكل يؤدى الى تطوير امكاناته الفعلية ، ويجيد مهارة الاتصال الشخصى بالآخرين •

نريد من الطالب أن يكون ممارسا للأنشطة بشكل منتظم ومستمر وأن ينعم بصحة جيدة من خلال توعية غذائية وتربية صحيه جيدة ، وأن يلم بالمفاهيم التى تعكس التحديات المحلية التى نواجهها ، فنريده ملما بمفاهيم الأمن القومى والسلام الاجتماعى ، ومفاهيم التسامح وعدم التفرقة والمفاهيم المرتبطة بالبيئة والصحة والسكان والنمو الاقتصادى ومجالات العمل الوطنى المتعددة وأبعادها متحفزا للمشاركة فيها ، وذلك فضلا عن المامه بالتحديات العالمية والاقليمية والتنافس والصراع الدولى والانفتاح على العالم وغير ذلك من القضايا ذات التأثير المباشر وغير المباشر على مجتمعه ووطنه •

ولتحقيق هذه الأهداف وتطوير التعليم حتى يمكن مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين فلابد من سياسة تعليمية تقوم على :

— اعادة النظر فى منظومة التعليم التقليدية (المعلم — الطالب — المدرسة) وتحويلها إلى عملية تعليمية أكثر حداثة وعصرية تشتمل عناصرها

على المعلم المصرى ، الطالب الايجابى ، المدرسة المصرية ، تكنولوجيا التعليم المتقدمة ، المناهج التعليمية المتطورة والتعليم غير المنهجى .

- معلم تربوى يحيط بعلوم المستقبل وبتحديات الحاضر والمستقبل مطلع على التطورات العلمية الحديثة فى مجال تخصصه ويحسن التعامل والتصرف مع طلابه بطريقة تربوية سليمة تقوم على الأسلوب العلمى الصحيح ، وتحقيق ايجابية الطلاب فى العملية التعليمية ، ويتعامل بمهارة مع تكنولوجيا العصر خاصة المستخدمة فى مجال التعليم حتى يتمكن من تدريب طلابه على استخدامها فى الأغراض المختلفة .

- مبنى مدرسى متكامل من حيث توافر المعامل الحديثة والأجهزة المتطورة والوسائل المساعدة فى العملية التعليمية والأماكن والامكانيات التى تساعد على ممارسة الأنشطة الرياضية والفنية والموسيقيه ، والترويحية المختلفة .

- مدارس مزودة بالتكنولوجيا الحديثة المستخدمة فى مجال التعليم فى الدول المتقدمة التى تقوم على الحاسبات الآلية وشبكات الاتصال عن بعد وطرق الاتصال بالمدارس ومراكز البحث والشبكة الدولية للاتصال ، مع مراعاة عدم اغفال الجانب الانسانى والروحى والأخلاقى وتعميق جذور الانتماء والاهتمام بالحضارة والتاريخ والتراث خاصة وأن سيطرة التكنولوجيا على الحضارة والثقافة قد أدت فى بعض الدول الى اضمحلال فى القيم والى هز الجذور التى تربط المواطنين بتراثهم وحضارتهم وتاريخهم

- التخلى عن ظاهرة استاتيكية المناهج التعليمية والحرص على التغيير المستمر فى هذه المناهج بما يتلاءم مع المتغيرات المتسارعة وعلوم المستقبل والتطورات التى يشهدها العالم حاليا ومستقبلا .

- الاهتمام باكتشاف الموهوبين فى مراحل مبكرة من الدراسة والتوسع فى توفير الرعاية الخاصة بهم على مستوى الوطن كله .

التربية البيئية فى دول العالم المتقدم

٣ - انجلترا

دكتــور
عصام توفيق قمر
المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

استكمالا لما قدمناه فى عددين سابقين عن التربية البيئية فى دول العالم المتقدم ، والذى بدأناه بالحديث عن اليابان ثم الولايات المتحدة الأمريكية وبما أحرزته هاتان الدولتان من خطوات واسـعة فى تربية أبنائها تربية بيئية سليمة .. نكمل هنا فى هذا العدد الحديث عن الدولة الثالثة والأخيرة فى هذه السلسلة من المقالات ، وهى دولة تحتل مكانة بارزة بين دول العالم ، وتهتم بالتعليم اهتماما كبيرا ، الا وهى المملكة المتحدة « بريطانيا » ، وتضم المملكة المتحدة أربعة أقاليم متمـايزة ، يقطنها أقوام من عناصر متباينة لكلمنها عاداته وتقاليده وثقافته المغايرة، وان جمعت بينهم دولة واحدة اتحدت عناصرها فى ظروف مختلفة عبر القرون ، ولكن هذه القرون لم تفلح بعد فى أن تذيب هذه القوميات فى بوتقة واحدة . فظل كل منها محافظا على تراثه وعاداته وبلغاته الأصلية وبالأرض التى يقيم فيها قبل أن تربط الجميع تلك المملكة المتحدة.على أن أولى تلك القوميات هى القومية الانجليزية فى انجلترا ، وعاصمتها لندن * والإنجليز هم سكان انجلترا الأصليين وتبلغ نسبتهم من سكان بريطانيا كلها ٨١٫م٪ . وثانية القوميات هى القومية الأسكتلندية فى

« أسكتلندا » التى تحتل نحو ٣٧٪ من مساحة الجزر البريطانية كلها ، وتقع فى الشمال الشرقى للمملكة المتحدة ، ويشكل سكانها نحو ١٠٪ من مجموع سكان بريطانيا • وثالثة القوميات هى قومية « ويلز » وتقع غرب الجزر البريطانية ويمثل سكانها ٥ر٢٪ من سكان الجزر البريطانية، ورابعة القوميات هى قومية « أيرلندا الشمالية » ، وهى مجموعة من المقاطعات التى توجد فى شمال شرقى « أيرلندا » ، وعاصمتها « بلفاست » • ومن المعروف أن جنوب « أيرلندا » جمهورية مستقلة منذ عام ١٩٢١ ، وذلك بموجب قانون سنة ١٩٢٠ الذى أصدره مجلس العموم البريطانى آنذاك •

وسوف نركز هنا على انجلترا حيث أن عدد سكانها — كما سبق — يشكلون النسبة الأعلى ٥ر٨١٪ من سكان المملكة المتحدة ، وان كان هذا لا يمنع من التعرض لبعض الأمثلة للمشكلات البيئية وكيفية مواجهتها فى بقية أجزاء المملكة المتحدة بوجه عام كلما تطلب الأمر ذلك حيث أن المشكلات البيئية لا تخضع لحدود سياسية أو قوميات مختلفة •

ولكى يعيش القارىء معنا تجربة انجلترا فى التربية البيئية كان لابد من التعرض للمشكلات البيئية التى تعانى منها انجلترا ثم جهودها فى اتخاذ التدابير اللازمة لحماية البيئة ، والمتمثلة فى اصدار القوانين والتشريعات التى تكفل ذلك ، والعمل على تربية أبنائها بيئيا ، وتنمية الوعى البيئى لديهم ، سواء أكان ذلك عن طريق المناهج الدراسية أم عن طريق ممارسة الأنشطة المدرسية • وفى نهاية المقال كما تعودنا فى الميدانين المشار اليهما آنفا سنقدم أهم الدروس المستفادة من تجربة انجلترا •

المشكلات البيئية في انجلترا :

(أ) مشكلة الضباب الدخاني والأمطار الحمضية :

تعاني المدن الكبيرة بصفة أساسية من ظاهرة فريدة تعرف باسم ظاهرة «الضباب الدخاني» الذي يبقى معلقا في جوها في بعض الأحيان عدة أيام ، « والضباب الدخاني Smog » كلمة مشتقة من كلمتي « الدخان » (Smoke) و « الضباب »

ويسود هذا الضباب الذي يظهر في جو المدن نتيجة احتراق وقود محركات السيارات ، ووسائل النقل العامة التي تجوب طرقات هذه المدن ، والتي تقدر أعدادها بعشرات الآلاف ولا ينقطع سبيلها ليلا أو نهارا .

وهناك كثير من المدن التي عانت من الضباب الدخاني أشد المعاناة ومدينة « لندن » واحدة من هذه المدن . وأبرز مثال لذلك ما حدث سنة ١٩٥١ ، فقد غطى الضباب الدخاني مدينة لندن بسحابة كثيفة عدة أيام ، وقد نتج عن ذلك وفاة ما يقرب من ٤٠٠ شخص من سكان لندن ، كما أصيب عدد كبير منهم بأضرار في الجهاز التنفسي . وفي ديسمبر ١٩٦٩ سجلت لندن مرة أخرى ٧٠٠ حالة وفاة نتجت عن نفس الظاهرة « الضباب الدخاني » . ومازالت لندن حتى وقتنا الحاضر تعاني من الآثار الصحية التي أحدثها هذا الضباب الدخاني عند سكان المدينة والتي لم تظهر في وقت حدوث السحابة الكثيفة التي استمرت فوق لندن لعدة أيام ، ولكنها تظهر في أوقات لاحقة .

كما تعاني انجلترا من الأمطار الحمضية ، وهي ظاهرة بيئية حديثة نسبيا ، وقد لفتت الأنظار اليها بعد أن سببت كثيرا من الأضرار لعناصر البيئة المحيطة . وهناك علاقة وثيقة بين الضباب الدخاني والأمطار

الحمضية • ومما يشير الى وجود هذه العلاقة أن الأمطار الحمضية تنتج أساسا من الغازات الحمضية « مثل ثانى أكسيد الكبريت » ومن حرق الوقود فى محطات القوى والمصانع والسيارات ، وعندما يتحد غاز ثانى أكسيد الكبريت مع أكاسيد النيتروجين والفوسفور الموجودة فى الهواء الجوى تتكون الأمطار الحمضية ، ويظهر الضباب الدخانى دائما قبل حدوث الأمطار الحمضية ، وبالتالى فالضباب الدخانى هو علاقة سقوط هذه الأمطار الحمضية • وهو سبب رئيسى فى هطولها •

وتبلغ حموضة الأمطار التى تسقط على انجلترا أحيانا درجة عالية جدا ، وتقل عنها اسكتلندا نوعا ما ، وللأمطار الحمضية تاثيرها الضار على الكثير من مكونات البيئة • فهى تؤثر على انتاج المحاصيل الزراعية كما تؤثر على خواص مياه الشرب حيث تزداد حموضتها عن الحد المسموح به ، وهذا قد يسبب بعض المشاكل الصحية مثل زيادة حموضة المعدة • كما تتسرب الأمطار الحمضية الى المياه الجوفية • وتعمل على تآكل أنابيب مياه الشرب ، وتؤدى أيضا الى زيادة حموضة البحيرات والأنهار مما يؤثر على الأحياء المائية بها وخصوصا الثروة السمكية • كما يتسبب المطر الحمضى فى تآكل المبانى الأثرية والتماثيل والمتاحف ففى لندن تفتت بعض أحجار برج لندن كما تآكلت بعض الجدران الخارجية لكنيسة « وستمنستر » وكذلك كنيسة « سانتبول » •

ومن الممكن حماية المبانى والآثار من هذه الأمطار الحمضية بطلائها بأنواع مستحدثة من الطلاء ، ولكن تصعب حماية التربة أو الأنهار أو البحيرات من خطر هذه الأمطار •

(ب) مشكلة النفايات وحوادث المفاعلات النووية :

من بين أنواع التلوث الأكثر خطورة على الصحة البشرية والبيئية ذلك التلوث الناتج عن تصنيع الأسلحة النووية واختبارها ، وكذلك انفجارات وحوادث المفاعلات النووية ، وما ينتج عن ذلك من نفايات نووية مشعة يصعب التخلص منها ان لم يكن مستحيلا دون أن تؤثر تأثيرا ضارا ومدمرا لمكونات البيئة •

ذلك أن انتاج واختبار وصيانة الأسلحة المألوفة ، والكيماوية ، والبيولوجية ، والنووية يولد كميات هائلة من المواد السامة والمشعة ويلوث الهواء والماء والتربة • فعلى سبيل المثال نجد أن انتشار «الغبار النووى» ـ الناتج عن التجارب النووية ـ تظل مواده الخطرة باقية فى البيئة لمدة أجيال ، كما أن مادة «البلوتونيوم» المشعة المستخدمة فى التجارب النووية تبقى آثارها فى البيئة لآلاف السنين • لذلك يقال أنه حتى لو ألغيت الترسانات النووية غدا • فان نواتج نفاياتها ستظل موجودة سنين طويلة •

وانجلترا ضمن مجموعة الدول الكبرى التى تنتج وتصدر الأسلحة بمختلف أنواعها ، وينتج عن صيانة وانتاج وتخزين الأسلحة التقليدية والنووية والقطع الحربية الأخرى فى انجلترا كميات ضخمة من المواد الضارة بالبيئة وبصحة الإنسان • أما عن النفايات الناتجة عن هذا الكم من الأسلحة والمعدات الحربية فتشمل أنواع الوقود ، والدهانات ، والمذيبات ، والأحماض ، والقلويات ، والمعادن ، والمواد الدافعة للصواريخ ، والمتفجرات ، ويقدر استهلاك الطاقة المرتبطة بالأنشطة العسكرية فى انجلترا بـ ٤ر٨٪ من الانتاج القومى من المنتجات

البترولية فى عام ١٩٨٥م ، وكذلك ٦ر١٪ من الكهرباء ، و ٩ر٠٪ من فحم الكوك .

هذا وتعتبر الحوادث التي قد تقع للمفاعلات النووية من أهم عناصر التلوث النووى في النصف الثانى من هذا القرن ، ولا يتم الإعلان عن حوادث المفاعلات فى بعض الحالات ، وذلك حرصا على عدم ازعاج الجماهير ، وتجنبا لإثارة الرأى العام ضد محطات القوى النووية ، ومن أمثلة ذلك الحادث الذى وقع عام ١٩٥٧ للمفاعل النووى البريطانى المعروف باسم « وندسكيل Wind Scale » ثم تغير اسمه الى سيلافيلد Sellafate ويقع على بعد نحو ٦٠ ميلا شمال شرقى مدينة لندن . حيث شب حريق فى هذا المفاعل نتج عنه انطلاق سحابة مشعة تحتوى على كثير من المواد المشعة ، وقد زحفت هذه السحابة فوق المناطق المجاورة للمفاعل ، ثم انتشرت بفعل الرياح لتغطى أجزاء من أوروبا الغربية ، وهى مناطق آهلة بالسكان ، وفى عام ١٩٨٣ تسربت من هذا المفاعل نفايات ذرية محملة بالإشعاع عن طريق الخطأ . ويعتبر حادث مفاعل « ثرى مايلز ايلاند » فى الولايات المتحدة ، وحادث مفاعل « تشيرنوبل » فيما كان يعرف بالإتحاد السوفيتى من أسوأ الحوادث التى سجلت فى تاريخ استغلال الطاقة النووية ، وقد كلف هذا الحادث الحكومة البريطانية مبالغ باهظة حتى يمكن التقليل من نتائجه الضارة بصحة الإنسان والبيئة .. ويكفى أن نذكر هنا على سبيل المثال أنه تم سكب مليونى لتر من اللبن فى مياه الأنهار فى مساحة تقدر بخمسمائة كيلو متر مربع للتخفيف من آثار المواد المشعة .

ولا يخفى على أحد ما لهذه الحوادث النووية ، والأنشطة النووية بوجه عام وكذلك تصنيع الأسلحة المدمرة بمختلف أنواعها من تأثير ضار على صحة الإنسان وكذلك البيئة ، وهذه الأضرار الصحية تعود أولا على المشتغلين بهذه الأسلحة وتلك المفاعلات ، حيث يتعرضون بشكل مباشر لها ، سواء من خلال الشرب أو امتصاص الجلد ، أو الاستنشاق ، وقد يسبب ذلك مرض السرطان ، وعيوبا وراثية ، كما يؤثر تأثيرا خطيرا على وظائف الكبد والدم ، والجهاز العصبي .

وبالإضافة الى ما سبق من مشكلات بيئية ناتجة عن استخدام الطاقة النووية وكذلك الأسلحة والتجارب النووية ، ومشكلتى الضباب الدخانى والأمطار الحمضية هناك مشكلات أخرى للتلوث تعانى منها انجلترا .

(جـ) مشكلات أخرى للتلوث :

اضافة الى ما سبق تعانى انجلترا من مشكلات أنواع أخرى للتلوث منها على سبيل المثال الضوضاء ، وتلوث الهواء خاصة المياه الجوفية ، وكذلك تلوث التربة .

ففى دراسة بلندن استمرت خمس سنوات أوضحت أن هناك ارتفاعا يوميا فى كمية الملوثات من عوادم السيارات ، يواكبه ارتفاع فى الوفيات ، وأن زيادة نسبة الدخان الأسود من عوادم السيارات ، يواكبه ارتفاع فى الوفيات ، وأن زيادة نسبة الدخان الأسود من عوادم السيارات تزيدمن اصابةالأولاد بأعراض«الربو»وهناك أيضاالضوضاء الناتجة عن السيارات . ففى عام ١٩٨٩ سجلت حركة المرور فى لندن رقما قياسيا بتراص السيارات ٥٣ كيلو مترا الى درجة التوقف تقريبا .

وتضبيب الحركات الصاعدة والأبواق الزاعقة احباطا ، وضغطا مفرطا للمدمن .

ولقد أشار البعض الى أن تلوث الهواء فى انجلترا يزيد من معدلات الإصابة بأمراض الإلتهاب الشعبى التى تتسبب فى خسارة ما يزيد عن ٢٧ مليون ساعة عمل سنويا ، وحوالى ٣٠ ألف حالة وفاة كل عام ، ففى مدينة لندن وجدت علاقة بين الوفيات نتيجة لأمراض الجهاز الدورى والجهاز التنفسى وبين ارتفاع تركيز الملوثات فى الجو .

هذا وتتزايد فى المملكة المتحدة بوجه عام معدلات انتشار ثانى أكسيد الكبريت حتى أنها تقدر بحوالى ستة ملايين طن سنويا ، وأنه باتباع سياسة تعلية مداخن المصانع والمنازل أمكن تخفيض هذه الكمية بنسبة ٤٠٪ . وفى الوقت نفسه أشارت دراسات أخرى الى أن صعود ثانى أكسيد الكبريت الى ارتفاع كبير قد يقلل من أضرار تلوث الهواء بالنسبة لسكان المدن والمناطق الريفية المجاورة للمصانع الكبرى . الا أن هذه العملية لا تفيد فى أكثر من تغيير مجال التلوث . حيث تبين أن هذه « التعلية » أو الإرتفاع تكون سببا مباشرا فى تلوث مياه الأمطار المتساقطة .

أما عن تلوث المياه فان أكثر من ٣٠٪ من الايراد المائى فى انجلترا يأتى من المياه الجوفية . وتزيد هذه النسبة الى ٨٠٪ فى أجزاء جنوب شرق انجلترا وهذه المياه يأتيها التلوث بشكل غير مباشر من مصادر مختلفة مثل بالوعات المجارى ، والرشح الحادث من الخطوط الرئيسية لمجارى المزارع والحدائق . وقد ثبت أن التلوث فى المياه الجوفية بانجلترا ذو خطر داهم على صحة الأطفال الصغار ، وكذلك الكبار ، وأنه من الممكن أن يتسبب فى أمراض المعدة .

ولقد نجم عن زيادة التلوث فى المياه الجوفية بانجلترا أن انخفضت المستويات الكميــة والكيفية لما يتاح فيها من مياه ، الأمر الذى جعلها انجلترا مضطرة الى استخدام المسطحات المائية للمناطق الصــناعية ، وقد استعانت انجلترا بهذه المسطحات لاشباع ٨٥٪ من احتياجاتها فى مجال الصناعة •

وبالإضافة الى مشــكلة تلوث المياه الجوفية ، تواجه الشــواطىء الإنجليزية أحيانا هذه المشكلة : فقد اصطدمت ناقلة البترول لورى كانيون ببعض النتوءات الصخرية قرب الشواطىء الانجليزية وهى محملــة بشحنة من بتــرول الكويت • وقد تســببت هذه الحــادثة فى تدفق ١٢٠ ألف طن من البترول الخام نتج عنه تلوث مساحات كبــيرة على امتــداد ٣٢٠ كيلو مترا على طــول الشواطىء الانجليــزية الغربيــة والجنوبية • ولقد هدد ذلك الحادث كافة مراكز العمران البشرى على طول هذا الإمتداد ، وتطلب حماية هذه المراكز انفاق ٢ر٢ مليون جنيه استرلينى • وقد أدت هــذه الحادثة ومثيلاتها ، بالاضــافة الى تلوث المياه الساحلية فى المملكة المتحدة بمقاذورات البالوعات والصرف الصحى الى انخفاض أعداد أنواع الثروة السمكية •

وكنتيجة طبيعية لمواجهة مشــكلات التلوث السابقة والمشــكلات البيئية فى انجلترا بوجه عام أصدرت الحكومة التشريعات والقــوانين التى تنظم تعامل الإنسان مع البيئة وتحد من تصرفاته غير الســوية تجاه البيئة فى انجلترا بالإضافة الى اهتمامها بالتربية البيئية للطــلاب فى جميع المراحل التعليمية ، وهذا ما يتضح فيما يلى :

جهود عملية البيئة في انجلترا :

أولا : القوانين والتشريعات والمشاركة في المؤتمرات والمعاهدات الدولية

كانت انجلترا من أولى الدول التي اهتمت بدراسة مشكلات التلوث بأنواعه المختلفة ، وقد سنت القوانين وعقدت المؤتمرات للحفاظ على البيئة من التلوث وحمايتها من الأنشطة الصناعية والسكانية التي تسبب ذلك التلوث .

فقد أبرمت في لندن عام ١٩٧٢ اتفاقية خاصة بمنع تلوث البحار نتيجة القاء المخلفات بأنواعها المختلفة ، وقد وقع عليها عدد كبير من الدول ، وقد تناولت هذه الإتفاقية عملية تنظيم القاء المخلفات في قيعان البحار .

كما عقد في لندن عام ١٩٨٩ المؤتمر الدولي الثاني لبحث كيفية مواجهة تآكل طبقة الأوزون برئاسة السيدة / مارجريت تاتشر : رئيسة وزراء بريطانيا في ذلك الوقت ، وحضره ممثلو أكثر من ١٠٠ دولة، وقد وجهت « تاتشر » في هذا المؤتمر نداء دوليا عاجلا للحد من المخاطر التي تهدد البيئة ، ونادت بضرورة البحث عن استخدام مواد بديلة في الصناعات المختلفة لا تسبب تدميرا للبيئة .

كما شاركت بريطانيا في مؤتمر « قمة الأرض » بولندا كان على رأسه وزير الدولة البريطاني لشئون البيئة ، وحضر جانبا من المؤتمر « جون ميجور » رئيس وزراء بريطانيا السابق الذي ألقى كلمة بريطانيا في المؤتمر ، وقد وافقت بريطانيا على الإتفاقيات التي تمخض عنها مؤتمر « قمة الأرض » حتى المعاهدة التي كانت مثار جدل ونزاع كبير بين الوفود المشتركة ، والتي رفضتها الولايات المتحدة الأمريكية رفضا

بانا ، وهى معاهدة التنوع البيولوجى ، فقد وافقت عليها بريطانيا ، ووقع « جون ميجور » على هذه المعاهدة .

وبالإضافة الى ما أصدرته انجلترا من قوانين وتشريعات لحماية البيئة الا أن انجلترا شأنها شأن بقية الدول المتقدمة منها والنامية، تعرف تماما أن صيانة البيئة والحفاظ عليها انما يتوقف بجانب تلك التشريعات والقوانين على تربية الفرد تربية بيئية سليمة ، ولذلك نجد انجلترا تهتم بالتربية البيئية فى جميع المراحل التعليمية .

ثانيا : التربية البيئية المدرسية :

الزائر للمدرسة الثانوية فى انجلترا لابد وأن تنتقل اليه صورة بيئية مشرقة عن المدرسة ، وكأن حال المدرسة يقول للزائر « نحن الذين نعمل هنا نهتم بالبيئة » . فيلاحظ هذا ببساطة من تصميم المبانى الذى يخصص به نسبة غير قليلة للحدائق المزروعة بالزهور والنباتات المنسقة بعناية شديدة ، كما توجد بالمدرسة لافتات ترحب بالزوار وخاصة أولياء الأمور ، ولافتة توضح الطريق الى مكان الاستقبال ، وداخل المدرسة لابد من وجود شخص ما يقوم باستقبال الزوار بما فيهم الأشخاص الذين جاءوا دون سابق انذار . وعمال البريد وحاملى القمامة يطلب منهم مراعاة خطوط أساسية للسير داخل المدرسة حتى لا يتسببوا فى أى فوضى . وهناك أماكن لإنتظار السيارات فى المؤخرة وليس بين البوابات الرئيسية . وداخل كل فصل يوجد صندوق للورق المعد للتغليف الذى تفرغه أجهزة وعند تعاد دورتها فى نهاية كل يوم فى وعاء تجميع رئيسى ، ومعلق على جدران الفصول الدراسية والممرات أعمال الطلاب معروضة وكلها مثبتة على لوحات ملونة ويعاد استخدامها فى

مناسبات أخرى • وتجانب كل مفتاح كهرباء هناك جهاز لقطع الأضواء غير الضرورية • كما يوجد بالمدرسة نوع آخر من اللافتات يشجع ترشيد المياه في دورات المياه ، وكذلك ترشيد استهلاك الكهرباء في المدرسة والمحافظة على مبانيها ومرافقها •

وفي انجلترا يوجد مدخلان رئيسيان لتضمين التربية البيئية مناهج المدرسة الثانوية • أولهما : الدراسات البيئية أو العلوم البيئية كمادة منفصلة عن الجدول الدراسي مع نظام عام للامتحانات • وثانيهما : تحديد المكونات البيئية Environmental Components ضمن مادة دراسية بالمنهج ، فهناك ٤٨٪ من المعاهد التعليمية القائمة على أمر تدريب المدرسين لديها تدريب أولى على تدريس التربية البيئية•

وهكذا نجد أن انجلترا تهتم بالبيئة وتوليها اهتماما كبيرا • حيث تصدر في شأنها القوانين واللوائح والتشريعات التي تنظم التعامل السليم مع البيئة ، هذا بالإضافة الى اهتمامها بالتربية البيئية في المدارس والجامعات ايمانا بأن القوانين وحدها لا تكفى لحماية البيئة وانما بالتربية البيئية السليمة أيضا •

دور جماعات النشاط بالمدرسة الثانوية في تنمية الوعي البيئي بانجلترا :

تتنوع الأنشطة الطلابية وتختلف في انجلترا من مدرسة ثانوية الى أخرى ، ويهتم نظام التعليم الثانوى الانجليزى بتنظيم الأنشطة الطلابية المتنوعة ، وذلك لأن هذه الأنشطة تلعب دورا أساسيا في نمو الطالب وتنمية قدراته ، لأنها تتضمن فرصا متعددة لاشباع الاهتمامات الشخصية للطالب ، كما أنها تشعره بالانتماء الى المدرسة والمجتمع •

ولذلك نجد أن الأنشطة الطلابية بالمدرسة الانجليزية تنظم على

أساس أنها جزء أساسى من البرنامج التعليمى الكلى ، ومن ثم فان تخطيطها يتم على أساس أنها جزء متمم للمقررات الدراسية .

وهناك هيكل تنظيمى لإدارة النشاط بالمدرسة الثانوية الانجليزية ويختص بادارة النشـاط المدرسى والاشراف عليه وتنفيذ برامجـه ، ويتكون هذا الهيكل التنظيمى من ناظر المدرسة ، والمشرف العام على مجالات النشاط ، ومشرفى جماعات النشاط والاخصائيين الاجتماعيين والمدرسين ، ويلاحظ أن الناظر فى هذا التنظيم هو المسئول الأول عن برامج الأنشطة بمدرسته ، وهو يشترك مع المشرف العـام ومشرف جماعات النشاط فى توزيع الطـلاب على الجمـاعات والأنـدية لهذه الأنشـطة .

ويستمد التخطيط للأنشطة الطلابية أركانه الأساسية من خـلال التعرف على حاجات البرنامج التعليمى ، وحاجات الطلاب وأعضـاء هيئة التدريس . ثم يتبع ذلك تحـديد وقت لممارسة هذه الأنشـطة ، وتحديد الإمكانات اللازمة لممارستها .

وهكذا يتضح أن الأنشطة الطلابية بالمدرسة الثانوية الانجليـزية تقوم على أساس التخطيط الجيد وأنهـا تهدف أساسا الى تدعيم نمو الإتجاهات والقدرات لدى الطلاب . كما تنمى لديهم تحمل المسـئولية واتقان المهارات المختلفة ، كما تعمل هذه الأنشطة على استغلال امكانات البيئة المحلية والعمل كذلك على خدمة البية والمجتمع . وهذا كله يتـم ادماجه وادخاله فى خطة عمل المدرسة وكذلك المناهج،ويتم ذلك بمعاونة الأخصائيين الإجتماعيين ومدرسى المواد مثل التربية البيئية ، والتربية السياسية ، والتربية الصحية ، وما الى ذلك .

ويوجد بعض المدارس الثانوية الانجليزية التي تولي موضوعات وقضايا البيئة - من خلال برامج التربية البيئية - اهتماما كبيرا ، ولديها ما يسمى بـ « مجلس البيئة » ويتكون هذا المجلس من الطلاب أعضاء جماعات النشاط المهتمة بالبيئة ، ومندوبين عن كل فصل . ويتركز عملهم فى التخطيط للأحداث المقبلة ، وتقييم نجاح المجهودات السابقة والحالية في مجال خدمة البيئة والمجتمع المحلى ، وكذلك التأكد من أن الأخبار المحلية والعالمية الخاصة بالبيئة تعرض فى مكتبة المدرسة ، وأن اقتراحات وموضوعات الإجتماعات تنقل الى مدير المدرسة ، كما يبذل هذا المجلس ولجانه الفرعية مجهودات منظمة في توعية الطلاب بالأخطار التي تهدد البيئة وكيفية مواجهتها والوقاية منها ، وينظم في سبيل تحقيق ذلك الكثير من البرامج والمشروعات .

وبالإضافة الى ذلك هناك جماعات النشاط الاجتماعى التى لها دور هام فى تنمية الوعى البيئى للطلاب بانجلترا ، وفيما يلى نعرض لدور جماعتى الخدمة العامة ، والرحلات فى هذا المجال .

(أ) دور جماعة الخدمة العامة في تنمية الوعى البيئى :

تعمل المدارس الثانوية فى انجلترا على تحقيق أهداف التعليم والإعداد للحياة ، وتزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات المناسبة التى تساعدهم على الحياة فى مجتمع الناضجين ، وتطويع الخبرات التي يكتسبها الطالب من مقرراته الدراسية لخدمة البيئة من خلال مشروعات وبرامج الخدمة العامة المتعددة التي يقوم الطلاب بتنفيذها حيث تغرس هذه المشروعات والبرامج فى الطلاب روح التعاون ، والاتجاهات الإجتماعية المرغوبة ، وتساعدهم على تكوين العلاقات الانسانية الطيبة

بينهم ، وممارستهم اياها ، بل تزيد من تحلى الطلاب بالقيم الفاضلة التى تسعى المدارس الى غرسها فى الطلاب •

ومن أسباب النجاح فى أى مشروع من مشروعات الخدمة العامة الإعداد الجيد له قبل القيام به ، اذ يجتمع الاخصائى الاجتماعى المشرف على الجماعة مع الطلاب أعضاء الجماعة ، ويناقش معهم أهداف هذا المشروع وكيفية تحقيقه ، ورسم خطة لتنفيذ مشروعهم ، وتوزيع الأعمال على كل طالب مشترك فى المشروع وفق قدراته واستعداداته، ويجتمعون أثناء تنفيذ المشروع بصفة منتظمة لمناقشة المشكلات التى تواجههم من جهة ، ومن جهة أخرى لتقويم خطوات المشروع التى تم تنفيذها ، ويلاحظ أن المشرف — الأخصائى الاجتماعى — يشاركهم العمل فى المشروع ، ويقوم بتوجيههم فى تنفيذ خطواته•وبعد الإنتهاء من تنفيذ المشروع يقوم مشرف الجماعة والطلاب أعضاء الجماعة بالإشتراك مع المشرف العام على النشاط المدرسى بتقويم المشروع • كما يقوم المشرف بتقويم عمل كل عضو من أعضاء الجماعة ، ويقوم المشرف العام بتقويم عمل مشرف الجماعة •

وهكذا نجد جماعة الخدمة العامة بالمدرسة الثانوية الانجليزيةتنظم مشروعاتها وبرامجها على أساس جيد من التخطيط لكل مرحلة من مراحل تنفيذ مشروعات وبرامج الخدمة العامة سواء داخل المدرسة أو خارجها، كما يتم اختيار هذه المشروعات والبرامج بناء على احتياجات الطلاب ورغباتهم وبتوجيه من مشرف الجماعة وتحت اشراف ومتابعة الرائد العام للنشاط بالمدرسة ، ثم يقدم هذا كله فى صورة تقرير عن الإنجازات والمشروعات لناظر المدرسة •

(ب) دور جماعة الرحلات في تنمية الوعي البيئي :

وتقوم جماعة الرحلات أيضا بمشروعات لخدمة البيئة والمجتمع المحلي ، حيث يؤمن القائمون على الأنشطة بالمدرسة الثانوية الإنجليزية بفكرة الخروج عن حدود الحجرة الدراسية التقليدية في تناول قضايا البيئة . كما يؤمنون أيضا بأهمية العمل الميداني في ذلك والرحلات جزء أساسي من التطبيق العملي لما يدرسه ويمارسه الطلاب من مواد وبرامج تعليمية في المدرسة الإنجليزية ، وتنظم المدارس الثانوية الإنجليزية ما يسمى بـ « الرحلات البيئية » حيث يتمكن الطلاب في هذه الرحلات من ملاحظة وتحليل وتفسير وتقييم بعض الظواهر البيئية بالأماكن التي يزورونها ، ويقومون بعمل أبحاث عن ذلك بعد عودتهم من الرحلة ، وتقدم هذه الأبحاث لمشرف الجماعة ليقوم بتقييمها بالاشتراك مع بعض المدرسين المتخصصين ، ومكافأة الطلاب المتفوقين في ذلك . وأيضا من البرامج والأنشطة التي تتم بعد العودة من الرحلة عقد مناظرات أو حلقات بحث حول موضوع الرحلة وما شاهده الطلاب في المناطق التي زاروها .

كما تشترك بعض جماعات الرحلات والمعسكرات في بعض المدارس الثانوية الإنجليزية مع بعض المنظمات التي تهتم بصيانة البيئة في عمل معسكرات لتعليم الشباب الجوانب العملية لصيانة البيئة في الخلاء ، وفي اطار هذه المعسكرات تلقى المحاضرات وتعقد الندوات التي توضح للشباب أن مستقبل البيئة يعتمد على ما يقومون به من أعمال كأفراد وجماعات أيضا ، ومن ذلك ازالة الحشائش من بركة ماء ، أو اصلاح معبر للمشاه على مجرى مائي ، أو ازالة الأشجار الغريبة من غابة لإفساح المجال للأنواع المحلية من الأشجار . كما يتم أيضا داخل هذه

المعسكرات تدريب من يرغبا من سكان المجتمع المحلى على العناية بالبيئة والعمل على وقايتها من الدمار •

وفى بعض المدارس الثانوية الإنجليزية تنظم جماعة الرحلات والمعسكرات بالاشتراك مع بعض الجماعات الأخرى بالمدرسة برنامجا على مدار العام الدراسى لما يسمى بـ « خطة العمل البيئى » حيث يخرج كل أسبوع ١٠ ــ ١٢ طالبا ومعهم مشرف وأحد رجال البيئة ذوى الخبرة يشرف عليهم فى أعمال محددة بهدف انجاز عمل معين أو مشروع صغير لخدمة البيئة المحلية • وقبل وضع هذه الخطة ــ خطة العمل البيئى ــ فى شكلها النهائى بفترة كافية ، يتم توزيع نشرة على الطلاب المشتركين فى هذه الخطة تصور لهم المناظر الخلابة فى شتى المواقع ، وتجذبهم اليها ، الى جانب التفاصيل عن المهام المراد انجازها • وقبل ذهاب الطلاب الى الأماكن التى اختاروها يتم تجميعهم وتدريبهم على اكتساب المهارات فى مجال صيانة البيئة من قبل مدرسين متخصصين أو مؤسسة متخصصة فى ذلك •

الدروس المستفادة من تجربة انجلترا :

ــ الحرص على المشاركة الإيجابية والمساهمة الفعالة فى جميع المؤتمرات والمحافل العلمية التى تناقش قضايا البيئة •

الإهتمام بالمظهر العام سواء الخارجي أو الداخلى لمدارسنا ، ومن ذلك مراعاة النواحى الصحية والجمالية فى تصميم المبانى المدرسية ، وكذلك مراعاة تخصيص مساحات مناسبة للحدائق والزهور والنباتات والملاعب الرياضية •

ــ توعية الطلاب فى جميع مراحل التعليم بأهمية الحفاظ على البيئة وصيانتها ، ويبدأ ذلك من الحفاظ على المدرسة وعلى نظافتها ،

وعلى ترشيد استهلاك المياه والكهرباء بمرافق المدرسة ، والمحافظة على مبانيها ومرافقها •

ـ ان تنظيم الأنشطة الطلابية التى تهدف الى حماية البيئة وصيانتها والتوعية بها على أساس أنها جزء أساسى من البرنامج التعليمى ككل ، وأنها جزء متمم للمقررات الدراسية •

ـ تدريب الطلاب بشكل عملى تطبيقى على تحمل المسئولية واتقان المهارات المختلفة المتصلة بحماية البيئة •

ـ تزويد المكتبات المدرسية بصفة مستمرة بأحدث المراجع من تقارير ونشرات ودوريات وكتب عربيـة ومترجمة فى مختلف قضـايا البيئـة •

ـ مراعاة أن تكون برامج ومشروعات الأنشطة فى مجال البيئـة قائمة على احتياجات الطلاب ورغباتهم وليس بناء على رغبات وأوامر مشرفى النشاط أو الإدارة المدرسية •

ـ تنظيم رحلات وزيارات ميدانية الى بعض المواقع البيئية التى تظهر فيها بوضوح بعض أو كل مظاهر التلوث أو التدمير البيئى حيث يتمكن الطلاب فى هذه الرحـلات من ملاحظة وتحليل وتفسـير بعض الظواهر البيئية بالأماكن التى يزورونها •

ـ مكافأة الطلاب المتفوقين فى مجال الأنشطة البيئية وتحفيزهم على استمرار القراءة والإطلاع والعمل من أجل البيئة •

ـ دعوة الخبراء والمتخصصين فى العلوم والدراسات البيئية الى المدارس والمؤسسات التعليمية لعقد الندوات والقاء المحاضرات التى من شأنها التوعية بأسـاليب وطرق الحفـاظ على البيئة ووقـايتها من الأخطـار •

الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل

اتجاهاته ومسئولية التربية العربية في مواجهتـــه

الدكتور محمد فوزى عبد المقصود
استاذ مساعد أصول التربية
بكلية التربية بالفيوم

مقـــــدمة :

الفكر بوجه عام هو كل تصميم نظرى لتجــارب البشر أينما كانت هذه التجــارب ، وبمعنى آخر هو مجموع الأسس النظرية والمفــاهيم والمعــانى التى تــكمن خلف مظــاهر السلوك الإنسانى والتى تعكس التصورات الخاصة بحركة الإصلاح •

والفكر ليس شيئا ينبت من لا شيء ، فهو يمثل البناء الفوقى الذي يعبر عن واقع اجتماعى يتمثل فى البناء التحتى ، ورغم أن العلاقة بين البناءين علاقة معقدة متبادلة وليست بالعلاقة الإنعكاسية البســيطة ، الا أن البناء التحتي يظل هو الأساس دائما •

والفكر يتطور ويتجدد باستمرار مادامت الحياة تتغير وتتطور على الدوام ، ولا يتخذ الفكر صورة واحدة ، بل ان له صورا متنوعة ، فهناك الفكر السياسى ، وهناك الفكر العلمى ، وهناك الفكر الفلسفى ، وهناك الفكر التربوي •

وحين وضع الصهاينة خطتهم لإغتصاب فلسطين منذ أواخر القرن الماضي ، كان للفكر التربوى دوره الفعال فى هذا المجال ، وقام منظرو الفكر التربوي بوصف الدواء الناجح وجدانيا ونفسيا لإخراج اليهود من أرض الشتات حتى يصبحوا مواطنين متجانسين ، وفى ذلك يعرف

« هيرتزبرج » : « يجب أن يعاد تشكيل الشعب اليهودى حتى يتسنى تحريره(١) » .

ولا يعكس هذا الشعار حالة الضعف والتمزق التي كانت سائدة بينهم فحسب ، وانما يؤكد أيضا على أهمية تربية اليهود واعدادهم أعدادا طويلا قبل أن يصبح من الممكن تحريرهم وخلاصهم من الإضطهاد الذى كانوا يرزخون تحته حسب ما يدعون .

إن الفكر التربوى الذي طبقه الإسرائيليون منذ نصف قرن أوجد كيانا سياسيا وعسكريا استطاع الصمود أمام أمة ذات امكانيات بشرية واقتصادية ضخمة ، ومن هنا كان توجهنا الى دراسة الفكر التربوى الإسرائيلى لمعرفة اتجاهاته وأبعاده ودور التربية العربية تجاهه .

مشكلة الدراسة :

ان منطق البحث العلمي يتطلب من الإنسان اذا أراد أن يتصدى لمشكلة ما ، أن يتناولها بالدراسة والتحليل ويتعرف على أبعادها المختلفة وبعدها يمكن أن يفكر فى حل لها .. وفى فترات المجابهة والتحدى والصراع مع الآخر ، تجد الذات نفسها ملزمة ومدفوعة بقوة لتتعرف وتكتشف أساليب بناء الآخر حتى تتمكن من أن تعد نفسها بطرق علمية جديدة لمواجهة هذا الآخر .

واذا كان هذا الآخر يمثل الكيان الإسرائيلي وأطماعه ، كان علينا نحن العاملين في الحقل التربوى دراسة الجوانب التربوية للتحدى الصهيونى ، ووضع كل ما نملك من طاقات وقدرات فى خدمة هذه القضية المصيرية .

ان الفكر التربوى فى اسرائيل يعتبر أكثر المصادر افصاحا عن بنية العقل الصهيونى وأصدقها فى بيان مخططاته وتحديد أهدافه وأبعاده .. واتساقا مع هذا المنطق تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

— ما مكانة الفكر التربوى فى اسرائيل ؟ وما مصدر اشتقاقه ؟

— ما أهم المعالم الرئيسية لاتجاهات الفكر التربوى الإسرائيلى وفقا لأبعادها المختلفة ؟

— ما دور الفكر التربوى الإسرائيلى فى تحديد مسيرة الحركة الصهيونية وتنفيذ سياستها التوسعية والعدوانية ؟

— ما الجوانب الإيجابية والسلبية فى الفكر التربوى الإسرائيلى؟

— ما مسئولية التربية العربية تجاه الفكر التربوى فى اسرائيل؟

اهداف الدراسة :

أن الهدف من هذه الدراسة لا يكمن فى تقديم احصائيات ومعلومات عن الحركة التعليمية فى اسرائيل بقدر ما يهدف الى الوقوف على اتجاهات الفكر التربوى فى الكيان الصهيونى من خلال مدى توظيفه واستثماره للفلسفة الصهيونية وتنظيرها ، مع ابراز التحديات التى واجهت هذه الاتجاهات ، والأساليب التى اتخذتها للتغلب عليها واحتوائها ، وأخيرا تسعى الدراسة الى التعرف على المطالب المفروضة على التربية العربية فى مواجهة الفكر التربوى الإسرائيلى .

أهميــة الدراسـة :

تنطلق أهمية هذه الدراسة من الإعتبارات الآتية :

— ان الإنسان اليهودي هو الأداة الرئيسية لتنفيذ المخططـات الصهيونية ، ومن هنا كان اتجاه الفكر التربوى اليه ليعمق فى نفسـه الشعور بالإنتماء ، بحيث يتحول من يهودى تائه الى اسرائيلى جديد .

— اذا كانت المنطقة العربية قد بدأت تعرف الطريق الى ما يسمى بالسلام منذ اتفاقية « كامب ديفيد » عام ١٩٧٩ ، وتوقيع أوسلو عام ١٩٩٣ ، فان ذلك لا يعنى بأى حال من الأحوال أن الصراع بين العرب واسرائيل قد انتهى ، فالصراع لا يعنى فقط تبادل اطـلاق النار .. ان الصراع بيننـا وبينهم فى الفترة المقبلة سـيكون صراعا فكريا وحضـاريا ، وفى الصراع الحضـارى غالبـا ما يكون النصر حليفا للحضارة المزودة بقوة التربية والعلم والثقافة .

— فى الوقت الذى تعددت فيـه الكتابات عن الصراع العـربى الإسرائيلى من منظور سياسى واقتصادى واجتماعى ، لايزال الإسهام التربوى فى هذا المجـال قليلا لا يتناسب وطبيعـة الصراع العربى الإسرائيلى ، ومن ثم فان التربيـة العربية مطالبة بدراسـة وتحليل اتجاهات الفكر التربوى فى الكيـان الإسرائيلى حتى يمكن اتخـاذ الأساليب اللازمة لمواجهته .

منهـج الدراسـة :

تعتمـد الدراسة على منهجين هما : المنهج التـاريخى ، والمنهج الوصفى ، فالمنهج التاريخى يسهم فى التعرف على الجذور التـاريخية

الفكر التربوى المعاصر فى اسرائيل ، كما يفيد المنهج الوصفى فى تكوين نظرة تحليلية ناقدة للفكر التربوى الإسرائيلى •• واذا كان تناولنا للفكر التربوى الإسرائيلى من منظور عربى مصرى يفرض علينا صراعا حتميا بين مقتضيات التجرد العلمى ومقتضيات الإلتزام الوطنى ، فسوف نلتزم بالموضوعية العلمية التى ترتكز على عدم التهوين من قدر الآخر ولا من قدر أنفسنا ، كما أننا لن نهول من قدره أو قدر أنفسنا •

محتوى الدراسة :

تشتمل الدراسة على الجوانب الآتية :

أولا : مكانة الفكر التربوى فى اسرائيل ومصادر اشتقاقه •

ثانيا : اتجاهات الفكر التربوى المعاصر فى اسرائيل وأبعاده •

ثالثا : نحو رؤية نقدية للفكر التربوى فى اسرائيل •

رابعا : مسئولية التربية العربية فى مواجهة الفكر التربوى المعاصر فى اسرائيل •

أولا : مكانة الفكر التربوى فى اسرائيل ومصادر اشتقاقه

مكانة الفكر التربوى فى اسرائيل :

ان اسرائيل دولة محدودة الموارد ، لذا كان لها أن تركز على الإهتمام بالتربية من جوانبها المختلفة كوسيلة أساسية لحسن استغلال الموارد المحدودة ، كما نظرت اليها كوسيلة من مستلزمات الدفاع الوطنى ، بل اعتبرت دورها يفوق دور دبابات « السنتوريون » التى تؤلف عاملا هاما من عوامل الأمن والسلامة بالنسبة لمستقبل اسرائيل القريب ، بينما تمثل التربية العامل الأكثر أهمية بالنسبة لمستقبل اسرائيل البعيد (٢) •

ويحدد « زبولون هامر » وزير المعارف الإسرائيلى السابق أهمية التربية فى المجتمع الإسرائيلى بقوله : « ان صمودنا أمام التحدى الكبير الذى يواجهنا ، يتمثل فى مقدرتنا على تربية قومية مرتبطة بالتعاليم الروحية اليهودية ، تربية يتقبلها الطفل راغبا وليس مكرها، وعلى جهاز التعليم الرسمى والشعبى أن يتحمل التبعة الكبيرة أمام التحديات التى تواجه اسرائيل »(٣) •

وفى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين شبه « شمعون افيزيمر » العلاقة بين الحركة الصهيونية وبين التربية بالعلاقة بين الشكل والمضمون ، فالحركة الصهيونية بجميع مؤسساتها ، وأقسام الوكالة الصهيونية هى الإطار أولا وأخيرا ، وأما التربية فهى الروح وهى الجوهر ... وبالطبع فان التربية دون اطار ستكون تصميما دون شكل (٤) •

لقد فطنت الصهيونية الى أهمية الفكر التربوى وتطبيقاته منذ زمن بعيد ، وما من مؤتمر من المؤتمرات الا وكانت التربية بنداً من جدول أعماله يدور حوله التحاور والنقاش •

مصادر اشتقاق الفكر التربوى فى اسرائيل :

وتتمثل فيما يلى :

١ — العهد القديم :

ويراد بكلمة العهد الميثاق الذى أخذه الله على الناس وارتبطوا به •• وينقسم العهد القديم الى ثلاثة أقسام : التوراة وتشتمل على أسفار خمسة : التكوين ، والخروج ، واللاويون « الأحبار » والعدد ، والتثنية ، والقسم الثانى ويتضمن أسفار الأنبياء المتقدمين والمتأخرين ، والقسم الثالث يتضمن الكتابات (٥) •

ويستند الإسرائيليون فى اثبات حق وجودهم فى فلسطين الى التوراة ، حيث جاء فى أحد نصوصها : « قطع الرب على ابرام ميثاقا قائلا : « لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير ، نهر الفرات » « سفر التكوين والإصحاح الخامس عشر » •• لذا تعتبر التوراة أحد المصادر الرئيسية التى يستند اليها الفكر التربوى الاسرائيلى فى تبرير وجود اليهود فى فلسطين •

٢ — التلمود :

يعد التلمود من الوثائق الهامة فى التراث الدينى اليهودى ، وتعنى كلمة التلمود بالعبرية « المعرفة » أو « التعليم » ولايزال

التلمود موضوع التبجيل ككتاب مقدس يقف على قدم المساواة مع التـوراة (٦) •

وفى التلمود تأكيد على مبدأ الاستعلاء والتفوق العنصرى على بقية شعوب الأرض ، وجعل الناس عبيداً لليهود على اعتبار أنهم الشعب المختار ، وهو ما يفسر ارتكاز الفكر التربوى فى اسرائيل على مبدأ العنصرية تجاه الشعوب الأخرى والتحامل عليهم •

(ب) الأيديولوجية الصهيونية :

الأيديولوجية الصهيونية هى برنامج سياسى تبشيرى يرى أنه لا حل لما يسمى بالمشكلة اليهودية الا بتجميع اليهود فى فلسطين كوطن قومى عن طريق الهجرة اليها من كل البقاع ، وتنمية وحدة الشـعور اليهودى ، وتقوية دولة اسرائيل القائمة على مثل الأنبياء فى العـدالة والسـلام ، والمحـافظة على هوية الشـعب اليهودى بتنمية التعليم اليهودى واللغة العبرية (٧) •

ويسـتمد الفكر التربوى فى اسرائيل كيـانه من الأيديولوجية الصهيونية التى تمثل عقيدة المجتمع الإسرائيلى وفلسفته الرسـمية ، فهى المصدر الذى تشتق منه التربية الإسرائيلية أهدافها وقيمها •

فالفكر التربوى فى اسرائيل موجه ومخطط له لتحقيق الأهـداف الصهيونية ، وهى اقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ، ولحل المشاكل التى واجهتها مشكلة الهجرة وتحقيق الاستيطان •

(جـ) التاريخ الطويل الممتد :

من مصادر الفكر التربوى الصهيونى والتى يحرص على غرسها فى وجدان التلاميذ والطلاب منذ الصغر ، ادعاء تاريخ موغل فى القدم ، وهو ما مكنهم من تبرير الاستعمار الاستيطانى لفلسطين ومن تبرير الهجرة اليها ، ويلعب التركيز على فكرة الامتداد التاريخى هذه دورا بارزا فى محاولات توحيد المجتمع الاسرائيلى وبالتالى وحدة أصحابه نفسيا واجتماعيا وحضاريا ، فاذا بدت بينهم فرقة فهى لاتعدو أن تكون أمرا عارضا لا يلبث أن يتلاشى ببذل شىء من الجهد .

(د) الفكر الغربى :

فقد شهد القرن التاسع عشر نمو الظاهرة المعروفة بالاستعمار الأوربى ، وشهدت هذه المرحلة تطور وتبلور الفكر العنصرى وظهور كلاسيكياته المعروفة ابتداء من فكر هيجل الذى يحتوى داخله على النظرية العنصرية الغربية ومرورا بفختة وتريتشكة ونيتشه وتشامبرلين ، وأخيرا هتلر ومنظرى الصهيونية (٩) .. وقد اكتسبت الأيديولوجية الصهيونية نفس الملامح العنصرية ، وانعكس ذلك بدوره على الفكر التربوى الاسرائيلى الذى يتجه الى مزيد من التجريد للانسان العربى حيث يصفه بأنه انسان متخلف ، ثم تزداد درجة التجريد ليصبح ممثلا للاغيار ، ثم يظهر هذا التجريد ذروته حين تنكر أدبيات التربية الصهيونية وجود هذا الانسان أساسا وتغفل الاشارة اليه .

ثانيا : اتجاهات الفكر التربوى المعاصر فى اسرائيل وأبعادها

نستطيع تصنيف اتجاهات الفكر التربوى المعاصر فى اسرائيل حسب أبعادها على النحو الآتى :

(أ) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد العملى :

وتتمثل فيما يلى :

١ — التربية من أجل الاستيطان :

تمثل المسألة الاستيطانية مكانة هامة فى الفكر التربوى الإسرائيلى، ويتضمن الاستيطان معانى أبعد مغزى وأكبر أثرا من مجرد الإستيلاء على قطعة من الأرض فى فلسطين والاقامة فيها وتطويرها .

انه يحمل فى طياته قيما تربوية أساسية من وجهة النظر الصهيونية ويأتى فى طليعة هذه القيم : الريادة ، ونكران الذات ، والعمل الجماعى ، والاستعداد للتضحية والانتاج (١٠) .

ويستهدف الفكر التربوى فى اسرائيل تعميق قضية حب الأرض « أرض اسرائيل » والتمسك بها ، واعتبار مسألة الاستيطان فيها جوهر الدين وقدس أقداسه ، فالحاخام مارن يعلن فى كتابه « سكنى البلاد »: أن الاستيطان فى أرض فلسطين يوازى جميع وصايا التوراة »(١١) .

وتعد « الكيبوتزات » الاسرائيلية احدى التجارب الناجحة التى استهدفت تدعيم حركة الاستيطان فى فلسطين ، وهى تمثل مستوطنات تعاونية أسست فى أواخر القرن التاسع عشر على يد مجموعة من الصهاينة عرفوا باسم الرواد ، وكانوا متعاطفين مع الماركسية،كما أنهم

اتخذوا من شعارى « العمل اليدوى والعودة الى الأرض » كقاعدة لبنـــاء الوطن ، وقد شكل الشباب اليهودى الوافد من أوربا الشرقية والإتحاد السوفيتى « سابقا » أغلبية سكان هذه المستوطنات (١٢) .

وترتكز فلسفة التربية فى الكيبوتزات الاسرائيلية على أن الوليد منذ دخوله الحياة لا يعرف انتماء الا للكيبوتز وبعد أســابيع قليلة من ولادته تتخلــى الأم عن دورها الأمــومى وتتفرغ لعملها كعضــوة فى الكيبوتز ، تتمتع بالحقوق التى يتمتع بها الرجل مما يؤهل الرجل والمرأة الى نوع من التجانس تحت شعار المســاواة توطئة للانصهار ، ومن ثم نرى أن عواطف الأمومة والأبوة وحتى عواطف الطفل قرغت فى جملتها فى بوتقة عاطفية موحدة هى عاطفة الكيبوتز ، ولا تتجاوز علاقات الطفل الأسرية اطار الزيارات المحددة بينما يتولى الكيبوتز توجيهه والإشراف عليه طيلة اليوم بأكمله (١٣) .

لقد كانت المهمة الأساسية للنظام التربوى من خلال الكيبوتز خلق المستوطن الطليعى المرتبط عاطفيا وجسديا بالأرض ، والذى يتميز بحب التضحية ونكران الذات وتقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد (١٤) .

٢ ـ تمجيد العمل اليدوى :

يعد العمل اليدوى الأداة الأساسية التى أكد عليها الفكر التربوى اليهــودى فى تحقيق الاستيطان فى فلسطين وفى زرع وتشكيل الكيان الإسرائيلى ، ويرتبط تمجيد العمل اليدوى بطلائع اليهود الذين هاجروا الى فلســطين فى الفترة من عــام ١٨٨٢ الى عــام ١٩٤١ ، حيث نظر المهاجرون الأوائل الى العمل اليدوى على أنه الهدف المعنى الأعلى ، وأنه

وسيلة للاحتلال والتهويد وأنه وسيلة لتحقيق الذات ، فقرروا العمل بأنفسهم دون الاستعانة بالأيدى العاملة العربية المؤجرة واستندوا فى هذا القرار الى ثلاث اعتبارات :

أولها : المعنى الروحى للعمل الذى يؤكد صفات الكرامة والتفوق فى العمل •

وثانيها : الحاجة الى ضرب الجذور فى التربة •

وثالثها : الخوف الذى نشأ فى البداية عندما كان العرب يشكلون الأغلبية فى فلسطين ، وأن ادخال الأيدى العاملة المؤجرة من شأنه أن يفتح مجالا أمام العمال والفلاحين من العرب ذوى الأجور الزهيدة ، وبالتالى يصبح اليهود طبقة من ملاك تلك الأراضى الزراعية ولايعملون بأيديهم ، وبذلك يفقد مبدأ العمل اليدوى مغزاه (١٥) •

ويعتبر « أهارون دافيد جوردون » صاحب فلسفة « دين العمل » من أشهر المفكرين الصهيونيين الذين نادوا بضرورة العمل كتعبير عن رفض الحياة فى « الجيتو » فى شرق أوربا وفى أرض الشتات بوجه عام (١٦) •

واذا كان تمجيد العمل اليدوى يعد احدى المقومات الهامة التى يرتكز عليها الفكر الصهيونى ، كان من الطبيعى أن يؤكد الفكر التربوى فى اسرائيل على هذا المبدأ ، وأن تنص المادة الثانية من قانون التربية والتعليم الإسرائيلى على « الدعوة الى ممارسة العمل اليدوى والزراعى وتكوين الاتجاهات الايجابية نحوهما لدى التلاميذ والطلاب منذ الصغر » (١٧) •

ويخصص للعمل اليدوى بالمدارس الأكاديمية ساعات معينة تقضى عادة فى ممارسة الأعمال الخشبية أو المعدنية بالنسبة للذكور ، والعلوم المنزلية بالنسبة للاناث ، كما يلزم طلاب المدن بالذهاب الى المزارع المركزية خارج المدن بهدف تدريبهم على الأعمال الزراعية (١٨) ٠

ويؤكد الفكر التربوى الاسرائيلى من خلال مضامين المناهج الدراسية فى مختلف المراحل التعليمية على ابراز قيمة العمل التربوى وتمجيده كوسيلة تحقق الارتباط بالأرض وذلك على النحو الآتى :

ـ الدعوة الى العمل اقتداء بالنبى اسحق أبو اليهود الذى كان يعمل فى الأرض بجد ونشاط ، فى الوقت الذى لم يعمل اسماعيل أبو العرب فى الأرض بل تركها واتجه الى الشرق ٠

ـ لفت نظر التلاميذ للتقدم الكبير الذى حظيت به الزراعة على يد الطلائعيين الذين بفضلهم تغطت مناطق فى النقب بالخضرة وأشجار الفواكه ٠

ـ تقدير الدور الذى قامت به المنظمات اليهودية مثل منظمة « هاشومير » « الحارس » التى أخذت على عاتقها تنفيذ احتلال الأرض واستصلاحها وحراستها (١٩) ٠

٣ ـ إذكاء الحس اليهودى بضرورة الهجرة الى فلسطين :

ان هجرة اليهود الى فلسطين تعد احدى المرتكزات الأساسية التى يلعب الفكر التربوى الاسرائيلى على وترها لتحقيق الإستيطان فيها ٠

ومن الطبيعى أن تجند التربية وتكرس الجهود التربوية لتسهيل الهجرة ٠٠ ويربط الحاخام « مردخاى كيرشيلوم » بين التربية والهجرة أمام المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين قائلا : « ٠٠٠٠ ان مسئولية

يومئـذ هـذا تتمثل فى كلمتين : تربية وهجرة ، ولن تتم هجرة الجيل الناشىء اذا لم نفهم أن الهجرة تبدأ بتربية أطفـالنا وأبنائنا على أن أرض اسرائيل والهجرة الى أرض آبائنا هما ركنا الكيان القومى لشعبنا ، ولا مستقبل للهجرة دون تربية يهودية شاملة ، ولا تربية يهودية حقيقية ذات قيمة الا اذا كانت أرض اسرائيل أساسا لها » (٢٠) •

ويرتكز تخطيط الفكر التربوى الصهيونى على أن يسبق الهجرة الى اسرائيل مرحلة تمهيدية تثقيفية تنطوى على أمرين : الأول هو الحفاظ على هوية الفرد اليهودية ، والثانى تأكيد مركزية اسرائيل فى الحيـاة اليهـودية (٢١) •

وتقوم المراكز الخاصة باليهود فى الخارج بدور كبير فى جـذبه اليهود للهجرة الى فلسطين • وقد قامت الحكومة الاسرائيلية بانشاء مدارس يهودية فى « الدياسبورا » « اشتات » ، يتلقى فيها الأطفال والشباب اليهودى فى الخارج تربية يهودية ايجابية لتقوية القيم الثقافية اليهودية لديهم وتشجيعهم للهجرة الى فلسطين ، كما تلعب « الكنس » دورا هاما فى برامج التربيـة اليهودية ، حيث يقـوم الكهنـة والوعاظ بافهام المستمعين معنى الوصـايا الدينية فى الهجرة الى اسرائيل كما يقوم الاعلام اليهودى ودائرة الهجرة الشعبية التابعة المنظمة الصـهيونية العالمية بدور هام فى هذا المجال (٢٢) •

(ب) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد الدينى :

وتتمثل فيما يلى :

١ — ترسيخ الوعى الدينى اليهودى فى وجدان أبناء الكيان الإسرائيلى :

تعتبر التوراة « العهد القديم » من المصادر الرئيسية فى ترسيخ الوعى الدينى لدى أبنـاء الكيان الاسرائيلى منذ الصـغر باعتبـارها الأساس الذى تقوم عليه العقيدة الدينية • •

ويحرص الفكر التربوى الاسرائيلى على تلقين الأطفال من خلال نصوص التوراة كل ما يحض على الحرب والتوسع والاحتلال واستخدام العنف ، وفى ذلك يقول « يورى ايفانوف » : « ان كثرة الأفكار التى يسمم بها الصهاينة عقول أطفـالهم والتى يرجى منها أن تسـتقر فى أفهامهم على نحو يستحيل اقتلاعها تبدأ عادة بالتوراة » (٢٣) .

وتعد دراسة التوراة اجبارية فى مختلفه المراحل الدراسـية فى مختلف أنواع التعليم ، وفى ذلك يرى « مايربار ــ ايلان » : «أن روح التوراة يجب أن تكون جزءا من دراسة كل يهودى متعلم ، حتى ولو لم يكن سيجعل من حقل الدراسة هذا مجالاً للعمل » .

كما يجب أن يحفظ كل تلميذ مقاطع معينة من التوراة ، وأن يتشرب روحها ، ولا تدرس التوراة عن طريق القراءة الجامدة أو التلقين الممل، بل يتم ذلك من خلال الدراسة العملية عن طريق اصطحاب التلاميذ الى الآثار الدينية القديمة والخرائب التاريخية التى يرجع عهدها الى عصر التـوراة (٢٤) .

٣ ـ تدعيم مشاعر الاعتزاز بالرموز المقدسة :

يحرص الفكر التربوى فى اسرائيل من خلال الدراسات الدينيـة على تدعيم مشاعر اعتزاز اليهـود برموز تمثل أماكن ليس لها نظـير الا فى فلسطين ، فعلى سبيل المثال هناك مرتفع صهيون الذى لا يعدو وأن يكون تلا صغيرا فى جنوب غرب القدس صار رمزا دينيا أضـفى عليه اليهود هـالة من القداسة ، لأنه المكان الذى ستأتى منه « كلمـة الله » ويحج اليه اليهود ، ويقال ان الملك داود دفن فيه ، ومن الرموز المكانية التى يسعى الفكر التربوى الاسرائيلى الى ربط الأطفال بهـذا

مدينة القدس ، وتشغل مكانة هامة فى الوجدان اليهودى ، وهى تضم تابوت العهد الذى نقله داود اليها ، كذلك حائط المبكى الذى تأخذ الصلوات حوله شكل عويل ونواح ، كذلك هناك نجمة داود التى أصبح لها صفة قومية حيث ترمز الى علم اسرائيل (٢٥) .

(جـ) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد التاريخى والقومى

يسعى الفكر التربوى الاسرائيلى فى اطار الأيديولوجية الصهيونية الى تثبيت الوعى القومى لدى التلاميذ منذ الصغر بأحقيتهم بفلسطين على أنها ارث لهم منذ قديم الزمان ، ويستند الفكر التربوى الاسرائيلى فى ابراز حق اسرائيل التاريخى فى فلسطين من خلال المناهج التعليمية الى مبررين أساسيين :

أولهما : أنها أرض الميعاد بمقتضى الوعد الالهى الذى قطعه الرب بتملكهم لها .

ثانيهما : قدرة اليهود دون غيرهم فى تحويل فلسطين الى أرض منتجــة .

ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا الى الصهيونيين اتخذوا من شعار « شعب بلا روح أرض لأرض بلا شعب » ذريعة لهم لكى يثبتوا حقهم التاريخى فى أرض فلســطين ، وفى ذلك يقول « حــاييم وايزمان » « ١٨٧٤ — ١٩٥٢ » : « ان هناك بلداً اسمه فلسطين وهو بدون شعب، ومن ناحيــة أخرى هناك الشعب اليهودى وهو بدون بــلاد ، اذن من الضرورى وضــع الجــوهرة فى الخــاتم ، أى جمــع الشــعب فى الأرض » (٢٦) .

وتعد مادة التاريخ من المواد الأساسية التي تستهدف ربط أبناء اسرائيل منذ الصغر بتاريخ أمتهم ، ويعبر « جولدمان » عن قيمة هذه المادة بقوله ... : « ان الثقافة الضرورية لليهود هي في تعليم التاريخ اليهودي خلال مئات السنين التي مرت وابتدأت منذ أيام التشتت والمهجر ، أن من يعرفون التاريخ اليهودي باللغة العبرية ، وآدابها يصبحون معدين اعدادا جيدا أكثر من الآخرين لأن يتحملوا العبء الصعب » (٢٧) .

ويبدأ تدريس مادة التاريخ ابتداء من الصف الخامس الابتدائي في مجموعة من الكتب المسلسلة تسمى « وقائع تاريخ اسرائيل » حيث يدرس التلاميذ التاريخ دراسة تفصيلية لتنمية الارتباط الفكري والوجداني بين التلاميذ وبين الوجود اليهودي في فلسطين (٢٨) .

ويلجأ الفكر التربوي الاسرائيلي من خلال مادة التاريخ الى تزييف حقائق التاريخ بالكثير من المغالطات ، كالادعاء بأن مدينة القدس قد بنيت في عهد داود منذ ثلاثة آلاف سنة لإتخاذها عاصمة لإسرائيل مع أن القدس كانت موجودة قبل ذلك ومنذ أيام اليبوسيين ، والادعاء بأن فلسطين كانت دائماً أرضا مقفرة يقطنها الغرباء ، والتأكيد على استخدام مصطلح « أرض اسرائيل » وعدم ذكر فلسطين بالمرة (٢٩) .

٢ — تمجيد البطولة اليهودية عبر التاريخ :

يسعى الفكر التربوي الاسرائيلي من خلال مناهج التعليم الى تقديم ملامح مثالية نموذجية للعبري الجديد متناقضة تماما مع شخصية اليهودي القديم ، الأحدب ضعيف الجسم الذي تبدو ملامحه قبيحة ، والذي

عاش في احياء « الجيتو » القذرة التي تركت بصماتها على سيكولوجيته بصفة عامة حيث كان مركب الخوف هو المركب النفسي الموروث لديه .

أما العبري الجديد الذي يسعى الفكر التربوي الاسرائيلي من خلال المناهج التعليمية على ابراز صورته أمام التلاميذ فهو « بطل شجاع مقدام لا يخشى المخاطر ويرفض الإستسلام ، يقاتل في سبيل المبدأ ، لماح عاقل وطني صاحب موقف ، يحترم واجبه ، ايجابي واثق من نفسه ، قوي يتسم بالعناد ، ذو ارادة حديدية » (٣٠) .

وتظهر صورة البطل سالفة الذكر في برامج التعليم الاسرائيلية في نمطين :

الأول : نمط يستمد موضوعاته في تمجيد البطولة من مراحل التاريخ اليهودي القديم ، ومن أمثلته التأكيد على عظمة «يهودا المكابي» الذي بعث الروح العسكرية في اليهود ، وحولهم من شعب مستسلم الى شعب من المقاتلين الأبطال .

أما عن النمط الثاني فيستمد موضوعاته من أحداث التاريخ الحديث والمعاصر ، حيث يؤكد الفكر التربوي — على حد زعمه — على دور الرواد الأوائل في اقامة دولة اسرائيل ، وابراز ما فسد في سبيل تحقيق هذا الهدف (٣١) .

٣ — التأكيد على الهوية القومية :

تؤكد الأيديولوجية الصهيونية على أن الهوية ليست مجرد «ديانة» بل هي كذلك قومية للشعب اليهودي ، وفي ضوء ذلك يسعى الفكر التربوي الاسرائيلي من خلال المناهج الدراسية الى تنمية مشاعر الإعتزاز بالهوية القومية على النحو التالي :

ــ رفض الاندماج التام والنهائى فى أى مجتمع من المجتمعـات الأجنبيـة •

ــ رفض التخلى عن الجنسـية اليهودية ، بل والاحتفـاظ بهذه الجنسية حتى ولو اختار الفرد الاسرائيلى أن يحصل على جنسية دولة أجنبية أخرى (٣٢) •

ويلعب أدب الأطفـال الاسرائيلى دوراً كبيرا فى تنمية مشـاعر وأحاسيس الإعتزاز بالهوية القومية فى نفوس الأطفال منذ نشأتهم ، وقد أوضحت احدى الدراسات أن أهم القيم السياسية التى يحـرص أدب الأطفال الاسرائيلى على غرسها فى نفوس الأطفال والتى تعـد من أبرز المقـومات الهامة للهـوية القـومية قيمتـا « حب الوطن » و « الإنتماء » ، حيث جاء ترتيبهما بالنسبة للقيم الأخرى فى المركزين الثانى « ٢١٫٨٪ والثالث ١٨٫٥٪ على التوالى(٣٣) •

(د) اتجاهات الفكر التربوى الإسرائيلى ذات البعد الإجتماعى والثقافى وتتمثل فيما يلى :

أ ــ التربية من أجل التماسك الاجتماعى :

وفى هذا المجـال يؤكد الفـكر التربوى الاسرائيلى على ضرورة التسـاند والتمـاسك الاجتمـاعى لإقامة مجتمـع عصرى من خـلال المسـارات الآتيـة :

أولها : التأكيد على دور المدرسة فى التنشئة الاجتماعية ، فنظرا لأن الدور الذى تقوم به الأسرة فى التنشئة الاجتماعية فى اسرائيـل تعترضه العديد من العقبات التى ترجع أساسا الى اختلاف الأصـول

النازحـة الى اسرائيـل ، فانه لمن المنطقى أن يركز الفـكر التربوى الإسرائيلى على مؤسسات التعليم المدرسية باعتبارها أقرب منالاً من حيث امكانية توجيهها والإشراف عليها من الأسرة ، كما أنها يمكن أن تضـم بين جنباتها خليطا من أطفال وشباب تلك الأسر المتنافرة الأصـول ، بحيث يمكن أن تصبح البوتقة التى ينصهر فيها الجميع (٣٤) •

من أجل ذلك صدر قانون التعليم الاجبارى عام ١٩٤٩ الذى جعل التعليم الزاميا ابتداء من سن خمس سنوات فى مرحلة رياض الأطفال وحتى سن ١٣ ، ثم ارتفع حد الالزام الى سن ١٥ ، وفى عام ١٩٧٨ امتد الإلزام حتى الصف الثانى عشر بحيث أصـبح السـلم التعليمى يتضمن ٦ سنوات للمرحلة الابتدائية ، وثلاث سنوات للمرحلة المتوسطة وثلاث سنوات للمرحلة الثانوية (٣٥) •

وثانيها : التأكيد من خـلال أجهزة التربية غـير النظامية وخاصـة أجهزة الثقافة والإعلام على ايجاد بوتقة Melting Pot ينصهر فيها اليهود مهما كانت خلفياتهم الثقافية سواء كانوا ينتمون الى اليهود الغربيين « الاشكنازيم » أو الشرقيين « السفارديم » غير أنه سرعان ما ثبت فشل هذه السياسة والاقلاع عنها فى ضوء استراتيجية جديدة تركز بشكل غير مبالغ فيه على ما يجمع اليهود جميعـا ، وفى الوقت نفسه يعطى الفرصـة لكل طائفة منهم لـكى تعبر عن نفسـها بالطريقة التى تراها (٣٦) •

وثالثهما : تنمية الوعى بالتضامن اليهودى وخاصة الجيل الجديد الذى ولد فى اسرائيل والذى يطلق عليه « الصابرا » ، فقد تربى هذا الجيل على الإعتقاد بتفوقه على يهود « الدياسبورا » «يهود الخارج»، وهو بما لديه من احسـاس بالحرية الناشـئة عن مولده فى اسرائيل

وتكالبه على متع الحيـاة ، تزايدت لامبالاته بالصهيونية كمـا تزايدت لامبالاته بالتراث الديني ويهود « الدياسبورا » .. لذا تهدف برامـج التربية الوطنيـة في اسرائيل والتي يتلقاها التلاميذ بمعدل درس واحد في الاسبوع ، وبرامج الوعي اليهودي الى غرس الولاء المطلق للكيان الإسرائيلي ، وتدريب التلاميذ على تحمل المسئولية ، وتقدير الـدور الذي تقوم به مؤسسات الدولة كالكنيست والحكومة ورئيس الدولة ، وتشجيع اليهود المقيمين في اسرائيل على تقديم كل مساعدة ممكنـة لإخوتهم من المهاجرين (٣٧) .

٢ ـ العبـرنة :

من المعروف أن اللغة العبرية كانت طوال فترة الشتات اليهودي مجرد لغة مقدسة ، لغة للصلوات اليهودية والأدب الديني ، بينما كان اليهود عادة يتحدثون بلغات الشعوب التي يقيمون فيها .

ويعد « اليعازر بن يهودا » صاحب الفضل في احياء اللغة العبرية وجعلها لغة التخاطب الأساسية ، فقد بدأ في نشر قاموس عبري في عدة مجلدات ، وبحث في الأدب الكلاسيكي عن الألفاظ التي تصلح للاستخدام في الحياة اليومية ، واشترك في تأسيس أكاديمية اللغة العبرية « فعدها لاشون » ، وأصبح أول رئيس لها وأصر على اعتبار اللغة العبـرية هي لغة اليهود الوحيدة (٣٨) .

وقد بدأ ادخال اللغة العبرية كلغة تدريس في المدارس اليهـودية عام ١٨٩١ وما ان وضع وعد بلفور موضع التنفيذ حتى كان هناك جهاز تربوي قادر على التدريس بالعبرية ، وأصبحت اللغة العبرية هي لغـة التدريس الرسمية قبل قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ (٣٩) .

أن اللغة العبرية ليست لغة دين فحسب ولا حتى وسيلة للتخاطب والإتصال ، وانما هى أداة خلق الوحدة للمجتمع الاسرائيلى عن طريق اللسان المشترك ، وأداة لتعميق الإنتماء والولاء للارض •

لقد نجح الفكر التربوى الاسرائيلى فى جعل اللغة العبرية هى لغة التدريس فى جميع مراحل التعليم ، وفى جميع المؤسسات التعليمية الرسمية ، وفى الكيبوتز والموشاف ، وكذلك فى المرحلة الجامعية والدراسات العليا وفى جميع الفروع •• كما يقوم الجيش عن طريق دائرة التربية التابعة لجيش الدفاع الاسرائيلى بتنظيم دروس العبرية وغير ذلك من الموضوعات التى تسهل عملية الاندماج فى المجتمع •

(هـ) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد النفسى :

وتتمثل فيما يلى :

١ ـ التركيز على المعاناة اليهودية عبر العصور :

يولى الفكر التربوى الإسرائيلى فى أدبياته هاجس الإبادة أهمية خاصة ، ويستهدف تكوين ما يمكن تسميته بالاحساس بالمعاناة فى نفس اليهودى منذ الصغر وذلك بالتركيز على الاضطهاد والمذابح التى تعرض لها اليهود عبر التاريخ ، وتضخيم ذلك الى درجة الأساطير •

وتحاول الأيديولوجية الصهيونية أن تروج لفكرة مؤداها أن هذا الإضطهاد تتوافر فيه ثلاثة أبعاد :

١ ـ بعد الامتداد التاريخى ، بمعنى أن الإضطهاد الذى حاق باليهود استمر منذ بداية التاريخ اليهودى حتى الوقت الحالى بشكل دائـم •

٢ ــ بعد الإمتداد الجغرافى ، بمعنى أن الإضطهاد شمل اليهود فى كل مكان تواجدوا به فى دول العالم مهما تباعد موطن استقرارهم .

٣ ــ بعد الفارق الكيفى ، بمعنى أن الاضطهاد الذى لقيه اليهود كان من الضخامة والشراسة بحيث لا يمكن أن يعادله أى اضطهاد لأى جنس آخر فى العالم (٤٠) .

ويربط منظرو الفكر الصهيونى قضية اضطهاد اليهود بمقولة « العداء للسامية » ، وهم يعرفونها بأنها « مرض نفسى مستعصى لا سبيل للشفاء منه ، يدفع غير اليهود الى معاداة اليهود واضطهادهم والتنكيل والفتك بهم مع أول فرصة » (٤١) .

وقد حول اليهود ما تعرضوا له من تعذيب على يد النازيين خلال الحرب العالمية الثانية الى ذكريات ، حيث يضمون حملات التعذيب التى راح ضحيتها ٦ ملايين يهودى كما يزعمون ــ بأنها أكبر عملية ابادة فى التاريخ ، ويستخدم اليهود لفظ « هولوكست » للتعبير عن هذا الإضطهاد .

والواقع أن اليهود يضخمون رقم الإبادة الى الحد الذى جعل مفكرا فرنسيا مثل « روجيه جارودى » يرى أن هذا الرقم مبالغ فيه ، وأنه لا توجد وثائق يقينية تفيد بأنه تمت ابادة ستة ملايين يهودى فى معسكرات الإبادة والإعتقال أيام حكم النازيين فى ألمانيا (٤٢) .

وقد تم انشاء هيئة لتخليد ذكرى اليهود فى القدس بمقتضى قانون أصدره الكنيست عام ١٩٥٣ يطلق عليها اسم « يدفاشيم » ، ومهمة هذه الهيئة بصورة أساسية هى العمل على تخليد ذكرى اليهود الذين تعرضوا للابادة على يد كل من النازيين والعرب (٤٣) .

ويحرص المفكر التربوى الإسرائيلى على أن يعى الأطفـال اليهود منذ الصغر مرارة الإضطهاد التى عاناها اليهود فى تاريخهم بهـدف « تعميق الإحساس لديهم بالخطر ، وأنهم معرضون دائمـا للابادة ، وهناك هدف آخـر من اشباع نفسية الأطفـال بحس هذه الكوارث ، وهو خلق دافع الانتقام لا من قاتلى شعوبهم ، وانما من ضحية أخرى هى الشعب الفلسطينى » .

وتعطى احدى الدراسات من خلال تحليلها لمضمون مناهج المطالعة والتاريخ والتربية الوطنية فى مختلف صفوف المرحلة الإبتدائية بعض الأمثلة الدالة على ما تعرض له اليهـود من معاناة واضطهاد منهـا على سبيل المثال :

— اضطهاد اليهود فى مصر على يد الفراعنة ، وكيف كان الفراعنة يخطفون أبناء العبرانيين ليرمون بهم فى النيل .

— قصة خروج اليهـود من مصر وكيف أن خروجهم أصبح عيـدا للحرية وكيف قادهم النبى « موسى » ليعيدهم الى أرض الميعاد .

— عرض المآسى التى تعرض لها اليهود بشكل درامى مأساوى منذ عهد « نبوخذ نصر » البابلى وحتى الرومان وغيرهم من الشعوب التى احتلت المنطقـة .

— الوضع السيىء الذى عانى منه اليهود بعد اعتناق أوربا للديانة المسـيحية .

— اضطهاد اليهود أيام الرسول محمد ﷺ ومحاربة المسلمين لهم .

— اضطهاد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية على يد النازيين فى معسكرات الإبادة .

وتخصص حصص للتلاميذ والطلاب لدراسة مراحل اضطهاد اليهود ، حيث يطلب المعلم أو المعلمة أثناءها من التلاميذ ترديد هذه المآسي بصوت مسرحي للتأثير على زملائهم ، ويترسب في لا شعور هؤلاء التلاميذ احساس عنيف بالحصار ، وبضرورة الدفاع عن النفس بكل الوسائل مما يولد لديهم تبريرا لممارسة القوة والعنف تجاه العرب (٤٤) .

٢ ـ ترسيخ مقولة تمايز اليهود على غيرهم من البشر :

من الاتجاهات الأيديولوجية التي يسعى الفكر التربوي الإسرائيلي الى ترسيخها في وجدان الأطفال اليهود منذ الصغر مقولة تمايز وتفوق الشخصية اليهودية على ما عداها ، وقد استقى الفكر التربوي اليهودي هذا الاتجاه من الكتب الدينية اليهودية وخاصة التلمود الذي نجح في ضرب العزلة الوجدانية والعقلية على اليهود .

ويستند اليهود الى نصوص في التوراة تؤكد أنهم « شعب الله المختار » ويفسرون هذا الاختيار الإلهي بأنه تفضيل للأقوى والأصلح (٤٥) .

وتشير احدى الدراسات من خلال تحليلها لمضمون كتب المطالعة والدراسات الاجتماعية في مختلف المراحل الدراسية الى أن مقولة تمايز اليهود على غيرهم من البشر في هذه المؤلفات تنطوي على المفاهيم الآتية :

ـ ان شعب اسرائيل هو شعب الله المختار ، وهو يستحق أن يحصل على حق العودة الى أرضه وبنائها من جديد .

ـ ان فى أرض اسرائيل يعيش شعب امتدت صورته الروحانيــة والدينية والإنسانية ، وأورث العالم كله كتاب الله الأبدى .

ـ ان الشخصية اليهودية أذكى عقلياواقوى بدنيا من أي شخصية أخرى ، وأن الأحداث التى مرت باليهود عبر التاريخ خلقت منهم أمــة مختارة ، وأدت الى ظهور اليهود « السوبر مان » على حد زعمهم .

ـ أن التيه والشتات الذى تعرض له اليهود لم يكن عقابا لليهــود من الرب ، وانما كان محاولة من الرب للقضاء على الضعيفة من اليهود حتى لا يدخل أرض كنعان سوى الأصحاء من اليهود » (٤٦) .

واذا كانت اسرائيل قد اتخذت من التمايز العنصرى أساسا لفكرها من البداية ، لذا لم تفكر فى مر العصور الا فى تقوية هذا التمايز .

٣ ـ تشويه صورة العرب وبث مشاعر الحقد والكراهية والعداء تجاههم

فى اطــار النسق الأيديولوجى الصـــهيونى والرؤى التى تضرب بجذورها فى التلمود وأفكاره العنصرية ، نجد مقولة « العربى مثــل الأغيار » تمثل ركيزة أساسية فى التصور الاسرائيلى للعربى ، وقد تم وصف الأغيار فى الأدبيات الصهيونية بأنهم « ذئاب قتلة ، متربصون باليهود معادون أزليون للسامية » ، ويطلق اليهود على الأغيار أحيــانا كلمة « جوى » ، وهذه الكلمة استحدثها العبريون من العصور القديمة بمعنى « الحشرات » (٤٧) .

ويؤكد كثير من الباحثين الذين فسروا اتجاهات الحقد والكراهيــة لدى اليهود تجاه العرب الى أنه يرجع الى الفردية وانعدام الاتصــال كعنصرين أساسيين ، وقد أشار الباحث « ريتر » الى أن هناك شعورا قاطعا واحساسا بالخوف عند كل يهودى من كل ما هو غريبهوهذا هو

أساس الشعور السلبي الذى ينتج عن الشعور بالعداء والكراهية بشكل تلقــائى (٤٨) .

وتبدو الإتجــاهات التى يحــاول الفكر التربوى الاسرائيلى من خلالها تشويه صــورة العرب فى كثــير من مضامين المنــاهج والكتب المدرسية على النحو الآتى :

ــ وصف خروج اليهود من مصر بأنه خروج من أرض الاســتعباد الى أرض الميعاد .

ــ الحقد الأسود على الاسلام وتشويه صورته ، ووصف الرسول ﷺ بالمارق فى أحلام اليقظة والمبتدع للدين الاسلامى ، وأن الاسلام انتشر بالسيف .

ــ وصف المرأة العربية بأنها مسلوبة الحق لا توجد لها أى حقوق مدنية ، وعملها الوحيد خدمة زوجها ويغلب عليها الجهل .

ــ وصف العرب بالمخربين والمشاكسين والمعتدين الذين ينظــرون الى المستعمرات الاسرائيلية نظرة عدوانية .

ــ أن العرب هم الذين أرادوا الحرب مع اسرائيل ، وأن اسرائيل حققت الإنتصار فى حرب عام ١٩٤٨ ، وفى حــرب عام ١٩٦٧ ، وأن المستعمرات التى أقامها اليهود فى الجولان والضفة الغربية هى بمثابة حزام أمنى لصد غارات المخربين العرب(٤٩) .

(د) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد العسكرى :
وتتمثــل فيما يلى :

١ ــ الإستعداد للحرب :

فحيال خطر الإبادة المزعوم ، وفى مواجهة محيط كبير من العرب ، يؤكد الفكر التربوى فى اسرائيل من خلال المناهج الدراســية وحصص

التدريبات العسكرية على تهيئة أبناء الكيان الاسرائيلى للاستعداد الدائم للحرب متخذا فى ذلك المبررات الآتية :

— الإيمان بأن المجتمع الإسرائيلى لا يمكنه أن يكون مجتمعا مدنيا مثل غيره من المجتمعات الأخرى بل هو « مجتمع عسكرى » بالمعنى الكامل للكلمة ، بل أن الخدمة فى المؤسسات المدنية تعتبر خدمة مؤقتة ، لأن على الفرد أن يبقى تحت تصرف الخدمة العسكرية وطلبها للدفاع عن أمن اسرائيل •

— أن الدفاع عن أمن اسرائيل وبقائها هو مسئولية الاسرائيليين دون غيرهم ، لذا فان على اسرائيل ألا تقبل بأى ضمانات أو تعهدات دولية لأمنها •

— أن على اسرائيل أن لا تدخر وسعا فى السعى للاعتماد الذاتى على النفس فى مجال انتاج الأسلحة والتسلح •

— الإيمان الراسخ بأن تظل اسرائيل قوية ومتفوقة ، لأن غير ذلك يعد المقدمة الطبيعية لتدمير الوجود المادى والمعنوى لليهود (٥٠) •

٢ — اعتبار الخدمة فى جيش الدفاع الاسرائيلى واجب مقدس :

تعتبر الخدمة العسكرية فى جيش الدفاع الاسرائيلى بمثابة واجب مقدس يؤكد عليه الفكر التربوى فى اسرائيل من خلال برامج ومناهج التعليم ومن خلال أجهزة الثقافة والاعلام والأحزاب ، وهذا يرتبط بالدرجة الأولى الى قناعة راسخة بأن بقاء أمن اسرائيل واستمرارها وتفوقها فى محيطا من العداء العربى هى مسألة حياة أو موت بالنسبة للجميع ، والخدمة العسكرية الزامية فى اسرائيل وتشمل الشباب من

الجنسين الذكور والإناث ممن بلغوا الثامنة عشر ، ولا يحق للشباب متابعة دراستهم الجامعية أو العليا الا بعد أن ينهوا مدة سنتين من الخدمة العسكرية الإلزامية ... ولا تقتصر التربية العسكرية على مجرد التدريبات العسكرية ، بل وتشمل كذلك على برامج تدريب ثقافية تتضمن تعلم اللغة العبرية حتى الاتقان ، والتوراة ، والتاريخ الإسرائيلى الحديث ، والتاريخ العام وجغرافية اسرائيل والجغرافية العامة والحساب (٥١) .

الى جانب الجيش يوجد بعض المنظمات التى تستهدف بعث الروح العسكرية فى الشباب كمنظمة « الجدناع » ومعناها « كتائب الشباب والأحداث » حيث تسهم فى مساعدة الشباب على اختيار السلاح الملائم قبل الدخول سلك الخدمة العسكرية ، وتوزيع أوامر التعبئة ، ومكافحة الحرائق والعمل التطوعى فى التشكيلات وفرز الرسائل فى مكاتب البريد (٥٢) .

(ز) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد العلمى والتكنولوجى

لقد تنبه الفكر التربوى الاسرائيلى الى أهمية العلم والتكنولوجيا كأهم سلاح لتحقيق أهداف اسرائيل .. وقد لا يدرك كثير من العرب أن « وعد بلفور » الذى أصدرته بريطانيا فى نوفمبر ١٩١٧ ووعدت فيه الحركة الصهيونية بوطن قومى فى فلسطين ، كان حقيقة مقابل حصول بريطانيا على اكتشاف علمى يتضمن أسرار مادة « الاسيتون » ذات الاستخدامات العديدة فى صناعة المفرقعات ، قام بها عالم يهودى هو « حاييم فيتسمان » الذى أصبح بعد ذلك بثلاثين عاما أول رئيس للدولة اليهودية (٥٣) .

لقد كان العلم والتكنولوجيا أحد الدعائم الرئيسية للحركة الصهيونية العالمية قبل أن تنشأ دولة اسرائيل ، ثم بعد انشاء الدولة ، كان أحد الأسباب الرئيسية وراء عملية التطوير الشاملة التى شهدتها اسرائيل ، ويرتبط التنظيم القومى لقطاع العلم والتكنولوجيا بأعلى مستويات السلطة التنفيذية فى الدولة ممثلة فى مجلس الوزراء ، كما يتوافر التكامل والتنسيق والمتابعة وتحديد السياسات والأولويات المطلوبة من البحث العلمى والتكنولوجى على مستوى الوزراء ، ويوجد منصب كبير العلماء فى كل الوزارات تقريبا فيما عدا وزارتى الإستيعاب الخاصة بالمهاجرين والخارجية ، وتكون البحوث النووية والبيولوجية تابعة لرئيس الوزراء مباشرة بسبب وضعها الدقيق والمتميز (٥٤) .

وتهتم اسرائيل اهتماما كبيرا بتمويل البحث العلمى ، فبينما تنفق الأقطار العربية على البحث العلمى والتكنولوجى ما يعادل (٢ر٠٪) من انتاجها الإجمالى ، تنفق اسرائيل على البحث العلمى ما يوازى (٣ر٢٪) من انتاجها القومى أى أكثر من العرب بـ (١١) ضعفا (٥٥).

وأحدث مؤشر للقياس العلمى الآن هو عدد وصلات شبكات الإنترنت فهو مؤشر يعكس التعاقد المباشر بين الانسان العادى وتكنولوجيا العصر ، وقد زاد عدد وصلات الانترنت فى الشرق الأوسط فى مطلع عام ١٩٩٨ على نصف مليون وصلة نصفها فى اسرائيل ، ويعنى ذلك أن تفوق اسرائيل على العرب فى هذا المضمار نسبة الى عدد السكان يصل الى (٥٠) ضعفا (٥٦) .

وتتفوق اسرائيل على العرب فى تسجيل براءات الاختراع ، ووفق تقرير مكتب العلاقات التجارية الأمريكى ، فان العرب سجلوا فى عام ١٩٩٧ (١٢٤) اختراعا بما يقابل اختراعا واحدا لكل (١٠) ملايين

نسمة ، أما اسرائيل فقد سجلوا (٥٧٧) اختراعا بواقع (١٠٢٠) اختراعه لكل عشرة ملايين نسمة ، وهو ما يزيد على الأب ضعف فى العالم العربى ، ولم يتفوق على اسرائيل سوى اليابان (٥٧) •

ان التقدم الذى أحرزته اسرائيل فى مجال العلم يرتبط بوجود نظام تربوى يؤكد على الاهتمام بتدريس العلوم والرياضيات وفى ذلك يقول « ماير بارايلان » : « اذا أردنا أن نصبح دولة عصرية ، يجب علينا ألا نسمح بأن يصبح تعليمنا لينحصر فى تدريس الدراسات الدينية والقومية الخاصة معا ، لأن فى مثل هذه الحالة اذا كنا بحاجة الى أطباء ومهندسين ، فسوف نستوردهم من بلاد أخرى ، أو نرسل أبناءنا الى الخارج ليدرسوا » (٥٨) •

ويتم تطوير التعليم التكنولوجى فى اسرائيل وفق برنامج ناجح يعرف باسم « تمدا ١٩٩٨ » حيث يتم فيه التركيز على تعليم الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا فى جميع المراحل التعليمية وسواء فى المدارس الدينية أو العلمانية ، وتعتبر موادا أساسية فى جميع المراحل ، كما أنها من المواد الإجبارية فى امتحان « البجروت » « نهاية المرحلة الثانوية » ، وتتحدد القيمة هذه المواد بسمح لمن يتخصص فى هذه المواد فى الدراسة الجامعية بتأجيل الخدمة العسكرية (٥٩) •

ثالثا : نحو رؤية لاتجاهات الفكر التربوى فى إسرائيل

فى ضوء ما أبرزناه من خصائص وسمات تميز الفكر التربوى الإسرائيلى بأبعاده المختلفة يمكن أن نتناول بالنقد والتحليل هذه الاتجاهات على النحو الآتى :

١ — أن اتجاهات الفكر التربوى فى اسرائيل ترتكز على منطلقات ثابتة غير خاضعة للتغيير ، تنم عن الجمود والتعصب والافتقار الى

الميمونة ، من هذه المطابقات على سبيل المثال فكرة نقاء الجنس اليهودي ، وحقوق الشعب اليهودى ، والحدود الآمنة التي لا يمكن التفريط فيها ، والرابطة العضوية التي لا تنفصم عراها بين اليهودي وأرض الميعاد •

٢ - ان اتجاهات الفكر التربوي الاسرائيلي تتسم بالفرادة والفردية ، فهي تؤكد في تربية أبنائها على التجربة التاريخية اليهودية باعتبارها تجربة فريدة لا يمكن أن يشارك فيها غير اليهودى ، بل ولا يمكن أن يدركها غيرهم ، ومن مفاهيم فرادة التاريخ اليهودى أنه لا يمكن أن يستمر فى مساره الحقيقى خارج فلسطين ولذا لابد من العودة والهجرة اليها •

٣ - تعد فكرة العمل اليدوى العبري وهي احدى الأفكار المحورية التي يؤكد عليها الفكر التربوي فى اسرائيل فكرة رومانسية حتى النخاع ، اذ تحت هذا الشعار يطالب من اليهودى أن يعود الى أحضان الطبيعة فى بلاده الأصلية ليعيش ويعمل ويعيد صياغة أرضه •

٤ - يحسب لاتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى أنها تدعو الى تماسك المجتمع وكل ما يسهم فى تدعيم الاندماج والتوحيد ، اندماج المتنوع وتوحيد المتعدد وانصهاره •

٥ - يحرص الفكر التربوى فى اسرائيل على طرح التناقضات فى اطار نشط مزكيا لها لتلعب لصالح الكيان الاسرائيلى ، حيث تعايشت الأساطير لتعبىء الوجدان الدينى وتتعمق فيه وتأخذ طابع الالتزام مع العقلنة والتقدم العلمى والمعرفة التكنولوجية دون أن تتحول الى اشكالية تفرغ المشكلات وتملأ ساحة الفكر بالشعارات بين القديم والحديث •

٦ ـ يحسب لاتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى اعطاء الأولوية لمن يستحقها على مستوى البشر والامكانيات الأولوية للطفل وبنائه للغد « الكيبوتز » ، كما كانت الأولوية للأرض وحرثها وزراعتها والإرتباط بها والدفاع عنها بل أعطت للدفاع عن الأرض الصدارة « التجنيد قبل التعليم العالى لا بعده » .

٧ ـ من الجوانب الإيجابية فى الفكر التربوى الاسرائيلى فرض اللغة العبرية كوسيلة للتجانس والانصهار فرضا ، دون أن تحول بدورها الى اشكالية تتولد منها مشكلات تملأ ساحة الفكر ، دون أن يضيع نصف قرن فى لقاءات ومؤتمرات ليتساءل عن مدى صلاحيتها لتكون لغة علم أو عدم صلاحيتها .

٨ ـ أن سعى الفكر التربوى الاسرائيلى الى التقليل من ثقل ابن الأرض الشرعى ومهمته واستلابه وتضليله ، وفرض العزلة والمسكنة عليه ، وتعميق تجهيله بقدرات ذاته ، وتعريته ليس فقط من حاضره ، وانما كذلك من ماضيه ، ثم محاولة تغييبه ، هى أطروحة مغلوطة ومغشوشة ، واستمرار ممارستها مرتبط باستمرار أخطائنا وافتقارنا الى الوعى والتخطيط ، ومن ثم فالتجربة الصهيونية فى نجاحها مرتبطة باستغلال أخطائنا .

٩ ـ يؤخذ على الفكر التربوى الاسرائيلى وجود تناقض بين أهدافه المعلنة وأهدافه الخفية التى يسعى الى تحقيقها ، فالفكر التربوى الإسرائيلى حدد أهدافه المعلنة بمقتضى المادة الثانية من قانون التربية والتعليم الإسرائيلى (١٩٥٣) بأنها تتمثل فى « ارساء أسس التربية بقيم الثقافة اليهودية ومنجزات العلم وحب الوطن والإخلاص والولاء للدولة ، وعلى ممارسة الأعمال الزراعية والحرفية ، وعلى التهيؤ لوجود

رائد،والعمل على تشييد مجتمع تسوده مبادىء الحرية والمساواة(٦٠)
غير أن الأهـداف الخفية التى يسـعى الفكر التربوى الاسرائيلى الى
تحقيقها من خلال برامج التعليم ومناهجه تتمثل فى تشجيع الاستيطان
اليهودى ، وترسيخ مقولة تمايز اليهود على غيرهم من البشر ، وتشويه
صورة العرب ، وبث مشـاعر الحقد والكراهية تجاههم ، وتربية أجيال
صهيونية متعصبة لصهيونيتها مؤمنة بممارسة العدوان •

١٠ ــ أن دور المنظات الدينية والأحزاب العـديدة داخل اسرائيل
فى تطبيق الفكر التربوى لا يمكن اغفاله ، خصوصا اذا علمنا أن هذه
المنظمات تعنى أكثر ما تعنى بالتنشئة الاجتماعية والدينية ، وتحـاول
بقدر الإمكان عزل التلاميذ عن المؤثرات العلمانية التى قد ترد من خارج
هذا الكيان ، وتتدخل هذه المنظمات كل حسب قوتها ونفوذها فى الدولة
فى المناهج واختيار المعلمين •

وقـد ظهـر نجاحها بشـكل جلى فى الكيوبتزات والمسـتعمرات
الإستيطانية ، فى الوقت الذى لا تسهم فيه المنظمات الأهلية والأحزاب
السياسية فى الوطن العربى فى مجال التعليم الا بقدر ضئيل •

رابعا : مسئولية التربية العربية تجاه الفكر التربوى فى اسرائيل :

حيث نتناول مسـئولية التربية العربية تجـاه الفكر التربوى فى
اسرائيل ، فلابد أن نأخذ فى الاعتبار أن التربية جزء من كل ، ونظام
فرعى من نظام كلى شامل ، وأنها بالتالى لا تقوى وحدها على الإطلاع
بهذه المهمة الكبرى ، مهمة بناء فلسفة تربوية عربية قادرة على مواجهة
الفكر التربوى الاسرائيلى ، بل لابد وأن تتعاون مع سائر المؤسسات
المجتمعية الأخرى فى هذا المجال ويكون ذلك على النحو الآتى :

ا ـ التأكيد على مبدأ التربية من اجل التضامن :

ان قوى الصهيونية والإستعمار والرأسمالية العالمية لا تتجه الينا بخططها وسياساتها منفردة ، وانما دائمة ومجتمعة أو متعاونة ، ولسنا في حاجة الى القول بأن الجهد العربى الموحد أشـد خطرا وأقرب الى تحقيق الأهداف المطلوبة من اتخـاذه مسـارات انفرادية مهما تسلحت بصور الإيمان بالقضية والإخلاص لها قولا وعملا •

وفى ـ رأينا أن العنـاية بتكوين روح التضـامن العربى وروح العمل الجماعى المشترك لدى أبناء الوطن العربى منذ نعومة أظفارهم مطلب ينبغى أن يولى عناية خاصة ولاسيما فى الحياة المدرسية بحيث تجعل كل شيء فى المدرسة يدور حول « النحن » لا حول « الأنا » على حد تعبير المربى الألماني «كريشنشتاينر» Kerschensteinner
أما وسائل ذلك فقد أشبعها الأدب التربوى بحثا « العمل فى فريق ـ التقويم الجماعى ـ التربية المؤسسية » •

ان التعليـم فى الوطن العـربى لم يوفق حتى الآن فى تحقيق التضامن بين شعوبه ، فالتشرذم والاقليمية هى الخصائص السائدة فى مناهج معظم دوله ، والتاريخ الذى ينبغى أن يستثمر لبناء النمـوذج العربى المتضـامن انقلب ليكون قنوات ايصال لتدعيم صـورة الزعيم أو السلالة الحاكمة أو الحزب الأوحد •

لم لا نحرص على تقـديم نموذج تربوى لا نقـول مستلهما من « الكمبيوتر » ولكن مستلهما من الاسلام ومبادئه فى الوحدة والتضامن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، فالخصم يجمع ما فتت ليدمج ونحن نمزق ما جمع لنفتته،لهذا ندعو أن تسعى دولة عربية فى شرق أمتنا أو غربها لتؤسس نموذجا تربويا كتجربة • ترمز الى الطفل العربى الموحـد من

الروضة الى الجامعة ، والغاية من الاندماج فى هذه المؤسسة اعـداد رجل الغد فى الوطن العربى ولا نقول الدولة العربية المتحدة ، ليـكن ٢٥٪ من تلاميذ هذه المؤسسة من أبناء الأرض ، ٢٥٪ من أقطار المواجهة ٥٠٪ من الأقطار العربية والاسلامية الأخرى اختياريا •

٢ ـ اعطاء أولوية مطلقة لمبدأ التربية في خدمة الأرض :

ونعنى بها اعطاء أولوية لتطبيق التكنولوجيا فى القطاعات الزراعية فى الوطن العربى ، واستغلالها وتوسيعها لخلق كفاية ذاتية فى الإنتاج الزراعي ، مع اتخاذ الأسـاليب اللازمة للوصول الى مسـتوى الردع اللازم لحماية الأرض واستعادة ما سلب منها •

٣ ـ التأكيد على قيمة العمل :

ان التأكيد على قيمة العمل والانتاج مطلب مهم من أجـل تغيير الواقع العربى واعادة بنائه لاسيما أن القيم الإستهلاكية أخذت تغزو الأقطار العربية من كل صوب بحيث توشك هذه الأقطار أن تصبح مجرد سوق استهلاكية للعالم المتقدم ، ان تحويل الناشئة فى الوطن العربى من قيم مجتمع الاستهلاك الى قيم مجتمع الانتاج والعمل ، مطلب يحتاج الى جهود دائبة منذ نعومة الأظفار فى المدرسـة وخارجها بحيث يألف الطلاب العمل اليدوى منذ الصـغر بتهيئة المجالات التى تسـاعد على ممارسته وبحيث يدركون أن العقل الذى فى اليد يفوق العقل الذى فى الرأس على حد تعبير « غاندي » •

٤ ـ تضمين برامج التعليم العربية كل ما يسـاعد على فهم ودراسـة الكيان الإسرائيلي من جميع الجوانب :

أن الوعى بأهداف الدولة الصهيونية وأساليبها أمر لازم لتشكيل

نوعية الإستجابة العربية اللازمة لمواجهتها •• ومن المعروف أن اسرائيل تخفى ككيان صهيونى أكثر مما تظهر •

وقد أوضحت احدى الدراسات التى أجريت على عينة من الدول العربية شملت الأردن ، والجزائر ، وسوريا ، والكويت ، ومصر ، واليمن أن نسبة ما كتب عن الكيان الصهيونى وأيديولوجيته وأطماعه فى كتب المواد الإجتماعية « الجغرافيا والتاريخ » فى جميع سنوات الدراسة ما قبل الجامعية بكل قطر ضعيفة جدا بالقياس الى حجم هذه الكتب ، حيث كانت النسبة دون (٨٪) فى الأردن ، ودون (٥ر١٪) فى كل من الجزائر ومصر وسوريا والكويت واليمن ، وأرجعت الدراسة زيادة النسبة المخصصة لدراسة الكيان الصهيونى فى الأردن الى ارتباط تاريخه بالأزمة الفلسطينية ، ومن هنا جاءت الزيادة فى حجم المادة فى المنهاج الأردنى (٦١) •

واذا كان الأمر كذلك ، فكيف نشن حملات اعلامية خارجية ضد الكيان الصهيونى ، فى الوقت الذى تفتقر فيه شعوبنا الى المعرفة العلمية بحقائقه والذى أصبح حقيقة واقعة •

وتدعو الضرورة الى انشاء مركز أبحاث عربى على أرقى المستويات تشرف عليه كوادر متخصصة ، وتخصص له ميزانية كافية بحيث يتولى رصد ما يدور باسرائيل من جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والعلمية والعسكرية والتربوية ، ويقوم بجمع وتوثيق كل المواد والوثائق والإحصائيات والدراسات الصادرة عن الكيان الصهيونى ، على أن يتوفر فى جمع المادة وتوثيقها الالتزام بالموضوعية ، وتزداد أهمية مثل هذا المركز وعلى هذا المستوى اذا نحن أدركنا أن صراعنا مع عدونا هو صراع حضارات وسلاحه الأول الذى يستخدمه ضدنا هو سلاح العلم •

٥ - التوفيق بين الأصالة والمعاصرة :

اذا كانت اتجاهات الفكر التربوى الصهيونى قد استطاعت التوفيق بين الأساطير والخرافات وبين التقدم العلمى والمعرفة التكنولوجية من أجل تدعيم الكيان الصهيونى وحمايته ، فلماذا لا نستطيع أن نوفق لا بين أساطيرنا وخرافاتنا ، ولكن بين حقائقنا التاريخية وتراثنا الخالد ، وبين التقدم العلمى والمعرفة التكنولوجية ، لنعمق الشعور بالإنتماء الى الأمة ونزكيه ونجذره بقدر ما نؤصل التطلع الى الغد والى المستقبل الأفضل .

٦ - اتخاذ اللغة العربية كأداة تدرس بها علوم العصر :

وفى هذا الصدد ينبغى أن نأخذ الدروس والعبر من الكيان الصهيونى ، حيث نجح الفكر التربوى هناك فى احياء اللغة العبرية بعد مواتها أكثر من ثمانية عشر قرنا ، واتخاذها كأداة تدرس بها العلوم الحديثة والطب ، فى حين مازال (٢٠٠) مليون عربى كانت لغتهم لغة علم العالم طوال عشرة قرون يتناقشون فيما بينهم عن مدى صلاحية اللغة العربية لتعريف العلوم واحتوائها ، لقد آن لهذه القضية أن تحسم، فالإبداع العلمى والتكنولوجى فى أى أمة من الأمم لا يمكن أن يتم الا اذا نشرته الأمة بلغتها القومية لتحقيق النجاح والتفوق ، وهو ما ينطبق على كل من اليابان والصين حيث تسيطر اللغة القومية على حياة شعوب هاتين الدولتين سيطرة كاملة .

٧ - التربية من أجل ترسيخ الديمقراطية :

ان التربية يمكن أن تسهم فى ترسيخ الديمقراطية فى العالم العربى اذا ما تواجدت صور الديمقراطية فى مختلف مجالات المجتمع

العربى ، وحينئذ تستطيع التربية بالتنسيق مع كافة مؤسسات المجتمع الأخرى القيام بدور هام فى هذا السبيل على النحو الآتى :

٨ ــ تطوير التعليم التكنولوجى العربى وتنويره :

ــ اتاحة الفرصة لكل فرد لكى يحصل على حد أدنى من التعليم النظامى فى السن الملائمة .

ــ الزام جميع الأطفال فى سن معينة بتلقى نوعا من التعليم الإجبارى .

ــ اتاحة فرص متساوية لمختلف الجماعات والبيئات للحصول على النوعيات المختلفة من التعليم .

ــ ازالة الحواجز الصناعية بين مختلف أنواع التعليم .

ــ تحقيق قومية التعليم .

ــ تحقيق درجة أعلى من المرونة داخل النظام التعليمى .

ــ توفير الأجواء المدرسية التى تساعد على الحوار وتقبل الرأى الآخر .

ــ البعد عن التلقين ، وتعويد التلاميذ على التفكير النقدى .

ــ تمكين المتعلم من الاعتماد على جهوده الذاتية فى تربية نفسه .

ــ ممارسة الأساليب الديمقراطية فى الادارة التعليمية سواء على المستوى المركزى أو المحليات .

٨ ــ تطوير التعليم التكنولوجى العربى وتنويره :

أن تطوير التعليم التكنولوجى العربى وتنويره أمر لازم ليلعب دوره فى الصراع التكنولوجى مع اسرائيل فى المراحل القادمة ؛ ولن نتزلق فى هذا المجال الى وهدة الإشارة بما يجب وما لا يجب منه ، وما ينبغى

وهما لا ينبغى ، وانما أريد أن أشير الى أمرين يمكن أن يلعبا دورا هاما فى هذا المجال •

الأمر الأول : هو أننا فى صراعنا مع اسرائيل مازلنا دون المستوى الأول اللازم فى تكنولوجيا جمع المعلومات وتحليلهـا واستخلاص ما وراءها من حقائق خفية،ومن هنا فان الأمر يدعونا الى ملاحقة التطورات التى حـدثت فى مجـال تكنولوجيا المعلومات واستخدامها لصـالحنا استخداما مسـتقلا لا تابعا يتلقى ما يتفضـل علينا به طرف ثالث من معلومات قد تكون مشبوهة أو قد تأتى فى غير موعدها •

أما الأمر الثانى الذى أود أن أنوه اليه ، فهو تلك الظاهرةالحضارية التى أخذت تتشكل فى عالمنا المعاصر على هيئـة عدد من التكنولوجيات الجديدة ، مثل الإلكترونيات الدقيقة ، والهندسة الوراثية فى استخدامات الفضاء وهو ما يتطلب من الأمة العربية التأكيد على هذه الجوانب فى المجـال التعليمى •

٩ — التربية من اجل التنمية :

من المؤكد أن الوطن العربى يستحيل عليه أن يواجه صور التحدى الإسرائيلى المختلفة اذا لم يستطع أن يتجاوز حالة التخلف التى تشيع بوضوح بين كثير من أقطاره ، ومن أخطر الأمور أن نتصور أن مجرد « اليسر المالى » يعنى حدوث التنمية وحتى النمو •• أن المطلوب هو تنمية القدرة العربية الذاتية ، ان محور هـذا التجديد الحضارى هو التركيز على تنمية البشر وما يتاح لهم من مجالات لإشباع احتياجاتهم المادية والمعنوية والروحية ، وتوفير مصادر المعـرفة والخبرة والدراية لتكوين قاعدة بشرية تتمتع بالكفاءة ، فضلا عن افساح المجال للطـاقات المبدعة الخلاقة فى مختلف نشاطات الفكر والتطبيق الانسانى ، وتشجيعها

للاسهام فى تطوير الحياة على الأرض العربية ، وربط التعليم باحتياجات المجتمع ، ومحاربة الأمية بمختلف أبعادها والنهوض بتعليم الفتاة والتخلص من النظرة الدونية لها .

خاتمة :

من خلال هذه الدراسة نستطيع الخروج بالنتائج الآتية :

- ان الفكر التربوى يمثل أحد الأسلحة الهامة التى اعتمدت عليها الصهيونية فى تحقيق تجمع اليهود من أنحاء العالم وداخل اسرائيل،وأن هناك شبكة واسعة من المؤسسات التربوية اعتمد عليها الفكر التربوى الإسرائيلى لتطبيق نظرياته .

- الفكر التربوى فى إسرائيل فكر موجه لبث الروح العسكرية والتفوق العرقى والحضارى وتحقيق التفوق العلمى والتكنولوجى والإرتباط بالعمل فى الأرض .

- تأكيد الفكر التربوى الاسرائيلى على أن الثقافة اليهودية هى أساس المنهج فى المدارس الإسرائيلية علمانية كانت أم دينية .

وأخيرا لا يسعنا الا أن نكرر دعوتنا لرجال الفكر التربوى فى البلاد العربية لوضع فلسفة تربوية عربية قادرة على مواجهة مخططات الكيان الصهيونى وذلك فى اطار فلسفة عربية اجتماعية شاملة تشترك فيها التربية مع سواها من المؤسسات الأخرى بحيث تكون أهم ملامحها التأكيد على المصير الواحد ، ضرورة التحام الوجود العربى ، والايمان بالعلاقة لجدلية المتحركة والفاعلية بين المشروع العربى الحضارى المعاصر وبين ايجابيات التراث العربى الاسلامى .

رقم الايداع بدار الكتب ١١٠ لسنة ٢٠٠٣

فى هذا العدد

رقم الصفحة

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الحادية والخمسون   مارس ٢٠٠٠   العدد الثالث



صحيفة تربوية متخصصة تأسست عـام ١٩٤٨

السنة الحادية والخمسون مارس ٢٠٠٠ العدد الثالث

تصدرها رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

● تصدر فى أربعة أعداد سنويا ـ الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة •

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٨٦٩٠٩٨٦

فى هـذا العدد

رقم الايداع بدار الكتب ٩١١٠/٢٠٠٠
مطبعة الأمانة ٣ جزيرة بدران ـ القاهرة

اكتشاف الشباب
ذوى المواهب العلمية ورعايتهم

للأستاذ الدكتور/ يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

مقـــــــــــدمة :

من المسلم به أن قوة الأمم وعظمتها ومجدها لا تقاس بما لديهـا من ثروات وموارد طبيعية بقدر ما تقاس بما لديها من ثروات بشرية •

وتدلنا الدروس المستقاة من تاريخ الحضارات والشعوب حتى الوقت الحاضر أن العبرة الحقيقيــة فى التقــدم ترجع الى الانسان وقــدرته الابداعية على استثمار ما فى بيئتــه ومواهبه الخــلاقة فى تسخير كلّ ما حوله من ظواهر أو موارد طبيعية أو تنظيمات اجتماعية لتحسين حياته ، وحل مشكلاته وزيادة رفاهيته وسعادته ، وهكذا يحدث التقدم والنمو الحضارى •

وكم من دولة غنية بمواردها الطبيعية من مياه ومعادن ومع ذلك تجــدها متخلفة وضــعيفة أو مستضعفة وكم من دولة أخرى فقيرة فى مواردها الطبيعية ومع ذلك نجدها قوية وغنية زاخرة بالعلوم والفنون والآداب •

ولو تأملنا لوجــدنا أن السر يكمن فى مدى الرعاية التى تلقــاها الانسان من تعليم لصقل مواهبه واكتشاف هــذه المواهب والعمل على تنميتها • وكم من موهبة نمت وتفتحت فأثمرت وكانت فخرا ونعمة على المجتمع الذى نشأت فيه بل وعلى البشرية بأجمعها •

كما أن هناك العديد من المواهب التي تظهر وتتغير في مجتمعنا بسبب أصالة المجتمع لما فتضيع على الأمة ثروات لا تعادلها كنوز الأرض كلها •

في ضوء هـذه النظرة الشـاملة يقوم حاليا مركز تطوير تدريس العلوم والرياضيات بجامعة عين شمس بوضع مشروع مبدئي لاكتشاف المواهب العلمية بين الطلاب في مصر •

ومن الواضح أن المركز يقصر مشروعه على اكتشاف المواهب العلمية دون المواهب الأخرى من لغوية أو فكرية أو موسيقية أو فنية ••• الخ ذلك أن مجـال عمله يقع بصفة خاصـة في مجـال التربيـة العلميـة والتكنولوجية والرياضيات •

كما أن المركز رأى بدء المشروع مع الشباب أولا على أمل أن يمتد هـذا المشروع ليشمل الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ثم ما قبلها من مراحل النمو وذلك على أسـاس التسـليم بأن اكتشـاف هـذه المواهب في مرحلة الشباب أيسر منه في المراحل العمرية السابقة •

وأخيرا يرى المركز أن يقتصر في هـذه المرحلة على الشباب من الطلاب الذين يدرسون العلوم في المدارس الثانوية وبصفة خاصة في الصفوف المتقدمة منها •

وبداية لتخطيط هـذا المشروع القـومي الذي من المفترض أن يتعاون فيه مع المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ووزارة التربية والتعليم وأكاديمية البحث العلمي والمجلس الأعلى للشـباب وادارات الحكم المحلي قام المركز بعقد ورشـة عمل علميـة ضـمت عـددا من المتخصصين في هـذا المجال لمناقشة الخطوط الرئيسية لهـذا المشروع

والمساهمة فى وضع البرنامج التنفيذى له متضمنا أهم الوسائل لاكتشاف الطلاب الموهوبين ورعايتهم وتتبع مسيرتهم أثناء دراستهم الجامعية والعمل على تذليل ما قد يعترض طريقهم من عقبات .

ويرجو المركز أن تجيب هذه الورشة على عدد من التساؤلات من أهمها :

١ ـ ما هى الموهبة ؟
٢ ـ من هو الطالب الموهوب ؟
٣ ـ كيف يمكن اكتشافه ؟
٤ ـ ما هى أفضل الوسائل لرعايته ؟

ويسعدنا أن ننشر فى مجلة العلوم الحديثة التقرير الذى صدر عن هذه الندوة والتوصيات التى خرجت بها هذه الندوة حتى تكون تحت نظر قراء المجلة والمهتمين باكتشاف المواهب العلمية لدى الشباب ورعاية هذه المواهب وتنميتها لترفع من رفاهية المجتمع وأفراده .

التقرير العام

يعيش الانسان اليوم عصرا لم يسبق أن عاش مثيلا له ، حتى أن العلماء والمفكرين احتاروا فيما يطلقون عليه من أسماء ، لذلك فقد تعددت المسميات ، ومن أهم المسميات ، التى تطلق على هذا العصر « عصر الانفجار المعرفى » تعبيراً عن النمو الضخم والسريع فى معدل تدفق حجم المعرفة وكان من نتيجة ذلك ظهور نظم معرفية جديدة وادراك الانسان لقيمة المعرفة ودورها فى تحقيق حياة أفضل كما بدأت المجتمعات

يدرك أهمية المعرفة وتعتز بما لديها من معلومات فاعتنت بتنظيمها وتوثيقها بغرض الإستفادة منها وسمي هذا العصر بعصر المعلوماتية .

ويرى البعض أن عصرنا هذا هو عصر التكنولوجيا فقد واكب الانفجار المعرفي تطور تكنولوجي لم يكن يتوقعه أحد ، ساعد هذا التطور على اختراق آفاق لم يحلم بها الانسان فأصبح العالم كما يتداول « قرية صغيرة » مما أدى الى الزيادة الرهيبة فى حدة المنافسة بين الدول والمجتمعات وهكذا يزداد احتياج الانسان الى عقله أكثر مما احتاج اليه فى ماضيه . فاليوم يواجه الانسان اختيارا بين بديلين اما حسن استغلال ما لديه من طاقات عقلية أو انهيار الحضارة التى بناها فالذى نتوقعه هو اننا سنعيش عالما تشتد فيه المنافسة وتبرز فيه قيمة العقل وانجازاته .

ومصر ليست بمنأى عن هذه المتغيرات وهذا يدعونا الى الاستعداد لمواجهة آثار هذه المتغيرات بمراجعة ممارستنا وأساليب رعايتنا لطاقات وقدرات أبنائنا وتبنى فكرة تنموية شاملة تنبع من المجتمع وحاجاته وتحرك قواه الذاتية وتوظيف قدراته الابداعية وتنطلق من امكاناته المتاحة كضرورة للمنافسة والتحدى العلمى ونحن على أعتاب الألفية الثالثة .

فمن المسلم به أن قوة الأمم وعظمتها لا تقاس بما لديها من ثروات وموارد طبيعية بقدر ما تقاس بما لديها من ثروات وموارد بشرية أحسن تنميتها واستغلال امكاناتها مع التركيز على أبنائها الموهوبين الذين يتمتعون بطاقات عقلية غير عادية . ومع هذا يكون التعليم هو الوسيلة التى يمكن بواسطتها صياغة الموارد البشرية كما وكيفا وهو الذى يشحن

اصر مكانتها فى عالم شديد التنافس لذا فمن واجب جميع المؤسسات التربوية والثقافية والاجتماعية والسياسية تكثيف جهودها فى اكتشاف أبنائنا الذين حباهم الله تعالى بطاقات أو امكانيات عقلية تجعلهم اكثر تميزا عن اقرانهم ورعايتهم منذ الطفولة واذا كانت نسبة الموهوبين فى المجتمع على وجه التقريب حوالى ٢٪ فان مصر ذات الستين مليون نسمة تقريبا تكون منها حوالى ١٢٠٠٠٠٠ فردا فى عداد الموهوبين من الجنسين فى مختلف الأعمار .

من هو الموهوب :

تم عرض ومناقشة عدد كبير من المفاهيم المختلفة والمتداخلة فى محاولة وصف هؤلاء الشباب ذوى القدرات الخاصة والواجب العناية بهم ، حيث اختلفت الآراء حول مفهوم العبقرية التى يقصد بها تلك القدرة التى تصل بالانسان الى تقديم ما لم يقدمه غيره فى مجال معين وبين الموهبة التى يقصد بها وصول الفرد الى مستوى أداء مرتفع فى مجال قد لا يرتبط بذكاء الفرد مثل الفنون والموسيقى والألعاب الرياضية والمجالات الحرفية وأنها نتيجة لعوامل وراثية .

ثم ثبت أن هذه المواهب لا تقتصر على المجالات غير الأكاديمية بل انها قد تمتد أيضا الى المجالات الأكاديمية مثل العلوم والرياضيات وغيرها كما أن للبيئة والمجتمع دور هام فى هذا المجال .

استقر الأمر فى هذه الورشة على أن الموهوبين هم من لديهم القدرات للوصول الى مستوى مميز بين أقرانهم فى أدائهم فى مجالات معينة تقدرها الجماعة وسواء من وصلوا بالفعل الى مستويات أداء

عقلية أو من لديهم الامكانات للوصول الى هـذه المستويات المميزة فى الأداء كما يستدلّ عليها بالمقاييس العقلية •

وســائل اكتشاف الموهوبين ؟

بما أن مفهوم الموهبة يتميز بالشمول والاتســاع فمن الضرورى وضــع برنامج متكامل واستخدام وسائل متعــددة لاكتشاف الموهوبين الفائقين ، وفى هــذه المرحلة نبين الوسائل التالية :

الاختبارات والمقاييس الموضوعية المقننــة :

وهى ضروريةللتشخيص والتوجيه والارشاد (ويطبقها الاخصائيون النفسيون) مثل ؟

- اختبارات ومقاييس الذكاء (الفردية والجماعية) ، (اللفظية والمصورة) ••• الخ •
- اختبارات القدرات الخاصة (فى العلوم والرياضيات) •
- اختبارات القدرة على التفكير الابتكارى •
- اختبارات الاستعدادات العلمية فى العلوم والرياضيات •
- اختبارات التحصيل فى العلوم والرياضيات •
- اختبارات الميول العلمية والرياضية •
- مقاييس السلوك •

● تقارير المربين كوســيلة مســاعدة حيث يلاحظون تكرار حب الاستطلاع عند التلاميذ وميلهم للمناقشة والتعليم بسهولة وبسرعة وحب التعلم والانتباه ودقة الملاحظة وحسن الأداء أثناء الدروس ، ومن خلال ممارسة الأنشطة التربوية الصفية واللاصفية ••• فى العلوم والرياضيات ويمكن أن يستخدم فى ذلك قوائم الملاحظة ومقاييس التقدير •

● انتاج الأفــراد : وهــذه وسيلة عملية تشمل الانتاج الاكاديمى والتجارب العملية فى مجال العلوم والمهارات الرياضية .

● ملاحظات الرفاق : وهذه قد تكون مفيدة حيث يشير الرفاق الى الزميل الموهوب الذين يختارون العمل معه ويلجأون اليــه فى المشروعات والبحوث والتجارب يشهدون له بالتميز والتفوق .

رعاية الموهوبين :

ان المحور الأساسى للتنميــة الشاملة يرتكز على تنميــة القوى البشرية وهــذا يعتمد على بناء المتعلم القــادر على العطــاء والتفوق والقادر على مواجهة الحياة لذا كان من أهداف استراتيجية التعليــم فى مصر اعداد جيل من العلماء والمفكرين والموهوبين ، واذ كان لابــد أن نرعى جيــلا من الموهوبين فى بلادنا يلزم أن ندرس واقعنــا التعليمى ومناهجنا الدراسية التى تسهم فى تنمية الموهبة وصقلها لدى التلاميذ ولذلك نجد أن دراسة العلوم والرياضيات تمثل أهمية كبيرة فى مجتمعنا لأننا نعيش فى عالم متغير ومتطور يؤمن أن العــلوم والرياضيات هى أساس التقــدم والرقى للمجتمعات وحتى نستطيع تدعيم أبنائنــا فى مدارس التعليم العام بالعلم وتنمية القدرة على مهارات التفكير العليــا واكتشاف الموهوبين لنا أن نتساءل هل فى امــكان جميع الطــلاب أن يكونوا موهوبين ؟ هل يمكن تعميم المواهبة لدى جميع الطلاب ؟ هل تكون الموهبة أساس جميع القدرات ؟ اذا كان الجواب بالايجاب فيلزم توظيف مناهج العلوم والرياضيات وطرق التدريس وأساليب التقويم لابراز الموهبــة المكنونة ولكى نعلم أبنائنا التفكير يلزم عدة أمور هى :

١ — الاكتشاف .

٢ ـ الطلاقة التعبيرية

٣ ـ البحث والتحرى

٤ ـ انتاج الأفكار

٥ ـ تقييم الأفكار وتنميتها .

ولكى يصل الفرد الى مستوى الموهبة أو التفوق العقلى يجب أن يكون متميزا فى الأمور التالية :

أولا : القدرة على تحديد أبعاد أى مشكلة علمية أو رياضية .

ثانيا : القدرة على التركيز على أكثر من موقف مرتبط بالمشكلة العلمية .

ثالثا : القدرة على صياغة المشكلة بطريقة علمية .

رابعا : القدرة على ادراك العلاقات الجديدة بين أجزاء المشكلة العلمية .

خامسا : القدرة على اصدار العديد من الحلول المرتبطة بالمشكلة العلمية .

سادسا : القدرة على تقديم حلول متنوعة للمشكلة العلمية .

سابعا : القدرة على اعطاء حلول جديدة للمشكلة العلمية .

ثامنا : القدرة على النقض والتقويم الموضوعى للحلول .

يوجد بعض الأمور التى يجب الاهتمام بها لرعاية الموهوب أو المتفوق عقليا نذكر منها :

أولا : التركيز على الطريقة العلمية فى التفكير للوصول الى المعلومات وتوجيه المعلم الى أن يكون التلميذ هو المحور الايجابى فى عملية التعليم وتنمية العقل الناقد والمفكر .

ثانيا : اخضاع الشهادة العلمية للنقد وابداء الرأى واتاحة حرية التفكير واتاحة الفرص للمتعلم لاستخدام الأسلوب العلمى فى التفكير وحل المشكلات .

ثالثا : البعد عن التلقين وتنمية قدرة المعلم والمتعلم على استخدام الخيال العلمى والوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الكمبيوتر فى تنمية الموهبة العلمية .

رابعا : تشجيع المتعلم على ابتكار وتصميم الأجهزة البديلة وهذا يتحقق عن طريق الاهتمام بنوادى العلوم فى المراحل التعليمية فى ظل حركة التطور السريع وتقدم العلوم

خامسا : تنظيم برنامج للموهوبين بحيث يتكامل مع البرنامج العام للمناهج الدراسية فى العلوم والرياضيات ، والتأكد من استخدام أسلوب حل المشكلات لتنمية التفكير العلمى فى العلوم والرياضيات .

سادسا : تنظيم مكتبة علمية فى العلوم والرياضيات فى الفصل الدراسى الخاص بالمتفوقين عقليا .

سابعا : عمل برامج علمية للاشتراك مع الاذاعة والتليفزيون ووزارة التعليم والمراكز المسئولة عن تنمية الموهبة العلمية بها أنشطة علمية لتنمية التفكير العلمى .

ثامنا : تنظيم دورات تدريبية فى مركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس لتنمية المواهب العلمية لدى التلاميذ وأن تعقد هذه الدورات فى اجازة نصف العام الدراسى وآخر العام حيث لا يتعارض ذلك مع البرنامج الدراسى الذى يعطى للتلاميذ فى المراحل التعليمية المختلفة .

تاسعا : الاهتمام بتنظيم برامج تعليمية وثقافية وابداعية باستخدام الكمبيوتر وتدريب التلاميذ الموهوبين على استخدام هذه البرامج فى ورشة العمل فى مركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس مع اشتراك الادارة المركزية للبرامج التعليمية بالاذاعة والتليفزيون وأثناء التدريب واذاعة هذه الحلقات على الهواء حيث يمثل انطباعا قويا لدى أبنائنا •

عاشرا : الاهتمام بالمعلم فى كليات التربية ورعاية الطالب المعلم الموهوب فى الكلية وتتضمن برامج كليات التربية أنشطة علمية متخصصة ضمن مقررات تكنولوجيا التعليم •

احدى عشر : تدعيم الصحافة العلمية والمدرسية لما لها من دور كبير فى تنمية الموهبة العلمية والرياضية وأعطاء بعض المقررات العلمية فى الرياضيات والعلوم لتدريسها لدى الطلاب الموهوبين •

اثنى عشر : التنسيق بين الادارة المركزية للبرامج التعليمية بالاذاعة والتليفزيون مع كليات التربية فى تدريب الطالب المعلم الموهوب على بعض الأنشطة العملية والتجريبية فى الرياضيات والعلوم مع اشتراك مركز تطوير تدريس العلوم والمركز القومى للبحوث التربوية والادارة المركزية للتخطيط التربوى والمعلومات والمسئولين عن العلوم والرياضيات بوزارة التربية والتعليم •

ثالث عشر : انشاء مراكز متخصصة لرعاية الموهوبين فى جميع الادارات التعليمية بجمهورية مصر العربية على أن يقوم مركز تطوير تدريس العلوم بتدريس المعلمين الذين يقومون بالتدريس للطلاب المتفوقين فى المدرسة الثانوية والاشراف على هذه المراكز بصفة دورية مع تخصيص

الادارة بوزارة التربية والتعليم والتعليم العالي لمتابعة والاشراف على هذه المراكز ومتابعة الموهوبين فى جميع المراحل التعليمية العامة والجامعية حتى يتم تكوين جيـل من العلماء يؤمن بأن التفكير هو الطريق الأمثـل لاصلاح المجتمع وتطوره ومواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين .

امكانيــة التنفيــذ

ـ البدء بالتجربة فى المدارس التجريبية الثانوية بمدارس التعليم العام حيث يمكن أن يطبق على هؤلاء الطلاب مقاييس الذكاء والابتكار والاستدلال عند التحاقهم بالصف الأول الثانوى العام .

ـ المشاركة فى المسابقات المحلية والدولية للطلاب الموهوبين .

أجهزة المتابعة الميدانية

ملخص دراســـة تقويميــة

اعــداد

أ٠د محـــمد السـيد حســونه

مقـــــــــــــدمة :

ايمانا من وزارة التربية والتعليم بدور أجهزة المتابعــة الميدانية وغيرها فى تحقيق أهداف العملية التعليمية ، وتطويرها لمواجهة التحديات التى تفرض نفســها على التعليم ، فى ظـــل التحول نحو العولمـــة وما أحــدثته الثورة المعلوماتية والتكنولوجية من تطوير أســـهم فى تدفق المعلومات ، وتضاؤل المسافات بين الدول ، فلم تعد العملية التعليمية بمنأى عن هــذه التغيرات التى باتت تلقى بظلالها على حقل التعليم ، اهتمت الوزارة بتفعيل دور القيادات التربوية لاســيما أجهزة المتابعــة على المستويين المركزى واللامركزى بهــدف تقويم العملية التعليمية ، ووضع الحلول المناسبة لها ٠

ومن هــذا المنطلق أجريت هــذه الدراسة التقويمية لأجهزة المتابعة الميــدانية ٠

ويشتمل هــذا البحث على الآتى :

١ ــ الفصل الأول ويمثل : الاطار العام للبحث ٠

٢ ــ الفصل الثانى ويمثل : الاطار النظرى لأجهزة المتابعة ٠

حيث تناول ما يلى :

(أ) الأهداف التى يسعى جهاز المتابعة الى تحقيقها .

(ب) مدى وعى جهاز المتابعة بعمليتى التخطيط والتنسيق .

(جـ) أهم الأعمال المطلوب تنفيذها من أجهزة المتابعة .

٣ — الفصل الثالث : ويمثل اجراءات الدراسة الميدانية .

حيث تناول ما يأتى :

(أ) العينــــة .

(ب) الأداة .

(جـ) الاجراءات المتبعــة .

(د) المنهج المستخدم .

٤ — الفصل الرابع : ويمثل تحليل النتائج على مستوى الادارات التعليمية المختارة .

٥ — الفصل الخامس : ويمثل تحليل النتائج على مستوى المديريات التعليمية المختارة .

٦ — الفصل السادس : ويمثل التحــليل على مســتوى الادارة المركزية بالوزارة .

٧ — الفصل السابع : التصور المقترح لتفعيل دور أجهزة المتابعــة على المستويات المختلفة .

نتـائج الدراسـة :

أولا : على مستوى الأهداف :

أسفرت الدراسة الميدانية على مستوى الأهداف عما يلي :

ــ وعى جهاز المتابعة على المستويات الثلاثة بالأهداف التى يسعى الجهاز الى تحقيقها والمثلة فى :

١ ــ التأكد من سير العملية التعليمية وانتظامها .

٢ ــ تشخيص نواحى القصور والسلبيات والعمل على حلها .

٣ ــ التأكد من تنفيذ القرارات الوزارية ووضعها موضع التنفيذ .

٤ ــ التأكد من انتظام وانضباط العملية التعليمية .

٥ ــ الارتقاء بالمستوى المهنى والتربوى للمعلم .

ثانيا : على مستوى التخطيط والتنسيق :

حيث أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عما يلى :

١ ــ وجود تخطيط مسبق يسعى جهاز المتابعة لتحقيقه على مستويات المتابعة الثلاث (الادارات ــ المديريات ــ الوزارة) .

٢ ــ عدم توفر العدد الكافى من أعضاء المتابعة المؤهلين فى مختلف التخصصات الاكاديمية .

٣ ــ أن اختيار أعضاء المتابعة يتم على أساس التمييز .

٤ ــ عدم تفرغ بعض أعضاء المتابعة للعمل بها يؤثر فى الاستقرار النفسى والأداء .

٥ ـ أشار أفراد العينة الى ضرورة ترفو بدل سفر ، ووسيلة مواصلات مريحة ، واستراحات للاقامة فى المناطق النائية .

ثالثا : على مستوى التنفيذ :

حيث أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عما يلى :

١ ـ أشار أفراد العينة الى ضرورة زيادة مجالات التعاون بين المحليات وأجهزة المتابعة .

٢ ـ أشار أفراد العينة الى ضرورة جعل الزيارة الأولى توجيهية . ثم تتبعها زيارات تقويمية تركز على الايجابيات فى محاولة لتدعمها والسلبيات فى محاولة لتلافيها .

٣ ـ أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن وجود مجموعة من الصعوبات تواجه عمل أجهزة المتابعة وتتمثل فى :

ـ عدم وصول القرارات الوزارية للمناطق النائية فى الوقت المناسب .

ـ نقص الأثاث فى بعض المدارس .

ـ نقص فى بعض الكتب الدراسية .

ـ التأخر فى صرف ميزانيات ممارسة الأنشطة الصيفية .

ـ تعدد مستويات أجهزة المتابعة مما يؤدى الى ارتباك المدارس .

ـ ضعف ممارسة الأنشطة فى مدارس القرى والكفور .

التوصـــــيات :

١ ـ توفر أماكن للاعاشة والاستراحات لأعضاء فريق المتابعـــة وبخاصة فى المناطق النائية •

٢ ـ توفر البدلات المـادية المناسبة لأعضاء المتابعة أسوة بأقرانهم فى بعض قطاعات الديوان •

٣ ـ توفر وسائل المواصلات المناسبة والمريحة التى توفر الوقت والجهد لأعضاء المتابعة •

٤ ـ عقد دورات تدريبية اجرائية لأعضاء المتابعة لزيادة تمكنهم فنيا ومهنيا واكاديميا واداريا •

٥ ـ توفير أطقم متكاملة التخصصات عند القيام بالمتابعة اكاديميا وماليا واداريا •

٦ ـ صرف حوافز مادية للأعضاء المتميزين •

٧ ـ تنشيط التعاون بين أجهزة المتابعة والمحليات •

- اعادة النظر فى بدل الأجر الاضافى •
- الاهتمام بتقارير لجان المتابعة لأهميتها فى تطوير العمليـة التعليمية ووضعها موضع التنفيذ •
- أيفاد بعثات للخارج من المستشارين وأعضاء المتابعة للوقوف على أحدث الاتجاهات والأساليب التربوية •

النشاط المدرسي ومعوقاته في منطقة المدينة المنورة التعليمية

في نظر مديري المدارس

اعـــداد

الدكتور/ محمد عبد الرحمن فهد الدخيل
عميد كليـة المعلمين بالمدينة المنـورة

مقـــدمة :

تهدف التربية الحديثة ـ عن طريق المدرسة ـ الى مساعدة طلابها على النمو السوى جسميا وعقليا واجتماعيا وعاطفيا وروحيا ، حتى يصبحوا مواطنين صالحين ، وحتى يفهموا بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية والثقافية بكل ما فيها ، ولكى يؤدوا العمل المطلوب منهم مواطنين فى المستقبل .

وتحقيق ذلك كله يتطلب احداث تغيير جذرى فى سلوك الطلاب من خـــلال التعليم المرتبط بالعمل ، وهـذا لا يتم الا باعطاء الطلاب الفرصة لممارسة مناشط متنوعة ومبرمجة داخل المدرسة وخارجها .

والنشاط المدرسى جزء من منهج المدرسة الحديثة ، فهو يسـاعد الطلاب على تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم ، وللمشاركة فى التنمية الشاملة .

كما أن الطلاب الذين يشاركون فى النشاط المدرسى لديهم القدرة على الانجاز الأكاديمى ، وهم يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة ، كما أنهـم

ايجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم ، ويتمتع الطـلاب المشاركون فى النشاط المدرسي بروح القيادة ، والثبات الانفعالي والقدرة على التفاعل مع الآخرين ، وأنهم يمتلكون القدرة على اتخاذ القرار والمثابرة عنـد القيام بأعمالهم(١) •

ومع هـذه القيمة التربوية للنشاط المدرسى ، ثم من يقلل من قيمة برامج النشاط فى المدرسة من الآباء والمعلمين ومديرى المدارس فهـم يرون أن التحصيل الدراسى هو الهدف من التربيـة المدرسـية ، كما يعتقدون أن النشاط المدرسى لا يفيد فى مجـال التحصيل الدراسي ؛ واقتناعهم بهذا الرأى لا يكون عادة نتيجـة دراسـة نظرية للفلسفات التربوية المختلفة والاختيار منها ، بل غالبـا ما يكون انعكاسا للمناهج الدراسية التى ألفها الآباء ودرسوها فى المـاضى ، والتى لم تكن تعنى بالنشاط المدرسى ، ولا تفسح له مجالا يتناسب مع قيمته التربوية •

والدراسة الحالية معنيـة أساسا برصـد واقع النشاط المدرسي بمنطقة المدينة المنورة التعليمية ومعرفة المعوقات التى تواجهه وسـبل تطويره وعلاج تلك المعوقات •

مشـــكلة البحث :

يمكن تحـديد مشكلة البحث بنـاء على ما سـبق فى السـؤال الرئيسى التـالى :

ما واقع النشاط المدرسى ومعوقاته فى منطقة المدينة المنورة التعليمية فى نظر مديرى المدارس ؟

وتتفرع من هذا السؤال الرئيسى الأسئلة التالية :

---

(١) حسن شحاته ، النشاط المدرسى ص ١١ •

١ ـ ما مفهوم النشاط المدرسي وأهميته وأهدافه ؟

٢ ـ ما هي معوقات النشاط المدرسي في المدينة المنورة التعليمية كما يراها مديرو المدارس ؟

٣ ـ ما التوصيات والمقترحات للتغلب على مشكلات النشاط المدرسي في ضوء الدراسة الميدانية والاطار النظري ؟

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث الى تحقيق عدة أهداف من أهمها :

١ ـ معرفة رأي مديري المدارس في دور النشاط المدرسي في تفعيل العملية التربوية .

٢ ـ معرفة العقبات أو المشكلات التي تواجه النشاط المدرسي بالمدارس .

٣ ـ تعرف الحلول والتوصيات في تطوير النشاط المدرسي ، حتى يمكن المسئولين عن التعليم بالمملكة العربية السعودية النهوض بالنشاط المدرسي وتحقيق الأهداف المنوطة به .

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث الى أمور منها :

١ ـ أنه يتناول مجالا على درجة كبيرة من الأهمية ، ألا وهو النشاط المدرسي ودوره الفعال في تعزيز العملية التعليمية .

٢ ـ حاجة المجتمع السعودي الى مثل هذه الدراسة ، ولاسيما أنه يمر بمرحلة تغير حضاري سريع ، خاصة في الجوانب التربوية والتعليمية ، وحاجته الى مثل هذه الدراسة لكي تعطى القائمين عليه

التعليم فكرة عن أهمية النشاط المدرسي ودوره الفعال في نمو الطلاب النمو المتكامل .

٣ - كما أن هذه الدراسة - على حد علم الباحث - من بواكير الدراسات عن النشاط المدرسي في المملكة العربية السعودية ، التي تحظى باهتمام بالغ من قبل المسئولين عن التعليم في المملكة بقطاعاته المختلفة .

٤ - قد تكشف هذه الدراسة عن جوانب قصور تحول دون تحقيق برامج النشاط المدرسي لأهدافها التربوية ، وهذا يمكن المسئولين عن التعليم من معرفة واقع النشاط المدرسي ومعوقاته .

٥ - كما قد تساعد الدراسة الحالية على معرفة مدى قدرة النشاط المدرسي في منطقة المدينة المنورة التعليمية على رفع مستوى العملية التعليمية كما وكيفا .

منهج البحث :

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات ومحاولة تبويبها وتصنيفها ليمكن توظيفها في مصلحة البحث ، أما أدوات البحث فهي تتمثل في اعداد استبانة تقدم لعينة من مديري المدارس بمنطقة المدينة المنورة التعليمية .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على مديري المدارس الملتحقين بدورة مديري المدارس الابتدائية وما فوقها ، التي تنظمها كلية المعلمين بالمدينة المنورة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤١٩هـ - ١٤٢٠هـ .

ويبلغ عددهم (٤٦) ما بين مدير ووكيل مدرسة ، بمنطقة المدينة المنورة التعليمية ومحافظاتها (المهد ـ ينبع ـ العلا) .

خطـــوات البحـــث :

يسير هذا البحث وفق الخطوات التاية :

أولا ـ الاطار النظرى للبحث ويشـــمل :

دراسة مفهوم النشاط المدرسى وأهميته وأهدافه .

ثانيا ـ الجانب الميدانى للبحث :

ويتضمن عرض أهمية النشاط المدرسى ومعوقاته من خلال استبانة تطرح على عدد من مديرى المدارس بمنطقة المدينة المنورة التعليمية ، ومعالجة النتائج وتقديم التوصيات والمقترحات .

الدراســات الســـابقة :

فى هذا الجزء من البحث نحاول أن نتطرق الى بعض الدراســات التى تتعلق بالنشاط المدرسى وأهميته ، ومع أن الدراسات فى هــذا الميدان تكاد تكون قليلة ، لحداثة برامج النشاط ، وقلة المتخصصين فى مجال النشاط المدرسى ، ظهرت عدة دراسات أهمها :

١ ـ قام فكرى ريان بدراسة عن النشاط المدرسى ١٩٨٤م وهى « تقويم النشـــاط المدرسى فى المدرسة المتوســطة بدولة الكويت » واقتصر البحث على مدارس التعليم المتوسط ، ولقد خلصت الدراســة الى أن ١٦٪ من المعلمين و ٢٩٪ من الطلاب يرون أن درجة نجــاح النشاط المدرسى فوق المتوسط أو أكثر ، ويرى ٣٪ من المدرسين و٤٢٪ من الطلاب أن درجة نجاحه أقل من المتوسط .

مما يشير الى أن الحاجة الى اعادة النظر فى برامج النشاط برمتها تخطيطا وتنفيذا لتحقيق درجة من النجاح مقبولة من المشتركين طلابا ومشرفين كبيرة .

كما خلص الى بعض المشكلات التى تعوق نجاح البرنامج،هى :

١ — نقص الاعداد التربوى لبعض المدرسين والقائمين على ادارة المدارس ، ما يؤدى الى عدم احاطتها بالأهداف والوظائف التربوية للنشاط المدرسى .

٢ — عدم وجود حوافز للاشراف على النشاط ، وهذا يجعل المعلمين يشعرون أنه عبء عليهم .

٣ — عدم توافر الامكانات المادية من أماكن للنشاط وخامات وأدوات .

٤ — ازدحام خطة الدراسة بالحصص داخل الفصل بالاضافة الى تنظيم اليوم الدراسى الذى لا يتيح وقتا كافيا لمارسة النشاط بصورة كافية(١) .

٢ — الدراسة التى قام بها حسن شحاتة ، ومحمود رشدى خاطر عام ١٩٨٤م ، وهدفها رصد ما هو قائم وممارس من النشاط المدرسى بالبلدان العربية وقاما بتوزيع الاستبانة على بعض البلدان العربية بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وكان هدفهم من الدراسة تحديد مكانة النشاط من الخطة الدراسية ، بغية تقويمه وتطويره ، ولقد تم تطبيق الدراسة على مجموعة من المدرسين والموجهين والمديرين العاملين فى المرحلة الثانوية .

---

(١) فكرى ريان ، النشاط المدرسى ص ١٤٢ .

ولقد خلصت الدراسة الى الآتى :

١ — ممارسة النشاط المدرسى لا تتم على أساس خطة موضوعة فى المدرسة •

٢ — المناشط التى تمارس ليست مرتبطة بالمناهج الدراسية وأن هذه المناشط تمارس للتسلية والترفيه بحسب اجتهادات المعلمين •

٣ — النشاط المدرسى لا تتم ممارسته فى حصص داخل المنهج الدراسى ، بل يمارس بعضها فى فترات الفسحة ، أو فى نهاية اليوم الدراسى •

٤ — المدرسون لا يقومون على مشاركتهم واشرافهم على النشاط غير الصفى ، كما انهم لا يقومون طلابهم على ممارستهم للنشاط •

الصعوبات التى تواجه النشاط المدرسى تتمثل فى :

- عدم وجود جماعات النشاط فى بعض المدارس •
- بعض الطلاب لا يعرفون كيفية الانضمام الى جماعات النشاط المدرسى •
- بعض الآباء يمنعون أبناءهم من المشاركة فيه •
- بعض المعلمين لا يشجعون الطلاب على المشاركة فيه •
- عدم وجود أماكن لممارسة النشاط فى بعض المدارس •
- عدم وجود وقت مخصص داخل اليوم الدراسى لممارسة النشاط •
- عدم قدرة بعض المعلمين على تنظيم النشاط •
- عدم العناية بجانب النشاط عند تقويم الطلاب •

- عدم العناية بجانب النشاط عند تقويم المعلمين •
- تفاوت آراء المعلمين فى أهمية النشاط(١) •

٣ ــ الدراسة التى قام بها (Olszewski. et al 1987) (١) لعدد من العوامل التى تؤثر فى اهتمام ومواهب الطلاب ، ومدى مشاركتهم فى الأنشطة المدرسية المختلفة •

ولقد خلصت الدراسة الى أن للأسرة المتعلمة والمثقفة والتى تتمثل فى تقدير الوالدين لمفاهيم النجاح ، أهمية كبيرة فى تشجيع ومساعدة الأبناء أثناء اشتراكهم فى النشاطات المختلفة التى تقدمها المدرسة •

٤ ــ كذلك الدراسة التىقام بها كلمن (Kolloff and Moore, 1989) (٢) عن الأثر الايجابى للنشاط المدرسى على الطالب ، حيث أثبتته الدراسة أن للنشاط المدرسى أثرا ايجابيا فى الطالب من نواح عدة

فبالاضافة الى جانب شغل وقت الفراغ ، يساعده باكسابه معلومات مختلفة لاشتراكه فى برامج النشاط ، ويرفع مفهوم الذات لدى الطلاب ، ويترك اشتراك الطلاب فى النشاط فى نفوسهم الآثار الايجابية النفسية والتربوية •

٥ ــ فى دراسة قام بها (Cooley et al, 1991) (٣) عن أثر النشاط المدرسى الصيفى فى تنمية مفهوم الذات للطالب المشارك وقبول زملائه له ، حيث قام الباحث بمتابعة مجموعة من الطلاب الملتحقين بالبرنامج

---

(١) حسن شحاته ، النشاط المدرسى ص ٨١ ــ ٨٢ •

(1) Olszewski. et al The influence of the family P. 6-28.

(2) Kolloff and Moore, Effects of summer programe PP. 268-276.

(3) Cooley et al, Peer acceptance and Staff. PP. 166-177.

الصيفى للنشـــاط المدرسى فى بعض المدارس فى الولايات المتحـدة الأمريكية ، فكان لتفاعل الطلاب معا وتعاونهم فى البرامج المختلفة التى يمارسونها أثره فى رفع مفهوم الذات لدى الطلاب المشاركين فى عينـة الدراسة ، وارتفاع التحصـيل العلمى • وخلص الباحث الى أهميـة النشاط المدرسى فى ايصال المعرفة وزرع الأهداف النبيلة ضمن الادارة الجيـدة للنشـاط •

٦ ــ وفى دراسة قام بها جودت سعادة وآخرون عام ١٩٩٦م[1] عن دور الأسرة فى تنمية مواهب واهتمامات الطلاب فى المشاركة فى برنامج النشاط المدرسى المختلفة ، وأثبتت الدراسة أن للأسرة التى تتكون من أب متعلم وأم متعلمة أثرا كبيرا فى مستوى أبنـائهم ، لتفهم الأسرة وتشجيعهما أبنـائها للمشاركة فى النشاطات المختلفـة التى تقـدمها المدرسة ، وكذلك أهمية كبيرة فى نجاح النشاط المدرسى تنمية مواهب واهتمامات الأبنـاء •

٧ ــ كذلك الدراسة التى قام بهـا عبد الرحمن نور الدين حسن ١٩٩٨م (٢) عن أثر برنامج النشاط المدرسى فى تنمية قدرات التفكير الابتكارى وتكوين اتجاهات ايجابية لدى الطلاب المشاركين ولقد عملت الدراسة فى دولة البحرين •

ولقد خلصت الدراسة الى أهمية النشاط المدرسى فى تنميةقدرات التفكير الاختراعى لدى الطلاب •

٨ ــ وفى دراسة قام بها ابراهيم بسيونى عميرة عام ١٤١٩هـ(٣)

---

(١) جـودة سـعادة وآخرون ، أثر مسـتوى تعليم الأب والأم ص

(٢) عبد الرحمن نور الدين ، أثر برامج النشاط ص ٥٩ ــ ٨٣ •

(٣) ابراهيم بسيونى ، الأنشطة التعليمية غير الصـفية ص ١٢٦ ــ ١٢٨ •

كان هدفها معرفة الأنشطة العلمية غير الصفية الممارسة فى مدارس الدول الأعضاء بمكتب التربية العربى لدول الخليج وهى «المملكة العربية السعودية ، الكويت ، البحرين ، قطر ، الامارات العربية المتحدة عمان » وآثارها فى استكشاف قدرات الطلاب ومهاراتهم ومواهبهم .

ولقد توصلت الدراسة الى أهمية برامج الأنشطة العلمية غير الصفية وعملها فى استكشاف قدرات الطلاب ومهاراتهم وتنمية الاختراع لديهم وتطوير قدراتهم واستغلالها فى أفضل طريقة ممكنة .

أولا — الاطار النظرى للبحث : ويتضمن الاجابة على السؤال الأول من أسئلة البحث :

أ — مفهوم النشاط المدرسى :

تعرف وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية النشاط المدرسى « بأنه مجموعة من الممارسات العلمية التى يمارسها الطلاب خارج الفصل الدراسى ، ويرمى الى تحقيق بعض الأهداف التربوية ، ويكمل الخبرات التى يحصل عليها الطالب داخل الفصل المدرسى »(١) .

ويعرف وهيب سمعان ومحمد منير مرسى النشاط المدرسى « بأنه ذلك البرنامج الذى تنظمه المدرسة متكاملا مع البرنامج التعليمى والذى يقبل عليه الطلاب برغبتهم بحيث يحقق أهدافا تربوية معينة داخل الفصل أو خارجه ، وفى أثناء اليوم الدراسى أو بعد انتهاء الدراسة ، على أن يؤدى ذلك الى نمو فى خبرة الطالب وتنمية هواياته وقدراته فى الاتجاهات التربوية والاجتماعية المرغوبة »(٢) .

---

(١) وزارة المعارف ، دليل النشاط المدرسى ص ٤ — ٥ .

(٢) وهيب سمعان ، ومحمد منير مرسى ، الادارة المدرسية ص ٢٦٠ — ٢٦١ .

ويعرف ابراهيم بسيونى عميرة النشاط المدرسى بأنه « ... كل نشـاط يقوم به المعلم أو المتعـلم ، أو هما معا ، أو يقـوم به زائر أو متخصص ، لتحقيق الأهداف التربوية أو التعليمية للمدرسة ، ويعمل على النمو الشامل المتكامل للمتعلم ، سـواء أتم داخل الفصـل أم تم خارجه ، داخل المدرسة أو خارجها ، مادام يتم تحت اشراف المدرسة ، وبتوجيه وبتخطيط منها »(٣) .

ومما تقدم نرى أن النشاط المدرسي هو عبارة عن مجمـوعة من الخبرات والممـارسات التى يمارسـها ويكتسبها الطلاب وهى عمليـة مصاحبة للدراسة ومكملة لها .

وأن المناشط أحد العناصر المهمة فى بناء شخصية الطلاب وصقلها، وأن كثيرا من الأهداف التربوية يتم تحقيقها من خلال المناشط التلقائية التى يقوم بها الطلاب خارج الفصل الدراسى ، كما أن فاعلية تدريس المعلم داخل الصف الدراسى تتوقف ــ الى حد بعيـد ــ على ممارسة الطلاب للنشاط ، وأن تحقيق أقصى نمو ممكن للطلاب لا يتـم بصورة كافية داخل الفصل الدراسى الذى لا تسمح امكاناته الزمنية والمـادية بأكثر مما يتم فيـه ، وأن التربية المتـكاملة تتطلب مناخا عاما يسود المدرسة ويهيىء الظروف لممارسة النشاط .

٢ ــ أهمية النشاط المدرسى :

يمكن ايضاح أهمية النشاط المدرسى فيما يلى :

١ ــ النشاط المدرسى مجال خصب لتعبـير الطلاب عن ميـولهم

(٣) ابراهيم بسيونى ، الأنشطة العلمية غير الصفية ص ٣٥ .

واشباع حاجاتهم ، ومما لاشك فيه أن اشباع حاجات الطلاب عامل من العوامل التى تعزز محبتهم للمدرسة وتمنعهم من الجنوح والتمرد .

٢ - من خلال النشاط المدرسى يتعلم الطلاب اشياء يصعب تعلمها داخل الفصل ، فعن طريق هذا النشاط يمكن أن يزود الطلاب بالخبرات المتنوعة : الخلقيه والعلمية والعملية التى لا يتاح لهم غالبا اكتسابها داخل الفصل ، مثل التعاون مع الغير ، وتحمل المسئولية ، وضبط النفس والصبر ، والمشاركة فى اتخاذ القرار ، والتخطيط ، وغير ذلك من الأشياء التى من شأنها تدعيم شخصية الطالب .

٣ - يعين النشاط المدرسى اعانة فعالة على تنمية ميول الطلاب وتوجيهم التوجيه السليم .

٤ - ينمى النشاط المدرسى استعداد الطلاب للتعلم ويجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية المتعددة ، وتحصيل ما تقدمه المدرسة لهم .

٥ - يساهم النشاط المدرسى الهادف فى تحقيق أهداف المنهج الدراسى .

٦ - يساهم النشاط المدرسى فى اكساب الطلاب خبرات اجتماعية فى تكوين العلاقات الانسانية السليمة داخل المدرسة وخارجها .

٧ - يعين النشاط المدرسى فى حفز الطلاب فى مجال التحصيل العلمى .

٨ - يساهم النشاط المدرسى فى تنمية أفكار الطلاب وأساليبهم .

٩ - يعين النشاط المدرسى على تعزيز الثقة بالنفس لدى الطالب .

١٠ ـ يعتبر النشاط المدرسي وسيلة هامة لخلق جو من التنافس الشريف بين الطلاب(١،٢) .

٣ ـ أهداف النشاط المدرسي :

وللاجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة الخاصة بأهداف النشاط المدرسي ، حددت وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية أهداف النشاط المدرسي كما يلي :

١ ـ بناء الشخصية المتكاملة ليصبح الطالب مواطنا صالحا يرتبط بوطنه ، ويعتز به ، ويستعد للتضحية من أجله .

٢ ـ تعميق قيم ديننا الاسلامي الحنيف ، وترجمتها الى أفعال ومواقف سلوكية .

٣ ـ تنمية قدرة الطلاب على التفاعل مع مجتمعهم المسلم ، بما يحقق لهم التكيف الاجتماعي السليم في ظل التطورات السريعة المعاصرة .

٤ ـ ترسيخ القيم الاجتماعية البناءة ، كالتعاون والمنافسة الشريفة وخدمة المجتمع .

٥ ـ اكتشاف القدرات والمهارات والمواهب ، وصقلها وتنميتها وتوجيهها لخدمة الفرد والمجتمع .

---

(١) سليمان الحقيل ، الادارة المدرسية ص ٢٩٠ .

(٢) محمد الصيمي ، رؤية نحو تعزيز دور النشاط ص ١٤٩ .

٦ ـ استثمار أوقات الفراغ فيما يجدد معلومات الطلاب وينمي خبراتهم وينوعها ويؤدي الى اثرائهم ثقافيا وينشط قدراتهم العقلية.

٧ ـ احترام العمل والعاملين ، وتقدير قيمة العمل اليدوي ، والاستمتاع به ، لأن الممارسة الحسية والحركية تجعل من النشاط مادة ممتعة ومرغوبة ، تفيد في الترويح عن النفس ، وتسهل عملية الادراك والاتقان .

٨ ـ خدمة المادة العلمية حتى يتمثلها الطالب ، فيسهل استيعابه لها ، ويؤكد تثبيتها في الأذهان ، واعتمادها على أكبر عدد من الحواس ، من خلال المجسمات والرسوم التوضيحية ، واجراء التجارب والبحوث والقيام بالدراسات الميدانية .

٩ ـ تدريب الطلاب على الاستفادة مما تلقوه من معارف وعلوم للاعانة على حل مشكلات مجتمعهم .

١٠ ـ الارتباط الوثيق بتاريخ الأمة الاسلامية وحضارتها ، والاقتداء بسيرة السلف الصالح .

١١ ـ تربية الطلاب على الاعتماد على النفس والخشونة ، وتحمل المسئولية ، وتعود القيادة والطاعة في المعروف .

١٢ ـ تلبية الحاجات الاجتماعية والنفسية لدى الطالب ، كالحاجة الى الانتماء الاجتماعي والصداقة ، وتحقيق الذات ، والتقدير ، ومساعدة الطالب على التخلص من بعض ما يعانيه من مشاكل ، كالقلق والاضطراب والانطواء(١)(٢) .

---

(١) وزارة المعارف ، دليل النشاط المدرسي ص ٦ .

(٢) سليمان الحقيل ، الادارة المدرسية ص ٢٩١ ـ ٢٩٣ .

ثانيا — النشاط المدرسى ومعوقاته كما يراها مديرو المدارس من خلال الدراسة الميدانية :

الدراســـة الميدانيــة : وتتضمن الاجابة على السؤال الثانى من أسئلة البحث :

١ — قام الباحث باعداد استبانة لمعرفة أهمية النشاط المدرسى ، ومشكلاته ، وكيفية التغلب عليها • وقــد اشتقت هــذه الاستبانة من بعض الدراسات السابقة والاطار النظرى للدراسة ، وصــيغت محاور الاستبانة فى عبارات واضحة ومحــددة المعــانى ، وروعى أن تكون الاجابات على الاستبانة اختيارا من ثلاثة احتمالات وهى : موافق ، موافق لحد ما ، وغير موافق •

٢ — تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالكلية ، وكلية التربية بجامعة المــلك عبد العــزيز بالمدينــة المنورة للتثبت من صدق محتوى الاستبانة بالنسبة للهدف الذى وضعت من أجله ، وقد أشار هؤلاء المحكمون الى بعض التعديلات التى تم الأخذ بها ، بعضها بالحذف ، وبعضها بالاضافة ، وبعضها تعديل فى الصياغة ، وانتهت تلك العبارات الى (١٥) عبارة فى المحور الأول ، و (١٩) عبارة فى المحور الثانى ، و (١١) عبارة فى المحور الثالث ، وبهذا تهيأ الصدق الداخلى للاستبانة •

٣ — تكونت عينــة البحث من (٤٦) مديرا بالمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، هم الملتحقون بدورة مديرى المدارس المنعقــدة بالكلية فى الفيل الدراسى الثانى ١٤١٩ — ١٤٢٠هـ ، والجدول التالى يوضح هــذه العينة •

جدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد عينة البحث

المرحلة التعليمية التى يعمل بها	العدد
الابتدائية	٢٥
المتوسطة	١٥
الثانوية	١٤

٤ ـ المعالجة الاحصائية للبيانات :

استعمل الباحث الأسلوب الاحصائى التالى :

استعمل الباحث المتوسط الوزنى لتحديد مستوى الاستجابة فى العبارات ذات الثلاث درجات •

نتائج البحث وتفسيرها :

يتناول الباحث فيما يلى عرض نتائج اســتبانة مديرى المدارس وتحليلها وتفسيرها •

أولا : المحور الأول : أهمية النشاط المدرسى :

بسؤال أفراد العينة عن آرائهم فى أهمية النشاط المدرسى داخل العملية التعليمية ، جاءت اجاباتهم على النحو الموضح بالجدول التالى :

جــــــدول رقم (٢٠)

يوضح مدى موافقة أفراد العينة حول أهمية النشاط المدرسى

م	العبـــــارة	موافق	لحد ما	غير موافق	المتوسط	الترتيب
١-	يساهم النشاط المدرسى مساهمة فعالة فى تنمية ميول الطلاب •	٣٨	٢	٦	٢٫٦٩	٨
٢-	يســاهم النشــاط المدرسى فى اكساب الطلاب خبرات اجتماعية مختلفة •	٤٠	٦	—	٢٫٨٩	٣
٣-	يســاهم النشــاط المدرسى فى تعـزيز الثقـة بالنفس وتنميـة أفكار الطلاب •	٤١	٢	٣	٢٫٨٢	٥
٤-	النشــاط المدرسى وسيلة مهمة للتنافس الشديد بين الطلاب •	٤٦	—	—	٣	٢
٥-	النشاط المدرسى وسـيلة لتعلم الطلاب أشـياء يصـعب تعلمها داخل الفصل •	٣٥	٩	٢	٢٫٧١	٧
٦-	ينمى النشــاط المدرسى التعاون مع الغـير وتحمـل المســئولية وضـبط النفس والمشــاركة فى اتخاذ القرار لدى التلاميذ •	٣٠	١٢	٤	٢٫٥٦	٩
٧-	يســاهم النشــاط المـدرسى فى تحقيق أهداف المنهج المدرسى •	٤٦	—	—	٣	١
٨-	ينمى النشاط المدرسى استعدادات الطـلاب للتعـلم ويجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية	٢٤	٧	١٥	٢٫١٩	١٠
٩-	يســاعد النشــاط المدرسى على تكـوين الشخصـية المتكـاملة للتلاميــذ •	٣٨	٨	—	٢٫٨٤	٤

م	العبـــارة	موافق	لحد ما	غيرموافق	المتوسط	الترتيب
١٠	يؤدى النشـــاط المدرسى الى تعميق القيم الاسلامية وترجمتها الى افعال ومواقف سلوكيه .	٤٠	٦	—	٢٫٨٩	٣
١١	ينمى قدرة الطلاب على التفـاعل مع مجتمعهم المسلم .	٤٢	٤	—	٢٫٩٣	٢
١٢	يساعد على اســتثمار وقت فراغ التلاميذ .	٤٦	—	—	٣	١
١٣	يؤدى الى تـدريب الطـلاب عـلى الاستفادة من المعارف المختلفة فى حل مشكلات مجتمعهم .	٤٠	١	٥	٢٫٧٦	٦
١٤	يعين النشاط المدرسى على تحقيق النمو الجسمى للتلاميذ .	٣٩	٧	—	٢٫٨٦	٤
١٥	يساهم النشاط المدرسى بالمملكة فى تحقيق النمو الروحى للتلاميذ	٥	٦	٣٥	١٫٣٤	١١

يتضح من استجابات أفراد العينة فى الجدول السابق أن المفردات التالية احتلت المراكز الأولى وهى على الترتيب :

- النشاط المدرسى وسيلة مهمة للتنافس الشريف بين الطلاب .
- يساهم النشاط المدرسى فى تحقيق أهداف المنهج المدرسى .
- يساعد على استثمار وقت فراغ التلاميذ .
- ينمى قدرة الطلاب على التفاعل مع مجتمعهم المسلم .

يؤدى الى تعميق القيم الاسلامية وترجمتها الى أفعال ومواقف سلوكية .

وجدير بالذكر أن تلك المفردات هي من أهم دعائم مدخلات النشاط المدرسى ، ولذا فان الاهتمام بهـا ورعايتها يجب أن يكون هدفها حتى يتحقق النهـوض للنشـاط المدرسى بمفهومه الحقيقى داخل العملية التعليمية ، وتتفق هـذه النتائج مع دراسة Cooleys Olszewski جودت سعادة ، وعبد الرحمن نور الدين •

هـذا واحتلت العبـارات التاليـة المراكز الأخـيرة وهى على الترتيب :

ــ ينمى النشاط المدرسى التعاون مع الغير وتحمل المسئولية وضبط النفس والمشاركة فى اتخاذ القرار لدى التلاميذ •

ــ ينمى النشاط المدرسى استعداد الطلاب للتعلم ويجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية •

ــ يساهم النشاط المدرسى فى المملكة فى تحقيق النمو الروحى للتلاميـذ •

وتتفق هـذه النتائج مع دراسة Kolloff and Moore ، ودراسة بسيونى عميرة •

ولعل هـذا يأتى من احساس أفراد العينة بأن تلك المفردات من مجموعة أهمية النشاط المدرسى تحتاج الى دعم أكبـر واهتمام على أسس علمية لجعلها أكثر قابلية للتحقيق داخل المدارس فما زال النشاط المدرسى حتى وقتنا هـذا يحتاج الى اهتمام أكبر منا نحن الباحثين والمهتمين بالعمليـة التعليمية ، بالاضـافة الى المسئولين عن التعليم بالمملكة ، الاهتمام الكيفى والكمى حتى يحقق الهدف المرجو منه •

ثانيا ـ المحور الثانى : معوقات النشاط المدرسي :

بسؤال أفراد العينة المستفتاة عن آرائهم فى معوقات النشـاط المدرسى ومدى موافقتهم على تلك المعوقات جاءت اجاباتهم على النحو الموضح بالجدول التالى :

جـــدول رقم (٣)

يوضح مدى موافقة افراد العينة حول اهمية النشاط المدرسى

م	العبـــارة	موافق	لحد ما	غيرموافق	المتوسط	الترتيب
١	يعانى النشـاط المدرسى من عدم الايمان الحقيقى بقيمته •	٤٠	٦	ـ	٢٫٨٩	٣
٢	ترى معظـم الأسر أن النشـاط وسيلة لهو وتضييع للوقت •	٢١	٥	٢٠	٢٫٠٢	١١
٣	قلة تـوافر الامكـانات المادية المناسبةلتحقيق أهداف النشاط	٤٠	٢	٤	٢٫٧٨	٥
٤	قلة توافر المهارات اللازمة لاداء النشاط من قبل المعلمين •	٤٦	ـ	ـ	٣	١
٥	يعد النشاط خارج نطاق التقويم عند الطلاب •	٤٦	ـ	ـ	٣	١
٦	قلة تعاون مدرسى المدرسـة فى النشـاط •	٢٢	٢٠	٣	٢٫٤٣	٨
٧	قلة تعـاون ادارة المدرسـة فى النشـاط •	١١	٥	٣٠	١٫٥٨	١٣
٨	اقتصار ادارة المدرسةعلى الجانب العلمى فى التعليم واهمـالها للنشـاط •	٠٧	٣٤	٥	٢٫٠٤	١٠

يتضح من أستجابات جاافراد العينة فى الجدول السابق أن المفردات

م	العبـــارة	موافق	أحيانا	غير موافق	المتوسط	الترتيب
٩	الفهم الخطأ من مدير المدرسة للنشاط •	—	٥	٤١	١٧ر١	١٤
١٠	المبانى المستأجرة تعرقل ممارسة النشاط •	٣١	٥	١٠	[illegible]	٧
١١	عدم وجود دليل بالمناشط غير الصفية •	٣١	٣	١٢	٢ر٤١	٩
١٢	نظام الامتحانات والاهتمام المبالغ فيه يساعد على تقليص الاهتمام بالنشاط المدرسى •	٤٢	٤	—	٢ر٩٣	٢
١٣	الاقتصار على نوع واحد من النشاط هو (الرياضى) فقط •	٣٩	٧	—	٢ر٨٦	٤
١٤	عدم وجود دورات مكثفة لرواد النشاط •	٣٥	١١	—	٢ر٧٨	٥
١٥	عدم تخصيص درجة للنشاط المدرسى •	٣٦	٨	٢	٢ر٧٣	٦
١٦	اقتصار النشاط المدرسى على الناحية المظهرية فقط •	٤٦	—		٣	١
١٧	عدم وجود حوافز للاشراف على النشاط •	٤٦	—		٣	١
١٨	ازدحام الجدول بالمواد الدراسية يعوق النشاط •	٤٦	—		٣	١
١٩	ضعف العلاقة بين المنزل والمدرسة أدى الى غموض الهدف من النشاط •	١٩	—	٢٧	١ر٨٦	[illegible]

أظهرت آراء أفراد العينة فى الجدول السابق أن المفردات التالية تمثل أهم معوقات النشاط المدرسى داخل العملية التعليمية ، وهى على الترتيب :

ـ قلة توافر المهارات اللازمة لأداء النشاط من قبل المعلمين •

ـ يعتبر النشاط خارج نطاق التقويم بالنسبة للطلاب • .

ـ اقتصار النشاط المدرسى على الناحية المظهرية فقط •

ـ عدم وجود حوافز للاشراف على النشاط •

ـ ازدحام الجدول بالمواد الدراسية يعيق النشاط •

ـ نظام الامتحانات والاهتمام المبالغ فيه يساعد على تقليص الاهتمام بالنشاط المدرسى •

ولعل هذا المحور يبرز آراء أفراد العينة فى معاناتهم من النشاط المدرسى ، فالمعوقات المذكورة كلها تمثل مقومات حقيقية وواقعية من أرض الميدان المدرسى فنجد أن قلة توافر المهارات من قبل المعلمين يجعلهم أكثر عزوفا عن ممارسة النشاط واقتصاره فقط على الناحية المظهرية ، هذا بالاضافة الى ازدخام الجدول بالمواد الدراسية ، هذا يجعل النشاط شكليا وليس فعليا ، هذا من جانب معاناة المعلمين ، أما من الجانب الآخر وهى معاناة الطلاب فنجد أن النشاط عندهم خارج نطاق تقويمهم ، وهذا يجعلهم غير مبالين به ، ولم يأت عدم المبالاة من فراغ وانما من نظام الامتحانات والاهتمام المبالغ بها يساعد على تقليص الاهتمام بالنشاط المدرسى • ولعل تلك المعوقات مجتمعة تمثل اهدارا للوقت والجهد والمال • وهذا يتطلب من المهتمين رفع مستوى

النشاط المدرسي داخل المدارس حتى لا يكون شكليا ، بالاضافة الى التغلب العلمى على تلك المعوقات حتى لا تتفاعل بعضها مع بعض فتكون مشكلة كبيرة .

والمعوقات التى احتلت المراكز الأخيرة من آراء العينة هى على الترتيب :

- ترى معظم الأسر أن النشاط وسيلة لهو وتضييع للوقت .
- ضعف العلاقة بين المنزل والمدرسة أدى الى غموض الهدف من النشاط .
- قلة تعاون ادارة المدرسة فى أمور النشاط .
- الفهم الخطأ من مدير المدرسة للنشاط .

والمتأمل فى تلك الآراء يجد أنها تنقسم الى شقين . شق [illegible] بمدير المدرسة وفهمه الخطأ للنشاط ، وهو الذى يجعله غير متحمس [illegible] ويتعلل بقلة الموارد ، والشق الثانى يتصل بالأسر التى ترى أن [illegible] وسيلة لهو وتضييع للوقت ، ولعل هذا ناتج من ضعف العلاقة بين المنزل والمدرسة .

ولعل هذه المعوقات مجتمعة انما تحتاج الى تعاون الجميع [illegible] من الأسر ، والمدارس وادارات التعليم للتغلب عليها ، لكى يحقق النشاط الهدف المرجو منه .

وتتفق نتائج هذا المحور مع دراسة فكرى ريان ، وحسن شحاتة .

ثالثا : المحور الثالث : الحلول المقترحة لمشاكل النشاط المدرسي :

١ — بسؤال أفراد العينة المستفتاة عن آرائهم في الحلول المقترحة للمشاكل التي يعاني منها النشاط المدرسي ، جاءت استجاباتهم على النحو الموضح بالجدول التالي :

جـــــدول رقم (٤)

يوضح آراء أفراد العينة في الحلول المقترحة لمشاكل النشاط المدرسي

م	العبـــــارة	نعـــم		لا	
		ك	٪	ك	٪
١	التوعية المتاحة للمجتمع بأهمية النشاط عبر وسائل الاعلام المختلفة ، لتوضيح مفهوم النشاط وأنه وسيلة لاكتشاف المواهب والقدرات وصقلها ٠	٤١	٨٩ر١	٥	١٠ر٩
٢	ادراج النشاط المدرسي في الخطط التربوية لكليات التربية والمعلمين ٠	٤٦	١٠٠	—	—
٣	تنوع الأنشطة وتقسيم الفصل الدراسي الى فترات بحيث يمر الطالب على أكبر عدد ممكن من الأنشطة التي تناسب ميوله واهتماماته ٠	٤٣	٩٣ر٥	٣	٦ر٥
٤	التنسيق مع كليات التربية والمعلمين عن طريق ادارة التعليم لاقامة دورات في مجال النشاط تمكن المشرفين عليه من تحقيق أهدافه على أكمل وجه ٠	٤٠	٨٧	٦	١٣
٥	زيادة أعداد المدرسين بما يضمن الانخفاض الجزئي للأنصبة حتى يتمكن المدرس من الاستعداد للنشاط ، تنفيذه ٠	٤٦	١٠٠	—	—

م	العبـــارة	نعم ك	نعم %	لا ك	لا %
٦	توعيـة أولياء الأمور بأهمية النشـاط ، وذلك بإرسـال مطويات توضـح النشـاط وأهميته وأهدافه •	٢١	٤٥ر٧	١٥	٥٤ر٣
٧	اعداد دليل عام للمدارس يوضـح النشاط وأهميته بالتفصـيل ، ليسـتطيع القائمون عليه الاستعانة به دونما أى تساؤل •	٢٩	٦٣		٣٧
٨	اعتمـاد درجة للنشـاط تخضـع للنجـاح والرسوب كباقى المواد •	٣٠	٦٥ر٢		٣٤ر٨
٩	حث الطلاب على التسجيل فى النشاط الذى يتمشى مع ميولهم واهتمامهم •	٤٠	٨٧		١٣
١٠	تخصيص حوافز مادية أو معنوية للمشرفين على النشاط من قبل ادارة التعليم •	٤٦	١٠٠	—	

تشير آراء أفراد العينـة الى أن الحلول المقترحة التى يعانيها النشاط المدرسى هى :

— ادراج النشاط المدرسى فى الخطط التربوية لكليات التربيـة والمعلمين •

— زيادة أعداد المدرسين بما يضمن الانخفاض الجزئى للأنصبة حتى يتمكن المدرس من الاستعداد للنشاط وتنفيذه •

— تخصيص حوافز مادية أو معنوية للمشرفين على النشاط من قبل ادارة التعليم •

— تنوع الأنشطة وتقسيم الفصل الدراسى الى نوبات بحيث يمر الطالب على أكبر عدد ممكن من الأنشطة التى تناسب ميوله واهتمامه •

ـ توضيح مفهوم النشاط فى وسائل الاعلام المختلفة •

واحتلت هـذه الحلول المراكز الأولى على الترتيب ، فى حـين احتلت الحلول التالية المراكز الأخيرة •

ـ اعداد دليل عام للمدارس يوضح النشاط وأهميته •

ـ اعتماد درجة للنشاط تخضع للنجاح والرسوب كباقى المواد •

ـ ارسال مطويات الى أولياء أمور الطلاب توضح النشاط وأهميته•

ولعل هـذا المحور يبرز آراء العينة فى ضرورة أن توجـه عناية خاصة للنشاط المدرسى على أنه عنصر مهم من عناصر العملية التعليمية ، ولعل تلك الحلول تمثل نواة يمكن الاعتماد عليها لتكون أسسا علاجيـة ووقائية لمعوقات النشاط المدرسى ، ومن الطبيعى أن تأتى عملية تطوير النشاط المدرسى فى معظمها من داخل ادارات التعليم والمهتمين به ، حتى لا تفرض صور تطوير من خارج ادارات التعليم ، لئـلا تقـابل بالرفض فلا تحقق الهدف منها •

٣ ـ دور المدير أو الوكيل فى تطوير وتفعيل النشاط المدرسى :

بسؤال أفـراد العينـة المستفتاة عن دورهم فى تطوير وتفعيل النشاط المدرسى ، جاءت استجاباتهم على النحو التالى ، واحتلت أعلى التكرارات فيما بينهم وهى :

ـ على المدير توفير جميع الامكانات والأدوات والخامات اللازمة للنشاط من مخصصات المقصف قدر الامكان •

- حث جميع المعلمين على النشاط وفوائده وضرورة تنفيذه وتفعيل حصة النشاط ، ويمكن الاتصال بذوى الخبرة فى موضوع النشاط المدرسى لبيان أهميته وضرورته .

- الاشراف المباشر من جانب المدير أو الوكيل على سير الأنشطة المدرسية داخل المدرسة أولا بأول وتقويمها .

- تخصيص معرض دائم لعرض انتاج النشاط والمناشط التى يقوم بها التلاميذ .

- تشجيع المعلمين والطلاب المنتجين للنشاط ماديا ومعنويا .

- الاختيار المناسب لمشرف النشاط بالمدرسة على حسب قدراته واستعداده مع الحرص على تخفيض نصابه من الحصص .

٣ - الدور المتوقع من ادارة التعليم فى تطوير وتفعيل النشاط المدرسى :

بسؤال أفراد العينة المستفتاة عن دور ادارة التعليم فى تطوير وتفعيل النشاط المدرسى ، فجاءت استجاباتهم على النحو التالى محتلة أعلى التكرارات .

- حث جميع المدارس بالمنطقة على تفعيل حصة النشاط وابرازه .
- اقامة دورات مكثفة لرواد النشاط الطلابى بالمنطقة .
- زيادة أعداد المدرسين بما يضمن الانخفاض الجزئى للانصبة لأنه ليس من المعقول أن يبدع المدرس فى النشاط ، ولديه (٢٤ حصة) .
- متابعة تفعيل النشاط بالمدارس من خلال التقويم النهائى لها .
- تقديم الحوافز المادية والمعنوية للمدارس الفائزة فى الأنشطة .

ـ تزويد المدارس بالنشرات والتعاميم الخاصة بالنشاط المدرسى أولا بأول .

٤ ـ الدور المتوقع من وزارة المعارف فى تطوير وتفعيل النشاط المدرسى :

بسؤال أفراد العينة المستفتاة عن الدور المتوقع من وزارة المعارف فى تطوير وتفعيل النشاط المدرسى ، جاءت اجاباتهم على النحو التالى بأعلى تكرار :

ـ اعداد دليل عام للمدارس على مستوى المملكة يوضح النشاط وأهميته .

ـ تخصيص قدر من الدرجات للنشاط المدرسى حتى يهتم به كل طالب ومعلم .

ـ اصدار توجيهات لادارات التعليم بتخفيض نصاب المعلم المكلف بالنشاط المدرسى .

ـ تخصيص بند فى تقويم المعلم الذى يشارك فى الأنشطة المدرسية .

ثالثا ـ التوصيات والمقترحات : وتتضمن الاجابة على السؤال الثالث والأخير من أسئلة البحث :

١ ـ ضرورة توضيح الأهداف بحيث يدركها كل من له علاقة بالتربية واتخاذ السبل الكفيلة بايصالها بوضوح الى جميع القائمين على التربية .

٢ ـــ أهمية اشراك الطالب ، والمعلم ، والمرشد ، ومدير المدرسة ، والموجـه التربوى ، وولى الأمر ، فى تخطيط برامج النشاط المدرسى وتنفيذها وأهمية قيام كل بدوره على الوجه الأكمل •

٣ ـــ أن يتم تخطيط برامج النشاط المدرسى على أساس الارتباط بالمقررات الدراسية لتزداد الاستفادة بالمستوى التحصيلى من الاشتراك فى النشـــاط ، وهـذا يطمئن الآباء والمعلمين ومديرى المدارس على فضل النشاط فى الاعانة على تحقيق الهدف التحصيلى الذى يضعونه فى مكانة عاليـة •

٤ ـــ تهيئة الظروف المناسبة التى تعين برامج النشاط على تحقيق أهدافها التربوية بمراعاة ما يلى :

(أ) توفير الوقت فى أثناء اليوم الدراسى لممارســة الطــلاب النشاط ، وقد يتحقق ذلك بامتداد اليوم الدراسى مدة أطول ، تخصص للنشاط ، أو بتقليل عدد الدروس اليومية للمقررات الدراسية مع اضافة الوقت المقتطع منها الى وقت النشاط المدرسى •

(ب) اعادة النظر فى تخطيط المبانى المدرسية بما يحقق احتياجات النشاط المدرسى ويلائم المستجدات فى الحقل التربوى •

(جـ) تخفيض نصاب المعلمين من الدروس ، لكى تتوافر لهم الرغبة والطاقة للاشراف الجيد على النشاط •

٥ ـــ أن تعلن نتائج ما يجرى من بحـوث فى النشاط المدرسى ، حتى يقف المسئولون عن التعليم على الأدلة التى تثبت أهميته التربوية •

٦ ـــ عقد دورات تربوية فى برامج النشاط المدرسى ، يلتحق بها الاداريون والمدرسون والمشرفون على النشاط ، تهـدف الى التوعيـة

بعلاقة النشاط المدرسى بالمناهج الدراسية ، والأهداف والوظائف التربوية التى يمكن أن تتحقق من خلال برامج النشاط ، كما تهدف الى التوعية بالمبادىء التربوية التى ينبغى أن يتم تخطيط البرامج وتنفيذها وتقويمها على ضوئها .

ويقترح الباحث أن يكون من برامج هذه الدورات التدريبية جانب نظرى بما يتضمنه ذلك من اطلاع ومناقشات وتخطيط للبرامج . وجانب عملى حيث يتدرب المعلم عمليا على توجيه نشاط احدى الجماعات فى مدرسته ، مع متابعة من مشرف فنى متخصص .

٧ ــ استعمال الحوافز حتى يقبل المدرسون على الاشراف على جماعات النشاط ويمكن أن تمثل تلك الحوافز فى اعتبار الاشراف على جماعة النشاط معادلا لتدريس عدد معين من الحصص ، أو اعطائهم مكافآت مادية مقابل اشرافهم على النشاط . كما يمكن أن تستعمل الحوافز الأدبية فى تشجيع المعلمين بالمشاركة فى النشاط المدرسى .

٨ ــ توفير الميزانيات اللازمة لبرامج النشاط ، لتفى باحتياجات البرامج من خامات وأدوات وأوجه انفاق أخرى . ويمكن النظر فى مشاركة الطلاب فى كل نشاط وفى توفير احتياجاته .

٩ ــ أن مكانة برامج النشاط المدرسى انعكاس لفلسفة التربية السائدة فى المجتمع ، ولا ينتظر أن تتحسن مكانتها فى ظل فلسفة تربوية ترى أن التربية هى تعلم المواد الدراسية . ولما كانت ظلال تلك الفلسفات ما زالت تسيطر على الجو التربوى العام فى العالم العربى ، فانه لا ينتظر أن يؤدى النشاط المدرسى دوره الهام فى التربية كاملا الا بعد أن تزول تلك الظلال .

الإدارة الذاتية والمحاسبة
مدخل لرفع إنتاجية المدرسة الثانوية

دراســـة مستقبلية

اعــــداد
د. خــالد قــدري ابراهيم
باحث بالمركز القومي للبحوث
التربوية والتنمية

مع بروز النظـام العالمى الجـديد (العولمـة) ظهرت مجموعة اصلاحات تعليمية مستمرة استهدفت تطوير بنية المدرسة الثانوية لكى تتواءم وتتكيف مع المتغـيرات العالميـة وذلك لتحسين فاعلية المدرسة وبالتالى تحسين مخرجاتها التعليمية ، وقد امتـدت حـركات هـذه الاصلاحات التعليمية لتشمل دولا عديدة منها كندا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، والمملكة المتحدة ، واستراليا ، ونيوزلندة ، وكذلك المنـاطق الأسيوية المطلة على المحيط الهادى كالصين ، وهونج كونج •

ومما لا شك فيه أن هـذه التحولات العاليـة المعـاصرة ستلقى بظلالها وتأثيراتها على نظـم التعليم وسياساتها وإداراتها بصفة عامة والادارة المدرسية بصفة خاصـة حيث ظهرت مفاهيم جـديدة للادارة المدرسية منها مفهوم الادارة الذاتية للمدارس Schools Self Management

---

للمزيد من التفاصيل يرجع الى :

خالد قدري ابراهيم : الادارة الذاتيـة ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ١٩٩٩م •

والادارة المتمركزة حـــول موقع المدرســـة كأحد أنماط الادارة الذاتيـــة بالمدرسة School Site Based Management والتقويم الذاتى للمدارس Schools Self - Assessment ؛ واعادة التجـــديد الذاتى للمدارس Schools Self - Renewal

ومما هو جدير بالذكر أن بحث المدارس الفاعلة والذى اتجه نحو الادارة المتمركزة حول موقع المدرسة School Self - Based Manafement يؤكد على أن المدرسة هى وحدة صنع القرار التربوى ونواة التخطيط للمشروعات التعليمية علاوة على مســـئولياتها الفعلية عن تحقيق جودة التعلـــيم Educational Quality ، وترتكز مشكلة الدراســـة فى التساؤل الرئيسى التالى : كيف يمكن تطوير ادارة المدرســـة الثانوية بجمهورية مصر العربية بما يعظم أداءها وتحســـين مخرجاتها التعليمية فى ضوء التحولات العالمية المعاصرة ؟

وقد هدفت هذه الدراسة فى التعرف على ما يلى :

(أ) التعرف على الأدبيـــات التربوية المرتبطة بمجـــال تطبيق الادارة الذاتية للمدرسة الثانوية ، وكذلك التعرف على أسس المحاسبة التعليمية Accountability فى تقييم هـــذه المـــدارس واعتبـــارها مرتكزات رئيسية عندبناء وتصميم السيناريو الابتكارى لادارة المدرسة الثانوية بجمهورية مصر العربية حتى عام ٢٠٢٠ .

(ب) الاستفادة من خبرات بعض الدول المتقدمة صاحبة السبق والتوجه فى تطبيق الادارة الذاتية بالمدرســـة الثانوية ، واعتبار هذه الخبرات بمثابة خطوط عريضة ارشادية عند تصميم السيناريو الابتكارى لادارة المدرسة الثانوية بجمهورية مصر العربية حتى عام ٢٠٢٠ .

(جـ) كيفيـة تفعيل دور الشراكة المجتمعيـة فى ادارة وتمويل المدرسـة الثانوية بجمهورية مصر العربيـة وذلك لتعظيم العـائد من المخرجات التعليميـة بما يتـوافق مع متطلبـات الجـودة الشـاملة فى التعليم TQM .

(د) محاولة التوصل الى وضع وتصميم مجموعة من السيناريوهات المستقبلية لادارة المدرسة الثانوية بجمهورية مصر العربيـة حتى عام ٢٠٢٠ وذلك فى ضوء متطلبات الجودة الشاملة فى التعليم .

وقد اتبعت الدراسة مجموعة من القواعد والاجراءات المنهجية والتى تحدد مسلك الدراسة المنهجى والمتمثل فى المنهج الوصفى ، كما تستخدم الدراسة منهج دراسة الحالة بفنياته العلمية فى دراسة الدول محل الدراسة ، كما تستعين الدراسـة بأسلوب السـيناريو وهو أحد أساليب دراسة المستقبل .

ومن المتصور أن يتم وضع أربع صور مستقبلية للمجتمع المصرى فى عام ٢٠٢٠ وتبيان دور الادارة المدرسـية وأشـكالها المختلفة فى المسـتقبل .

وفيما يلى عرض لهـذه السـيناريوهات بالنسـبة للنتائج التى توصلت اليها الدراسة :

تعد السيناريوهات من أكثر أدوات دراسة المستقبلات فائدة ولها مدى عريض من الاسـتخدامات ، حيث يمكن أن تعبر عن الاتجاهات والبدائل بصورة قابلة للحدوث ، وتكشف التأثيرات ومضـامينها على القرارات والاختيارات والسيناريوها ، وتقدم تبصراً بتتابعات السبب والأثر Cause-and effect sequences .

وتوجد السيناريوهات فى صور متنوعة ولها مجال واسع من الاستخدامات . وبصورة جوهرية ، فهى تستخدم فى تصوير جوانب مستقبل محتمل بأكبر قدر ممكن من الوضوح ومن الاكتمال . وقد تكون السيناريوهات على درجة عالية من التخصص أو متسعة المدى ، كما أن بعضها يكون مجرد سيناريوهات استكشافية بينما أخرى تكون استهدافية normative وفى الحالة الأخيرة يمكن كتابة السيناريو لرسم صورة مرغوب فيها للمستقبل فى ضوء نظرة ايجابية من أجل المساعدة فى تشكيله على هذا النحو .

ومن الشائع بناء واحد أو أكثر من السيناريوهات المتباينة جنبا الى جنب . وبهذه الطريقة يمكن نمذجة — أو محاولة نمذجة أفكار واتجاهات ومسلمات مختلفة هذا غالبا ما تعرض السيناريوهات — فى صورة أوصاف مكتوبة ، مصحوبة بأشكال بيانية واحصاءات (وماأشبه) فى معظم الأحيان ، وتتعدد وتتباين نقاط الانطلاق فى بناء السيناريوهات ، قد تكون اتجاهات ، عجلات المستقبلات ، مسوح للرأى ، آراء وتفضيلات مجموعات معينة .

وفيما يلى عرض لسيناريوهات الدراسة :

(أولا) السيناريو المرجعى :

ويفترض هذا السيناريو استمرار الأوضاع الراهنة كما انه لا ينبغى احتمال المزيد من التردى والتدهور عند استمرار هذا الوضع الراهن وينطلق هذا السيناريو من فرضية عامة وهى أن دساتير الدولة ومواثيقها قد أكدت على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، الا أن واقع التعليم الثانوى وبنيته فى المجتمع يعكس ظواهر تعليمية عديدة تؤكد

تشلل الدولة فى تحقيق هذا المبدأ ، ومن أهم هذه الظواهر ثنائية التعليم العام . ويتميز هيكل القوى الاجتماعية الغالبة فى هذا السيناريو من تحالف الشرائح الرأسمالية الكبيرة والمتوسطة المرتبطة بشركات دولية النشاط والتى تمارس أنشطة انتاجية / أو طفيلية مع الشريحة العليا من الطبقة المتوسطة .

المنظور المستقبلى ووضع الادارة الذاتية للمدرسة الثانوية فى هذا السيناريو حتى عام ٢٠٢٠ :

أن ما تحمله الوثيقة الصادرة عن مجلس الوزراء فى ١٥ مارس ١٩٩٧ وعنوانها مصر والقرن الحادى والعشرون ، ما يؤكد على أهمية التعليم وضروراته للوطن والمواطن ، ويوضح التزام الدولة التزاما واضحا بالتعليم وتطويره وذلك لمواجهة تحديات الألفية الثالثة بكل ما تحمله من وعود تفرض العمل بجدية من أجل تقديم نظام تعليمى يحقق الجودة ... وأحد مؤشرات الجودة الشاملة هو تحقيق الادارة الذاتية المدرسة الثانوية .

وفى ظل هذا السيناريو فان تحقيق الادارة الذاتية للمدرسة الثانوية سيكون متمثلا فى القطاع الخاص دون القطاع الحكومى حتى عام ٢٠٢٠ وأبلغ دليل على ذلك أن دور الحكومة سوف ينصب أساسا على تهيئة المناخ الملائم للقطاع الخاص للاضطلاع بهذا الدور المنشود من خلال القضاء على المعوقات أو الصعاب التى تواجه أو تحد من فعاليته ، وبحيث يجد من الاستقرار الفعلى ويسر الاجراءات ما يجعله راغبا ، بل وقادرا على الاندفاع بأقصى ما لديه من طاقات وموارد فى اقتحام المجالات الاقتصادية المختلفة ومنها التعليم . ولا شك أن

اتساع دائرة النشاط الخاص أمر يستلزم أعمال تغييرات ثقافية عميقة تنطوى على دعم قيم الابتكار والمبادأة ، ونزعة الاستقلال الفردى ، وتحتوى فى الوقت ذاته على مزج تعظيم الربح بوظيفة خدمة المجتمع .

ونجد أن الادارة الذاتية للمدرسة الثانوية تتحقق من خلال عدة مرتكزات هى :

- تعظيم مشاركة الآباء فى داخل المدرسة ، وانتماء جميع العاملين بالمدرسة باعتبارها منظمة اجتماعية .

- اجراء التطوير التنظيمى والذى يسمح بوجود التنظيمات الأفقية والتى يقل فيها المستويات الادارية للاشراف والرقابة ، وتهتم الادارة المدرسية بمجالات التنسيق والتحفيز والمساهمة فى حل المشكلات ، كما يتيح هذا التحول للادارة الذاتية المدرسية تحقيق حسن توزيع السلطة والمسئولية ، وصحة العلاقات التنظيمية ، وتوقيت ودقة اتخاذ القرارات ، وذلك من خلال مشاركة كل المعنيين بالعملية التعليمية والتربوية داخل وخارج المدرسة .

- اعتماد الادارة الذاتية للمدرسة الثانوية على نظم المعلومات والبيانات الدقيقة وحسن توظيفها لصالح خدمة العملية التعليمية .

- استخدام نظم الحاسبات والكمبيوتر فى مجال تسجيل الطلاب الجدد ، وحفظ سجلات الطلاب ، واصدار جداول الحصص ، وقوائم تحميل المدرسين والفصول ، ومراسلات أولياء الأمور ، وتحليل نتائج الامتحانات ، ومراقبة أداء العاملين .

- اثارة إهتمام كافة المستهلكين من التعليم للمشاركة فى قضايا التعليم وعلى وجه الخصوص الآباء ورجال الأعمال ، وأعضاء

المجتمع المحلى للمشـــاركة فى تمويل برامج التعليم والتـدريب لضمان الحصول على مخرجات تعليمية تتلاءم مع متطلبات السوق وقطاعات الصناعة والأعمال •

- المشاركة الجماعية فى اتخاذ القرار التربوى واسـهام الطـلاب أنفسهم بالمشاركة فى صناعة هـذا القرار ، ووجود قيادة فاعلة تسعى دائمـا ودوما الى ادارة التغيير وتوجيهه نحـو الربط بين المدرسة كمؤسسة اجتماعية بالمتغيرات العالمية •
- اعتبار الادارة المدرسية هى الجهة المناط بها تخطيط أنشطتها التعليمية والتربوية داخل المدرسة ، انطلاقا من رؤيتها وادارتها لمـا تقوم به بالفعل من مسئوليات وواجبات وصولا الى تحقيق أهدافها على المدى البعيد وهو ما يحقق لهـا اسـتقرار سياساتها التنفيـذية واجراءاتها العملية نحو تحقيق ذلك •
- التحول من التنظيم الهرمى الى التنظيم الشبكى ، ومن ثم تستعين الادارة المدرسية بتنظيمات ادارية ذكية تعتمد على مفاهيم التغيير التكنولوجى واستخدام الحاسبات الآليـة كوسائل مسـاعدة أو تقنيات ادارية من أجل تطوير العمليـة الادارية والاشرافية على التعليم •
- يقتصر دور السلطات التعليمية المحلية على تقديم النصح والارشاد والتوجيـه وتنفيـذ متطلبـات هـذه المدارس لتحقيق الجودة الشاملة بها Total Quality •

ثانيـا : السيناريو الشعبى :

ينطلق هـذا السيناريو من سعى النخبة السياسية الحاكمة الى

حفظ التوازن الاجتماعى ، والحفاظ على الثقافة العامة للأمة ، والنظر الى ديمقراطية التعليم على أنها امتداد للقيم والممارسات الوطنية ، وأن التعليم هو العمود الفقرى للاصلاح الاجتماعى ، وأن تحقيق المساواة فى الفرص التعليمية واتاحتها لجميع أفراد الشعب يؤدى الى تقليل حدة الفوارق الطبقية والاقليمية بين الريف والحضر ، وأن تحديث المجتمع المصرى وخلق نظام تعليمى معاصر متطور يستلزم توسيع مظلة التعليم النظامى ليشمل كل الأفراد فى سن الدراسة .

ويتسم نهج اتخاذ القرارات وادارة شئون المجتمع والدولة بالنهج الديمقراطى فى أساليب الحكم وادارة المجتمع ، والذى يتمثل فى السماح بمشاركة أكبر عدد ممكن من أجهزة الرأى العام ، والأجهزة التنفيذية ، وأصحاب المصالح الحقيقية فى التعليم كأولياء الأمور ، والمعلمين ، والطلاب ، والنقابات واتحادات العمال ، ورجال الأعمال .

ومن ثم تصبح ادارة التعليم هى ادارة شعبية بمعنى أن الشعب هو الذى يدير التعليم ادارة مباشرة ، وذلك من خلال اشتراكه مع السلطات التعليمية فى ادارة التعليم ، أو من خلال نقد نظم التعليم وسياساته سواء فى البرلمان أو فى الصحف والاذاعة والتليفزيون حيث يكون الاهتمام بالقرارات التربوية يتمثل فى مجموعة كبيرة منها صانعو القرارات (الحكومة) والمديرون المحليون ، ومديرو المدارس والمدرسون والآباء والطلاب والموظفون ومن ثم نجد مناقشة السياسة التربوية تتم على المستوى المحلى فى معظم النظم المركزية ، كما نجد المدرسين وغيرهم يناقشون معظم القرارات التى تصدر عن السلطات التعليمية المركزية .

واذا كانت القاعدة هى أن يدير الشعب تعليمه ذلك لتحقيق أهداف معينة تسعى الدولة الى تحقيقها من خلال هـذا الاشراف وهو تحقيق الوحدة الثقافية وكذلك تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .

ويرتكز محور البشر والتعليم والتدريب فى هـذا السيناريو على مجموعة من الأسس والمبادىء الرئيسية المستمدة من المحاور الأخرى ، وهى تشكل فى مجموعها البيئة المحيطـة بالعملية التعليمية ـ سياسيا واقتصاديا ، واجتماعيا ، وتكنولوجيا ، واداريا . بل وأيضا العلاقات الدولية والروابط مع العالم الخارجى ـ والتى تتبادل التأثير والتأثر مع النظام التعليمى باعتبار أنه نظام مفتوح يؤثر فى المجتمع بمقدار ما يتأثر به ، ويمكن تلخيص هـذه المبادىء فى :

ـ التركيز على دور الدولة المركزية فى اتخاذ القرارات الحاكمة ، واضطلاعها بدور أكبـر فى عمليـات الاستثمار والانتـاج وتطوير التكنولوجيا .

ـ تنشيط دور الدولة فى قطاع التطوير التكنولوجى .

ـ تتولى عملية صنع السياسات العامة (بمـا فيهـا السياسة التعليمية) نخبة سياسية مؤلفة من قيادات عمالية وفلاحية ومثقفين ومهنيين وعسكريين .

ـ يتميز نهج اتخـاذ القرارات وادارة شئون المجتمع والدولة بأنه يسمح بالتعددية .

ـ افساح المجال لبعض صور المشاركة على المستوى المحلى ، والجماعات الأهلية ، وغيرها من مؤسسات المجتمع المدنى .

- ابراز البعد الاجتماعي ووضعه في مكانة مرموقة الى جانب البعـد الاقتصادي •

- الاهتمام باستخدام طرق أكثـر فعاليـة للتنظيم والادارة والرقابة والمساءلة وتحفيز مكافآت العاملين •

- تحسين المرتبات كمظهر من مظاهر الاهتمام بأحوال الشرائح الوسطى والدنيا •

- الأخذ بمفهوم مرن التنمية المستقلة أو المعتمدة على الذات ، ويسمح هـذا المفهوم بالمزاوجة بين دور ريادى كبير للدولة في التنمية ودور نشط للقطاع الخاص المنتج ، وكذلك المزاوجة بين آليات التخطيط وآليات السوق •

- الاهتمام بالعدالة التوزيعية وتكافؤ الفرص واشباع الحاجات الأساسية واعتبارها من الأمور المهمة لزيادة الانتاجية ورفع مستوى الأداء التنموى ، وما يرتبط بها من بلورة سياسات وبرامج قومية لمكافحة الفقر ، ومعالجة مشكلة البطالة وغيرها من القضـايا التى تمثل أهميـة خاصـة في هـذا الصدد •

- اعلاء قيم العدالة الاجتماعية ، والموازنة بين القيم الفردية والقيم الجماعية من جهة ، وبين القيم المـادية والقيم الروحية من جهة أخرى ، وابراز أهمية قيمة العقلانية ، وقيمة العلم •

- التحفظ على دمج الاقتصاد المصرى في الاقتصاد الرأسمالى المعـولم •

- توثيق أواصر التعاون مع الدول العربية ودول العالم الثالث •

وفيما يلى ملامح التعليم الثانوى في هـذا السيناريو بالتفصيل •

● **دور الدولة فى توفير التعليم الثانوى وتمويله واتخاذ قراراته :**

« يحافظ هـذا السيناريو على ارث الدولة المركزية فى اتخـاذ القرارات الحاكمة » •• « وقيامها بدور الشريك الأكبر » ••• وفى هذا الخصوص فان السيناريو يتفق مع ما أوصت به المؤسسات الدوليـة ، استنادا الى خبـرة العقود الخمسة المـاضية •• من أن وجود الدولة الفعالة ضرورى لتوفير السلع والخدمات ـ وكذلك القواعد والمؤسسات ـ التى تسمح للسوق بالازدهار وللناس بأن يعيشوا حياة أكثر صـحة وسـعادة •

والتركيز على دور الدولة فى توفير التعليم الثانوى فى هـذا السيناريو له مبررات عديدة اجتماعية ، واقتصـادية ، بالاضـافة الى المبررات السياسية ••

- تحقيق التنشئة الاجتماعية لجميع أفراد المجتمع •
- نقل عموميات الثقافة الى الجيل الجديد •
- التنشئة السياسية وغرس قيم الولاء والانتماء للوطن والأمة •
- اكساب القـدرة على التكيف مع المتغـيرات التكنولوجية والاجتماعية المتسارعة •
- التهيئة لعالم العمل •

وفوق كل ذلك يعتبر التعليم الثانوى البنية الأساسية لكل أنشطة المجتمع الأخرى ، ومن هنا يصعب على القطاع الخاص القيام بهذا الدور واذا قام بأى مساهمة فهى أضـيق الحـدود الممكنة وتحت الاشراف المباشر للدولة •

ومن المنظور الاقتصادى فان دور الدولة فى مجال التعليم يكتسب

أهمية خاصة لاتغلب على اخفاقات السوق والاستفادة من فوائد انتقال آثار التعليم للغير .

وذلك لأن المستهلكين (باستخدام المصطلح الاقتصادى) يجدون صعوبة فى الحكم على جودة التعليم وهنا يكون دور الحكومة فى نشر المعلومات حول التعليم وحيث توجد أطراف عديدة تسهم فى اتخـــاذ القرار التعليمى وهـــذه الأطراف لا تشمل المدرسين فقط ولكن أيضـــا المديرين ، والمفتشين ، ومديرى المدارس ، والآباء . والقادة فى البيئة المحلية ، وهؤلاء جميعا لديهم معلومات غير كافية وغير دقيقة عن المزايا التعليمية للعروض المتاحة وتشمل على صعيد التعليم الثانوى مجـــرد اتخاذ القرار من جانب أولياء الأمور بالحاق أبنائهم بالتعليم ، واختيار نوع التعليم (رسمى أو خاص) وما الى ذلك .

أما عن فوائد انتقال آثار التعليم للغير فمن المعروف أن تعليم فرد واحد غالبا ما يؤدى الى زيادة تعليم الآخرين فى الأسرة والمجتمع ، كما أن تعليم الآخرين من أفراد المجتمع يؤدى الى تحسين نوعيـــة تعليم الفرد ، وهـــذه الآثار الخارجية للتعليم تعتبر من العـــوامل التى تدعو الحكومات الى تشجيع التعليم ، فالأفراد والمؤسسات الخاصة يصعب عليها تقـــدير هـــذه الآثار الخارجية للتعليـــم . والسياسات الحكومية وحـــدها هى التى تستطيع أن تعالج اخفاقات السوق وتعمل على نشر التعليم من خـــلال :

- زيادة فرص الحصول على المعلومات عن الخيارات التعليمية ، حتى يمكن التوصل الى اختيارات مؤسسة على المعلومات .
- مساعدة الفقراء على دفع تكاليف التعليم .
- إستخدام المعارف الجديدة لتحديث المناهج الدراسية .

ــ استخدام التكنولوجيا الجديدة لتحسين نوعية التعليم وتوسيع نطاق الحصول عليـه •

ومن كل ما سـبق يتضح توافق هـذا السيناريو مع الآراء التى تنادى بأهميـة دور الدولة فى التعليم وضرورة استمراره ، كما يتفق هـذا السيناريو كذلك مع الاتجـاهات التى تسـعى الى تفعيل هـذا الدور من خلال اشراك المجتمع المدنى •

والجزء التالى يوضح بمزيد من التفصيل أهمية دور المجتمع المدنى فى المشاركة فى العملية التعليمية ومدى طبيعة وحدود هـذا الدور فى مصر ، فى اطار هـذا السيناريو •

● **لا مركزية الادارة ــ الادارة الذاتية للمدرسة :**

واذا كان التوجه نحو المجتمع المدنى فى أحـد معانيه يشير الى التخفف من الأسلوب المركزى الصـارم فى تنظيـم وادارة العمليـة التعليمية ، وتغيير نموذج من « أعلى ــ لأسفل » الى نمط آخر « تحركه رغبة العميل » وبما يساعد على تحقيق فعالية الدولة ، فان اللامركزية فى مجال التعليم تنطوى على مزايا عديدة من بينها :

ــ يفترض أن السلطات الاقليمية والمحلية تتميز بقـدرتها على الحصول على المعلومات بدقة وبسرعة وبصورة أكثر ارتباطا بمشكلات واحتياجات المجتمع والأفراد •

ــ السلطات المحلية يمكنها معرفة الوسائل الأقل تكلفة والاكثر ملاءمة للاحتياجات المحليـة •

ــ السلطات المحلية (والادارة المدرسية) يمكنها مراقبة الأداء

بشكل أفضل ، والتمكين من خضوع المعلمين والمسئولين الآخرين للمساءلة وبما يؤدى فى النهاية الى تجويد العملية التعليمية •

— تستطيع اللامركزية (من الناحية النظرية) أن تقوى وتكمل اجراءات توسيع نطاق المشاركة الشعبية وبذلك تحقق التآزر الاجتماعى•

— التكيف مع الاختلاف فى الظروف المحلية •

— وتأتى المكاسب المحتملة نتيجة تحقيق اللامركزية فى أنهـا تؤدى الى تشجيع المزيد من الرقابة على عملية اتخاذ القرار عند مستوى المدرسة من خـلال مشاركة الآباء والمجتمع بصورة أوسـع فى ادارة المدرسة وهـذا يعزز أحد المبادىء الرئيسية لهذا السيناريو وهو تحقيق التمثيل الشعبى والمشاركة الشعبية الواسعة لكل الفئات فى تنفيذ العملية التعليمية •

ومن كل ما سـبق يمـكن القـول بأنه ينبغى التركيز فى هـذا السيناريو على الادارة المحلية والادارة المدرسية تحديداً بحيث يتـم اعتبار المدرسة وحدة أساسية هامة فى العملية التعليمية فتكون الادارة من واقع المدرسة ، كما تكون المدرسة بمثابة وحدة لتدريب المعلمين ، وتتمتع بنوع من الاستقلال المـالى ، وأخذ ذلك فى الاعتبار يقتضى أن يكون للنظار والمديرين والمعلمين الأوائل (القدامى) من ذوى الخبرة دور واضح وبارز فى هـذه العملية للاستفادة من خبرتهم •

ويقتضى ذلك وضع معايير وقوانين واضـحة لتنظيـم الحوافز والمساءلة للمعلمين وكل العاملين فى مجال التعليم ، وقبل كل ذلك فان الأمر يحتاج الى وضع ترتيبات جـديدة بين وزارة التربيـة والتعليم والمحليات فقد ثبت من تجارب الدول الأخـرى أن تحقيق اللامركزية

يمكنه أن يسهم فى علاج المشكلات التعليمية الشائعة مثل نقص التمويل، وانخفاض درجات التحصيل ، وضعف تدريب المدرسين ، وارتفاع معدلات التسرب وغيرها .

ثالثا : السيناريو الوسيط :

● القوى الاجتماعية الغالبة والنخب السياسية الحاكمة : وينطلق هذا السيناريو الى درجة عالية من درجات التقدم العلمى والحضارى ، والنظر الى التعليم باعتباره نظرة استثمار فى الموارد البشرية والتى تعتبر من أعلى الاستثمارات ذات العوائد المرتفعة — ويستند هذا السيناريو فى مشهده — على دور رجال الأعمال البارزين فى نجاح برامج السياسة التعليمية ، وكذلك المنظمات التجارية التى تسعى الى تطوير برامج الاصلاح مستخدمة فى ذلك المصادر والتمويل أو قدرتها فى التأثير السياسى على الهيئات التشريعية والسلطات التنفيذية للدفع باجراءات الاصلاح التعليمى ، كذلك مساهمة الشعب فى ادارة التعليم أى الادارة الشعبية وذلك من خلال اشتراكه مع السلطات التعليمية فى ادارة التعليم ، أو من خلال توجيه النقد للنظم التعليمية وسياساتها سواء على مستوى البرلمان أو فى الصحف أو فى الاذاعة والتليفزيون (أجهزة الاعلام) وذلك من منطلق — أن الاهتمام بالقرارات التربوية فى هذا الصدد يهتم به جماعات كثيرة منها صانعوا القرارات القوميون (الحكومة) ، والمديرون المحليون ومديروا المدارس والمعلمون والطلاب وأولياء الأمور وكافة المواطنين على اختلاف شرائحهم الاجتماعية والاقتصادية والقاعدة هنا هو أن يدير الشعب تعليمه .

● نهج اتخاذ القرارات وادارة شئون المجتمع والدولة : ويسير

نظام الحكم على مبادىء الديمقراطية والتى يكون الأساس فيها احترام الأفراد ، والمساواة بين المواطنين ، واعطاء الفرد قدرا أكبر من الحرية وبما يتفق مع الصالح العام ، ويخضع التعليم لرغبات الشعب ، حيث يشترك الشعب من خلال البرلمـــان فى عمل التشريع ، ويسعى النظام السياسى فى هــذا الصدد الى تنمية النظرة المستقبلية للتعليم ورســم سياسة تعليمية وبلورتها على أساس دقيــق من البيــانات والمعلومات الدقيقة ، ثم طــرح الفكر التربوى على العــديد من العلماء من كافة التخصصات وذلك حتى يمكن رؤية التعليم من كافة الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

وينطلق هــذا السيناريو من « أن الفكرة النظامية للتعليم تنطلق من رؤية مؤداها أن التعليم منظومة متكاملة غير مغلقة تتحرك ضــمن منظومة أوسع وأشمل هى المجتمع أو المنظومة المجتمعية ، وان المنظومة الأولى ، أى منظومة التعليم بكل مكوناتها فى حركة تفاعل مستمر ، مع المنظومة الأشمل من منظومات فرعيــة اقتصادية واجتماعية وغيرها ، هــذه النظرة النظامية تعتبر التعليم عضوا أساسيا فى حركة المجتمع ونموه بما يوفره له من قوى بشرية مدربة ، وبما يوفره أيضا من عناصر للتنشئة الاجتماعية للمواطنين ، وهى عناصر تشمل مجموعة القيــم والعادات والأفكار وأنمــاط التفكير التى تميز المجتمعات وتدفعهــا الى الإستمرار والنماء والتقدم ، وهــذه النظــرة النظامية بالمقــابل ترى التعليم باعتباره الابن الشرعى للمنظومة المجتمعية ، وأنه ــ بما يشمله من أهداف وسياسات ومناهج وتقنيات ــ نتــاج الفلسفة الاجتماعية والاقتصادية التى يتبناها المجتمع » .

« ومن المعلوم أن المنظومة الاقتصادية أصبحت وبدرجة متنامية

المحرك الأعظم في التطور الاجتماعي ، وأن أي تغيير في السياسات الاقتصادية ، وما ينجم عنه من تقدم أو تأخر اقتصادي متمثلا في تغيير معدلات النمو في الدخل القومي أو في نصيب الفرد عنه ، أو تغيير في هيكلية النظام الاقتصادي أو نصيب القطاعات الاقتصادية المختلفة من الناتج القومي في معدلات الاستثمار أو الادخار ، أو غير ذلك من عناصر له تأثيراته الشـــديدة على المنظومة المجتمعية كلها ، أو على المنظومة التعليمية بوجه خاص » .

« ولعل من أهم ملامح التوجهات الاقتصادية الجديدة على مصر ما يلي : التخلي عن الفكر الاشتراكي فيما يختص بالسياسة الاقتصادية ، فلم تعد الدولة بقطاعها العام الركيزة الأساسية للاقتصاد ، وإنما نما بجانب هــذا القطاع قطاع اقتصادي خاص نشط ، بدا على مر السنين أنه الوريث الجديد للقطاع العام ، ولعل هــذا التوجــه بمثــابة ثورة صارت تحكم مسيرة الاقتصاد المصري المعاصر ، وسوف تحكم بصورة متنامية مسيرة التطور الاجتماعي كله في المستقبل القريب » .

كما صحب هــذا التحرك نحو اقتصاديات السوق فكر اجتماعي بل وسياسي أيضا ينظر الى مشكلات مصر باعتبارها مشكلات اقتصادية في المقام الأول وأن حل المشكلات المعقدة التي تواجه المجتمع المصري يتم من خلال معالجة المنظومة الاقتصادية وتوفير إمكانات الانطــلاق بهــا ، ويتمثل ذلك في زيادة الاستثمارات المحلية والأجنبية ، وتوفير المناخ الملائم لانطلاق القطاع الخاص مصريا أو غير مصري ، وبعلاج مشكلات المنظومة الاقتصادية في المدى القريب أو البعيد يمكن التحرك في علاج المشكلات الأخــرى التي تواجــه مصر بصورة أكثــر بكفاءة وفعاليــة .

وبعد هذا العرض السريع لعلاقة التعليم بالنظام الاقتصادي يؤكد الرابطة الشديدة بين مستقبل التعليم والتغيرات أو التوجهات الاقتصادية الجديدة ، فأي تغيير في السياسة الاقتصادية سوف يترتب عليه بالضرورة تغير في السياسات والممارسات التعليمية •

واذا كان من أهم ملامح السياسة الاقتصادية الجديدة التوجه الرأسمالي للاقتصاد ، أو بمعنى آخر التوجه نحو خصخصة الاقتصاد وتوسيع الملكية الفردية لوسائل الانتاج والاحتكام الى السوق باعتباره المحرك الأساسي للاقتصاد ، فان مستقبل التعليم في مصر يحتاج لأن يتصدى الى مجموعة من الاعتبارات سوف تؤثر بالضرورة على سياساته وهذه الاعتبارات يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ — أن خصخصة الاقتصاد لا تعني بالضرورة خصخصة التعليم ، فالتعليم في جميع المجتمعات حتى الرأسمالية منها مسئولية الدولة ، وذلك من منطلق حرص الدولة على سلامة عملية التنشئة بحيث يكون نتاجها اعداد مواطن صالح كفء ، وكذلك حرص الدولة على أن يقوم التعليم بدوره في اعداد القوى البشرية اللازمة لعمليات التنمية بمختلف أبعادها •

٢ — أن التزام الدولة بالتعليم لا يعني أن يكون تمويل التعليم والانفاق عليه مسئولية الدولة وحدها ، فالدولة مع حرصها الشديد على توفير الانفاق المناسب على التعليم لا تستطيع الاستمرار في تحمل كامل نفقات التعليم ، فالزيادة السكانية وما يصحبها من زيادة في أعداد التلاميذ والطلاب سوف تشكل أعباء متنامية على ميزانية الدولة ، ومن ثم لا سبيل سوى أن يقوم القطاع الخاص بزيادة دوره في المساهمة في تمويل التعليم والانفاق عليه •

٣ ـ أن التوجه الرأسمالى للاقتصاد وما يعنية أيضاً من سيادة مفاهيم الحرية الشخصية والديمقراطية يتعارض مع فكرة أن تكون هناك قناة تعليمية واحدة لجميع الأطفال والشباب ، فهذا التوجه سوف يعطى بالضرورة دفعة قوية لمن يرغب من الآباء فى أن يحصل أبناؤهم على تعليم خاص تمكنه لهم قدراتهم المادية والعقلية دون أن يتعارض ذلك مع التيار العام للتعليم الحكومى الذى تنفق عليه الدولة .

٤ ـ أن التوجه الاقتصادى الرأسمالى سريع الحساسية للتغير وشديد الاهتمام باستجابة التعليم لمطالب هذا التوجه ، فالقطاع التعليمى الخاص سريع الاستجابة لمتطلبات سوق العمل وحاجته الى قوى عاملة مدربة .

٥ ـ أن هذا التوجه الاقتصادى الجديد قد خلق بالفعل فئات اجتماعية جديدة على مستوى اقتصادى مرتفع لها مطالبها فى نوعية جديدة من التعليم ، وهذه الفئات مستعدة اذا لم تتوفر لها هذه النوعية الجديدة من التعليم ، أن ترسل أبناءها خارج البلاد للحصول عليها ، ولعل وجود مؤسسات خاصة للتعليم ما يسد هذه المطالب .

وتتحدد ملامح هذا السيناريو : فى افساح المجال للقطاع الخاص لزيادة استثماراته فى التعليم ، فمع الخفض المؤكد لدخل الدولة من الضرائب والجمارك وتقلص دورها بسبب هذا الخفض فى الخدمات الاجتماعية ومنها التعليم والصحة ، ونتيجة لأتباعها سياسة خفض الدعم الحكومى للتحول الى اقتصاد السوق القائم على افساح المجال القطاع الخاص ليكون له الدور الأكبر فى تحقيق التنمية المنشودة من خلال استثماراته فى مختلف المجالات .

وأمام تشجيع الدولة للمشاركة الأهلية والمبادرات الفردية والاستثمار الخاص ، فمن المتوقع أن تزداد استثمارات القطاع الخاص في انشاء المؤسسات التعليمية التي تخدم مصالح وطموحات فئوية من خلال ما تفرضه من مصروفات ورسوم باهظة لا يتحمل أداءها سوى شريحة محدودة من السكان مما سيؤثر ذلك على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ويؤدي الى استئثار مؤسسات معينة بتخريج قيادات المستقبل .

وأما ادراك الأسر وخاصة أسر الطبقة الوسطى بأهمية التعليم وبقيمة الاستثمار في تعليم أبنائهم خاصة مع بروز مدى اعتماد القطاع الخاص على العمالة المتعلمة ، والتأكد من أن التعليم يزود الطلاب بالمهارات التي تفيدهم في حياتهم العملية ويمدهم بالامكانات اللازمة لمواصلة التعلم والتعامل مع المعلومات والتكنولوجيا وأدوات الانتاج الحديثة فسوف يزداد ضغط هذه الأسر على الدولة لانشاء المزيد من مدارس اللغات الرسمية للتغلب على مشكلة مغالاة مدارس اللغات الخاصة التي ينشأها الأفراد وتكون باهظة في المصروفات التي لا يستطيع كثير من هذه الأسر سدادها .

وأمام توسع القطاع الخاص في الاستثمار في مجال التعليم ، وحتى يؤدي هذا التعليم دوره في خدمة المجتمع ودعم قيمه ، وادراكا من الدولة بأهمية التعليم وخطورته ودوره في اعداد النشء للحياة وتربيتهم على قيم المجتمع ، ولأنها هي صاحبة السيادة والشرعية على التعليم فانها ستحتفظ بدورها الرقابي الفعال على التعليم الخاص وتوجيهه نحو تحقيق أهداف المجتمع ، ويتحتم عليه الالتزام بالتوجهات والمعايير التي تضعها السلطة المختصة بغية الارتقاء بمستواه وتحقيق الأهداف التي تضعها له .

التطور المستقبلي ووضع الادارة الذاتية للمدرسة الثانوية فى هذا السيناريو حتى عام ٢٠٢٠ :

ومع تقلص دور الدولة وتراجع مسئولياتها الاجتماعية وبخاصة فى مجال الخدمات نتيجة للتحول لاقتصاد السوق الذى سيكون للقطاع الخاص فى ظله الدور الأكبر فى تحقيق التنمية المنشودة التى لن تتحقق دون تطوير نظام الحكم المحلى من خلال تحقيق اللامركزية فى كافة القطاعات ومنها الصحة والتعليم ، وكذلك نتيجة زيادة الطلب على التعليم التى سيترتب عليها ضغوط هائلة على النظم المركزية التى أصبحت تنوء بسببه مطالب التعليم لدرجة لم يكن هناك بد معها من التنازل عن بعض سلطاتها الى المستويات التنفيذية الاقليمية والمحلية .

وأمام هــذه التطورات يمــكن أن تقوم الادارة التعليميــة فى المرحلة القادمة على نوع من التوازن بين المركزية واللامركزية • وهــذا يعنى أن يكون لمديريات التربية والتعليم والأقسام التعليمية دور أكبر من حرية الحركة والتصرف فى ضوء الظروف والامكانات المحلية ، كما يجب أن تتوفر اللامركزية أيضا من المديريات التعليمية الى المدرســة ذاتها بحيث يتاح لها المرونة والقدرة على التصرف فى ضوء ما تمليــه ظروفها الخاصة وذلك لأن المدرسة فى النهاية هى خط الانتاج الأول وقاعدة صناعة التعليم ، وفى داخل المدرسة يجب أن تتحقق اللامركزية من خلال ما يجرى فى اجتماعات المدير ومناقشاته مع هيئــة التدريس وأولياء الأمور والطلاب وبعض رجال الأعمال البارزين وأعضاء المجتمع المحلى ، ومن ثم تصبح هــذه الاجتماعات بمثابة آلية منتظمة وفاعلة لضمان الحصول على الأداء والفاعلية فى عمليــة التعليــم والتعلم ، والتغلب على ما يعترض تدفق العملية التعليمية من مشكلات وصعوباته

وبذلك تضم الادارة المدرسية عمليات التخطيط والتنظيم والمتابعـــة باعتبارها وحـــدة تنظيمية مستقلة بذاتها وتصبح مسئولة عن جميـــع العاملين فيها بقيادة مديرها ، وبهذا الأسلوب تتولى المدرســة الادارة الذاتية أو الادارة المتمركزة حول موقع المدرسة School Site - Based Management وتتولى الوزارة ومديريات التربية والتعليم التدبير وهو ما يعنى التصرف فيما يرتبط بالقضايا العامة بدءا من الأهداف وانتهاءا بالتقييم فى اطار العلاقات والتشابكات ومن المزمع توظيف التكنولوجيا الآلية والتقنيات العصرية المتقدمة ومنها الكمبيوتر ، وقاعدة المعلومات ، وبنوك المعلومات وتحليل النظم فى العمليات الادارية والاشرافية على كافة المستويات بدءا بالمدرسة ، والاستفادة منها فى حفظ واسترجاع البيانات والتعامل مع قضايا الكفاءة الادارية ومشكلاتها .

رابعـا : السيناريو الابتكارى (الرأسمالية الجديدة) :

ينطلق هــذا السيناريو من أن الادارة المدرسية الجديدة ســوف تتعامل مع اتجاهات الخصخصة الاقتصادية والسوق واعادة البنيـــة المدرسية وذلك لاهتمامها بالفعالية والجودة ، كما أن الاصلاحات الحديثة فى التعليم والخدمات الحكومية مدفوعة بأيديولوجية تسوغ خصخصة الخدمة باسم الحرية والمساواة وتمحو الخطوط بين الخاص والعام ، وتجعل جماعات المصالح الخاصة تشارك داخل آليات الدولة لتنظيـم وأضفاء شرعية على الترتيبات التعليمية الجديدة مثل (مجلس ادارة المدرسة ومخططات الادارة المتمركزة حول موقع المدرسة) وتجـذب الناخبين المحليين داخل الحكم والادارة ، وهــذه الأشكال الجـديدة المشاركة وتمثيل المصلحة الخاصة تحمى وتضفى الشرعية على القطاع الشبه الجديد للخدمة التعليمية .

وتتفق هـذه الاتجاهات الجديدة على نقـد مؤسسة التعليم العام فالمؤسسة هي المشكلة ، والحل في اعادة بنيـة المؤسسات التعليمية ، وتدمير البيروقراطية ، وادخال الرقابة الخارجية بواسطة المجتمع المحلى على ادارة التعليم .

كما أن الأيديولوجيات الحالية لاصلاح وتجديد التعليم وادارته قد ابتعدت عن المفهوم الأساسى التقليدى الواسع للمواطنة الديمقراطية، وأرجعت عدم القدرة على المنافسة الاقتصادية الى عدم فعالية المدرسة، وترى أن الأسلوب الأفضل لحكم وادارة المدارس يمكن تعلمه من مجال الأعمال الصناعية والتجارية ، فهـذه التجديدات تستهدف المنافســة الاقتصادية وترخصها عن طريق اختبارات قومية .

كما أن كثيرا من المتغـيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المؤثرة على العلاقة بين المدخلات والمخرجات في المدارس تكون خارج رقابة وتحكم المدارس على عكس الصناعة التي يمكن التنبؤ بتأثير التغير في المدخلات على مخرجاتها .

كما أن قضية جودة التعليم وادارته في المدارس هي من الأولويات العليا اليوم في الدول المتقدمة وســتظل كذلك في المستقبل المنظور ، وهـذا الاعتبار العام للجودة يرجع الى أهمية قياس قدرة الدولة على الأداء الجيد في الاقتصاد العالمى ، فحتى تصـبح قادرة على المنافسة العالمية لابد وأن يكون الاقتصاد قادرا على الاستجابة لجميع المتغيرات بشكل عالى ، وهو ما يتطلب نظاما تعليميا ذا قدرة عالية على الاستجابة لهذه المتغيرات العالمية ، يمد الطالب بالمعلومات والمهارات والاتجاهات المطلوبة ، مما يستوجب تطبيق ادارة الجـودة الشـاملة في الادارة المدرسية بمصر .

كما يظهر التأثير السياسي في مجال اجراء التجديدات على ادارة التعليم ويبدو ذلك في استجابة الحكومة للتغيرات في القيم التي تشكل السياسة العامة في التعليم مثل قيم المساءلة أو المحاسبة ، والجودة ، والتوحد ، والمرونة ، والقابلية للاستجابة ، ويمكن الاسترشاد بها في الدراسة الراهنة كقيم رئيسية تقوم عليها تطوير الادارة المدرسية في مصر •

وعلى وجه العموم يعتمد هـذا السيناريو في آليات العمل فيـه على الأخذ بالتجاهات التحديث والتجديد والتطوير في ادارة المدارس الثانوية بمصر والمواصفات المطلوب توافرها فيها كي تتكيف مع متغيرات القرن الحادي والعشرين وتحـديات خـلال فترة الاستشراف حتى عام ٢٠٢٠ •

ويرتكز هـذا السيناريو على مجموعة من التداعيات والتي تشكل منطلقات رئيسية لبناء هـذا السيناريو ومنها : دخول الادارة المدرسية عصر الخصخصة والمنافسة والسوق في التعليم مما يستدعي معه اعادة بنية أو هيكلة المدارس الثانوية وذلك لزيادة فعاليتها وتحقيق الجـودة الشاملة بها Total Quality •

أما عن سوق المنافسة في التعليم :

وترى نظـرية السـوق المدارس كمؤسسات مستقلة ، تعمل في تنافس مع بعضها البعض لتقديم بضاعة قد يقرر المستهلكون شراءها أو الامتناع عنها وفقا لتفضيلاتهم ، وذلك بدلا من أن تعمل المدارس في علاقة تعاون واعتماد متبادل تحت توجيـه عام من المدرسـة مدفوعة لتحسين انتاجيتها وتطوير كفاءتها وزيادة جودتها ومخرجاتها من أجـل

البقاء ، وعليها التعرف على مطالب المستهلكين وتوفيرها لهم ، وسوف تشجع هـذه المنافسة المدرسة لدخول عصر جديد من الخدمة الذاتيـة والمقاولة أو المبادرة الفردية Entrepreneurialism ، وفعالية التكلفـة Effectiveness Cost ونظرية الاستهلاك Consumérism وانطـلاق المواهب الطبيعية للمشروع الخاص وغريزة البقاء لدى الأفراد في بيئة السوق الحرة ، وتصبح المدارس مشروعات خاصة ناجحة تتمتع بالقرار الذاتي وتعزيز التجديد ومداخل الفعالية والكفاءة لانتاج خدمة تعليمية متميزة تحقق مطالب المستهلكين .

أما عن الخصخصة والتعاون بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص :

يصبح هدف القطاع الحكومي هو تحسين كفاءة القطاع الحكومي بالنسبة للمدارس عن طريق زيادة المنافسة وتحقيق الجديد من مظاهر اقتصاد السوق داخل تعليم القطاع الحكومي ، والغاء سياسات وتخطيط سلطات التعليم المحلية وذلك كوسيلة لتكييف تمويل التعليم مع احتياجات عملاء التعليم من الطلاب والآباء وأصحاب الأعمال .

وينطلق هـذا السيناريو بخصوص هـذه الفرضية على أساس اعتماد الخدمة الحكومية على أموال القطاع الخاص في تقديم الدروس الخاصة ، والأنشطة المتعلقة بالمناهج والموارد والكتب ، والاصلاحات والصيانة ، والتسهيلات الأساسية ، والبناء ، ووظائف التدريس وبعـد أن كان الفرق بين مفهوم القطاع العام والقطاع الخاص يتمثل في أن الأول قائم على الاحتكار والتخطيط المركزي في مقابل الثاني الذي يقوم على قوى السوق والاستجابة للمطالب المحليـة أصبح التمييز بينهما كالآتي :

(أ) خصخصة بمعنى شراء خدمات تعليمية على نفقة القطاع الخاص من داخل القطاع العام .

(ب) خصخصة بمعنى شراء خدمات تعليمية من القطاع الخاص على نفقة الحكومة لتعزيز القطاع العام .

تطبيق نموذج الادارة الذاتية للمدرسة :

وهو الشكل التنظيمى لتطبيق الإدارة اللامركزية فى مستوى المدرسة ، وهو أحد مظاهر الاصلاحات فى ادارة وتنظيم المدرسة ، واعادة البنية أو الهيكلة فى نظام التعليم فى منتصف الثمانينات فى كثير من الدول خاصة فى استراليا ونيوزيلاند ، وكندا ، وانجلترا وويلز ، ونيوسوث ويلز ، والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها ، وذلك فى سياق التطورات السياسية الواسعة والتوجهات العامة نحو اللامركزية فى كل منظمات القطاع العام والخاص ، ويطلق على هذه الادارة مسميات عديدة منها :

استقلالية المدرسة School Autonomy ، والادارة القائمة على المدرسة School Based Management والادارة المتمركزة حول موقع المدرسة School Site-Based Management أو الميزانية المفوضة Delegated Budgeting والادارة الذاتية للمدرسة School Self Management والادارة المحلية للمدرسة Local Management if School ، والتفويض المالى Financial Delegation

أما عن هدف الحكومة من وراء تطبيق الادارة الذاتية للمدرسة الثانوية أو الادارة المتمركزة حول موقع المدرسة فهى كما يلى

(أ) تعزيز قوى الآباء فى مجلس ادارة المدرسة على حســابـه السلطات التعليمية المحلية •

(ب) تحسين مستوى المساءلة أو المحاسـبية Accountability التعليمية حول استخدام التمويل والموارد •

(جـ) تحسين كفاءة استخدام الموارد فى خدمة التعليم •

(د) توزيع أكثر عدالة لأموال الحكومة المقدمة للمدارس •

(هـ) تحسين جودة التدريس والتعليم •

(و) وضع المدرسة موضع مساءلة أو محاسبية بمعنى أن أعضاء مجلس ادارة المدرسة المنتخبين Governors ومدير المدرسة وهيئة التدريس بهـا ومساعدوهم مسئولون أمام الآباء عن المدرسة وعن كيفية توظيف مواردها •

اجراءات اعادة بنية الادارة المدرسية :

وهى تعنى تغيـيرا فى الأدوار والبنية التنظيمية والثقـــافة والمعتقدات الأساسية التى تقوم عليها وتتكون اعادة البنية من العناصر الآتيـــة :

- صنع القرار القائم فى مستوى الموقع Site Based Decision Making فيما يتعلق بالمجالات الهامة الخاصة بالميزانية ، وتطوير هيئة التدريس ، والمناهج ، والتعليم ، ومجموعة الموظفين أو المستخدمين (أى صنع القرار بواسطة أقرب الأشخاص للقضية) •

- التحول الى التوجه نحو السوق Market Driven Orientation على أساس اختيار الآباء للمدرسة واعتبار الآباء والطلاب زبائن المدرسة،

● التحول من استخدام التكنولوجيا في التدريب البسيط الى زيادة استخدامها في تقديم رزمة تعليمية متكاملة .

● التحول من تأكيد التطابق في التعليم الى تفهم جديد للمعرفة الانسانية .

● التحول في المناهج من التأكيد على تغطية نطاق واسع من الموضوعات الى التأكيد على فهم ومساعدة الطلاب في بناء المعاني الخاصة بهم .

● التحول من التسلسل الهرمى المنظمة الذي يعكس مختلف مستويات المسئولية داخل التدريس الى جماعات من الطلاب متنوعة الحجم .

● التحول من التوجه نحو الأداء في المساءلة أو المحاسبية التعليمية الى تقويم الحياة الواقعية للطلاب .

وتتطلب اعادة البنية في الادارة المدرسية ما يلي :

● بيان واضح للنتائج المتوقعة تصاغ عن طريق السلطات المحلية ، وتضع مقاييس واسعة تسترشد بها أنشطة المبادرات الفردية في كل مدرسة على حدة ، وتشمل حل المشكلة ، ومستوى عال من مهارات التفكير ، والعمل بشكل متعاون في فرق ، وتفهم واحترام الثقافات ، والإبداع والابتكار ، وضبط النفس ، والمهارات الأكاديمية والاتصال ... الخ .

● مهارات القيادة والتزامها بتطوير كل امكانات مرؤوسيها ، واعطائهم تعليما قويا مستمرا أثناء الخدمة ، حتى يظل المربون على صلة

بالمعلومات عن الأدوات والبدائل التعليمية ، والتقدم التكنولوجي ويستخدمونها في صنع القرار .

- مستوى عال من الالتزام والتعهد الأخلاقي Moral Commitment لامداد الطلاب بأفضل تعليم ممكن .

- تطوير نظام المكافآت Reward System عن طريق قائمة واسعة تعرف اسهامات المعلمين وتظهر مهاراتهم في أداء الوظائف المتعلقة بالتدريس .

- تحليل الثقافة المحلية للمدرسة وتذليل الصعوبات أمام المؤسسة واحلال التعهد لخدمة الطالب محل المعايير والتقاليد غير الرسمية التي لا تشجع التدخل وتمنع المشاركة الحية في اعادة البنية .

- السلطة الأدبية والأخلاقية هي قاعدة السلطة في المدارس وتقوم على التعهد والالتزام بتقديم أفضل خدمة ممكنة لكل طالب وتمنع المعلمين من صنع قرارات ذاتية تخدم مصالحهم الذاتية في أي وقت .

- التحول من الأهداف قصيرة المدى الى الأهداف طويلة المدى ، والأولى تقاس عن طريق اختبارات منعزلة للمستويات القياسية المسجلة Scored Standardized Tests ، بينما الاختبارات الجديدة تقيس التقديم الحقيقي لقدرة الطالب على الكتابة والتفكير وحل المشكلات ، واعطاء تجارب في ظروف تعكس العالم الحقيقي وتحقق الانجاز الوظيفي .

- وجود قيادات ذات خبرة قادرة على خلق وقيادة تنظيم يدار بالسوق .

والمؤسسة التعليمية التي يتم اعادة البنية فيها تتميز بالخصائص التالية :

- أنها منظمة مسطحة Flatter بها عـدد قليل من المستويات الادارية بين المدير والمعلمين ٠

- ابتعاد مستويات الادارة عن الرقابة من أجل الطاعة وقيامها بتنسيق وتسهيل عمل الجماعات ٠

- صنع القرارات يتم بواسطة الجماعات عند أدنى مستوى ممكن فى المنظمـة ٠

- التنوع بين المدارس فى المنطقة الواحدة ٠

- حـرية العمل والتصرف والاختيار في العمليـة التعليمية ، واستخدام قائمة واسعة للتحقق من النتائج وللمحاسبية التعليمية حول الانجاز بدلا من استخدام سجلات اختبار الأداء ذات المسـتويات المتوسـطة ٠

- الثقة فى المعلمين وفى مسئولياتهم تجاه الاصلاح التنظيمى الشامل لمدارسهم ٠

- العلاقة التعاونية بين المعلمين تحل محل التسلسل الهرمى ٠

- تحول القرارات البيروقراطية التى تقوم على التوافق التقليدى بين الطلاب الى قرارات تساهم فى تعلم كل طالب على حدة ٠

- بذل أقصى الجهود فى ملاحظة كل الفروض حول المنظمـة ، والفحص الجيد ومنع كل ما يؤدى الى التجزئة والعزلة ٠

وتقوم اعادة البنيةفى المدارس على اتقان التعلم Mastery Learning فكل طالب يمكنه أن يتعلم أى شىء مقدم له مادامت المـادة المقـدمة له مقسمة بشكل مناسب الى عناصر متطورة ومسلسلة يمكن ادارتها ،

ووظيفة المعلم تسهيل بيئة التعلم ، واتاحة المصادر فى الوقت المناسب ، وتوجيه التدريس فى شكل مجموعات صغيرة ، وتوضع المناهج بشكل رأسى ويعمل الطلاب كل على حدة أو فى مجموعات صغيرة ، واليوم الدراسى مرن يعطى فرصا أعظم فى تشغيل المدرسة وتصميم المناهج ويسمح بأقصى استخدام للمبانى ، والأرض ، والمعدات والأجهزة ، ومرونة توظيف المعلمين تسمح بتوفير ساعات للقراءة أو العمل لجزء من الوقت ، كما تسمح اعادة بنية المدرسة بالاستفادة من الخبرات والكفاءات الموجودة فى المجتمع المحلى المحيط بالمدرسة .

وبالنسبة لاحتمال تطبيق بعض هذه النماذج المتقدمة فى تطوير ادارة المدارس الثانوية فى مصر فانه يمكن القول : أن صيغة التمويل المستخدمة فى الادارة الذاتية للمدرسة أو الادارة المتمركزة حول موقع المدرسة صعبة الاعداد ، ومن الصعب القيام بمقارنات عادلة لأداء المدارس لأن نوعية التعليم والنتائج تعتمد على نوعية المدخلات التى تتصل بعوامل اجتماعية وخارجية وبمهارات المعلمين وكفاءاتهم ، من الصعب أيضا على المعلمين تقديم نتائج الامتحان والاختبار بطريقة تظهر مدارسهم فى أفضل صورة تتوافر فيها العدالة والمسئولية ، كما أن هذا النظام مكلف ويحتاج الى تكنولوجيا المعلومات المتقدمة .

ومع ذلك هناك احتمالات تطبيق هذا النموذج فى بعض المناطق حيث تتوافر شروط نجاحه ، وخاصة ما يتعلق بتكوين مجلس الادارة ، ومدى توافر مهارات القدرة على وضع الأهداف والتخطيط ووضع الميزانية وصنع القرارات والعمل فى فريق ، الى جانب توافر المعلومات الدقيقة والشاملة ، والتدريب الكافى للمديرين وأعضاء هيئة التدريس والمساعدين على أدوارهم ومسئولياتهم الجديدة ووعى ورغبة الآباء فى المشاركة فى صنع القرار التعليمى .

وسوف يستلزم تطبيقه أيضا ضرورة نشر واعلان نتائج الاختبارات واجراءات التقويم وتقارير مجلس ادارة المؤسسة التعليمية ، وتقارير المفتشين بحيث تعطى صورة واضحة عن عمل وانجازات كل مدرسة ، وتشجيع الاستفادة من التطبيقات الجديدة داخل المدرسة ولتكون دليلا لمقارنة الأداء بين المدارس الأخرى •

ومن المفيد أيضا تشكيل هيئة أو لجنة من الآباء على مستوى ادارة التعليم المدرسية الى جانب أعضاء مجلس ادارة المؤسسات التعليميـة فى شكوى الآباء وحماية المستفيدين من الخدمة التعليمية

ومما هو جدير بالذكر أن وجود بعض التطبيقات قريبة الشبه من هـذا النموذج فى ادارة التعليم الفنى فى مصر تزيـد من احتمالات الأخذ به فى ادارة مؤسسات التعليم العام •

وعلى الرغم من أن تطبيق الجودة الشاملة فى الادارة الذاتيـــة المدرسية يحتاج الى ادارة ذات توظيف جيد للعملة والانتاج والاتصال وأداء كلى جيد للاقتصاد ومجتمع الوفرة ، الا أن احتمالات وامكانية تطبيقه فى مظر لتطـوير الادارة الذاتية فى التعليـم الثانوى ليست مستحيلة أو مستبعدة ، وذلك بعد أن قطعت مصر شوطا فى الاصلاح الاقتصادى ومضت قدما فى الاصلاح الادارى ، وفى مـد شـبكات الاتصال والانترنت لتغطى جميع أنحاء الجمهورية مما يرجح مزيدا من سهولة الاتصال والتدخل فى صنع القرار فى المستقبل فى المؤسسات والادارات التعليمية المحلية ، وفى التحول نحو الجـودة فى صـناعة الخـدمة التعليمية المحلية •

رقم الصفحة

فى هذا العدد

ISSN 0036-2654

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الحادية والخمسون مايو ٢٠٠٠ العدد الرابع

صحيفة التربية

صحيفة تربوية متخصصة   تأسست عام ١٩٤٨

السنة الحادية والخمسون   مايو ٢٠٠٠   العدد الرابع

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

● تصدر فى أربعة أعداد سنويا ــ الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

فى هـــذا العــدد

رقم الايداع بدار الكتب ١١٠ لسنة ٢٠٠٠م

اكتشاف ذوى الاحتياجات الخاصة من الأطفال والشباب ورعايتهم للاندماج في مجتمعهم

الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

رئيس التحرير

مقـــدمة :

تناولنا فى العدد السابق من « صـحيفة التربية » (عدد مارس ٢٠٠٠) أهمية اكتشاف الأطفال والشـباب ذوى المواهب المختلفة من علمية وفنية وأدبية ... الخ ، باتباع الأسـاليب العلمية واسـتخدام الأدوات والمقاييس المقننة للحكم على مدى توفر الموهبـة لديه والتى يلفت النظر اليهـا عند ملاحظة سـلوك الفـرد وأنشـطته فى البيت أو المدرسـة أو الملعب الخ ... كما أوضـحنا أهمية اكتشاف هؤلاء الأفراد الموهوبين فى مجتمعنا لوضـع الخطط والأسـاليب التربوية لرعايتهم وتنمية هذه المواهب لـما يؤديه ذلك من اثراء للمجتمع الذى ينتمون اليه حيث أن مكانة الدول فى العصر الحاضر أصبحت لا تقاس بثرواتها ومواردها الطبيعية ولكن تقاس هذه المكانة بثرواتها البشرية القادرة على الابداع والانتاج واسـتخدام ما لديها من موارد طبيعية لاسعاد مجتمعها وتحقيق الأمن والأمان والرفاهية لأفرادها .

وتقدر بعض الدراسات أن نسبة الموهوبين فى المجتمع قد تصل الى حوالى ٢٪ من عدد السكان وهى وان كانت نسبة ضئيلة الا أنها نسبة ذات فعاليات كبيرة اذا أحسن اكتشافها ورعايتها والافادة منها.

ذوو الاحتياجات الخاصة (المعوقون) :

وهناك فئة أخرى فى المجتمعات البشرية تستحق اهتمام المجتمع وهى فئة المعوقين باعاقات جسدية أو عقلية أو نفسية بدرجة تعطلهم فى الحياة الطبيعية للبشر وقد تكون هذه الاعاقات وراثية أو حدثت لهم أثناء ولادتهم أو فى حياتهم بعد الولادة نتيجة تعرضهم لبعض الحوادث أو بعض الأمراض المزمنة التى تصيب بعض أجهزة الجسم كالشلل أو الدرن أو الفشل الكلوى الخ ...

وفى تاريخ الشعوب ومنها مصر أمثلة كثيرة جدا لأفراد أصيبوا باعاقات مختلفة وبرغم ذلك كانت لهم مواهب علمية أو فنية أو عقلية أثروا بها الحياة فى مجتمعاتهم بل فى وفى المجتمع البشرى فى العالم كله .

والفكرة تبدأ أساسا فى حق المعوق أن يحيا حياته الطبيعية التى تسمح بها طاقاته وامكاناته الطبيعية وذلك بأن تكتشفه أولا ثم تمكنه من التغلب على الاعاقة التى لديه بقدر ما تسمح به ظروف هذه الاعاقة وفى الوقت نفسه نحاول أن نتعرف على ما لديه من قدراته أو مواهب يمكن أن يستفيد منها وأن يفيد المجتمع شأنه فى ذلك شأن أى فرد غير معوق .

نسبة عدد المعوقين فى المجتمع :

تقدر المؤسسات الدولية مثل اليونسكو واليونيسيف ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية ... الخ ــ نسبة المعوقين من السكان أنها قد تختلف من مجتمع الى آخر بسبب اختلاف مستوى الرعاية الصحية فى المجتمعات المختلفة واختلاف العادات الغذائية وغيرهما من أساليب الحياة . ثم تتفق هذه المنظمات على أن هذه النسبة تصل الى ١٢٪ من عدد السكان فى الدول الفقيرة ، وتنخفض الى ٨٪ فى الدول الغنية المتقدمة بسبب الرعاية الصحية والاجتماعية ، وتصل هذه النسبة الى عشرة فى المائة (١٠٪) فى الدول الناهضة مثل مصر فلا هى فقيرة أو متخلفة ولا هى من دول القمة الغنية .

وبهذه المناسبة فان الاتحاد النوعى لرعاية ذوى الاحتياجات الخاصة والمعوقين فى جمهورية مصر العربية يقوم فى الوقت الحاضر ببحث ميدانى لدراسة نسبة عدد المعوقين الى عددالسكان مع تحديد النسبة فى الاعاقات المختلفة مثل الاعاقة الذهنية والبصرية والسمعية والبدنية ... الخ وتدل البيانات التى حصلنا عليها حتى الآن على تقارب شديد من التقديرات الدولية التى أشرنا اليها .

ومعنى ذلك أن عدد المعوقين فى مصر حيث يبلغ عدد سكانها حاليا حوالى ٦٥٠٠٠٠٠٠ (خمسة وستون مليونا) يصل عدد هؤلاء المعوقين الى ٦,٥ مليون شخصا .

اكتشاف الافراد ذوى الحاجات الخاصة :

يبدأ هذا الاكتشاف بطبيعة الحال فى المنزل حيث يجب توعية الامهات بالظواهر التى يشتبه فى أنهـا تعنى وجـود خلل فى نمـو اطفالهـا منذ ولادته فتسارع باستشارة الطبيب المختص لازالة هـذا الخلل أو حصر نموه على الأقل •

وهنـا تبدأ الرعاية والعلاج •

وبعد ذهاب الطفل للمدرسة يكون تحت اشراف معلميه • وهنـا يجب أن نؤكد على أهميـة تضمين برامج اعـداد المعـلم للمراحل التعليمية المختلفة توجيهات وتدريبات لاكتشاف التلاميذ الذين يعانون من اعاقة أو كثر من الاعاقات البدنية أو العقلية أو الحسية والاتصـال بمنزل التلميذ لاتخاذ الاجراءات لعرضه على الأخصائيين سـواء فى المدرسـة أو خارجها لكشف الاعاقة ان وجدت ووضع خطة العـلاج للحـد منها أو ازالتها •

دمج ذوى الاحتياجات الخاصة من التلاميذ مع زملائهم الاسوياء :

وحرصت وزارة التربيـة والتعليم باعداد مدارس خاصـة لذوى الاحتياجات الخاصة من التلاميذ لعزلهم فى مدارس أو مجموعات عن غيرهم من زملائهم الاسوياء وذلك بقصد تيسير عمل المعلم فى أى من المجموعتين ـ غير أن الدراسات والبحوث التى أجريت فى هـذا

المجال دفعت منظمة اليونسكو الدولية الى المناداة بوجوب الدمج بين المعوقين وغير المعوقين أثنــاء الدراسة •

الا في حالة الاعاقات الشديدة التي تجعل عمليــة الدمج معطلة لسيـر الدراســة •

ويستند منطق الدمج الى أن الهـدف الذي نصبو الى تحقيقــه في رعاية المعوق هو أن ندمجه في المجتمع الذي يعيش فيــه ويتعامل معهم ويتفاعلون معــه يســاعد ويتعاون كل منهما مع الآخر بتفهـم واحترام متبادل ويتطلب هـذا الاتجاه الجديد (دمج المعوقين مــع زملائهم من التلاميذ العــاديين أن يراعى فى اعــداد المعلم فى كليات التربية ومعــاهد اعداد المعـلم أن يكون هنــاك تخصص فى اعــداد معلم التربيــة الخاصــة الذي يقوم بالتدريس فى مدارس شــديدى الاعاقة •

وأن يتضمن برنامج اعداد المعلم للمدارس العادية فترة كافيــة لكيفية ادارة الفصل فى المدرسة التي تتضمن فصولها التلاميذ العاديين وعدد من التلاميــذ المعوقين وذلك حتى يلم بالمهارات اللازمة لهــذا الجهد المشترك فى هذه الحالة •

عزيزى القــارئ :

اننا برعايتنا للمعوقين وتأهيلهم صحيا وتعليميا وثقافيا واجتماعيا ومهنيا ••• الخ انما نحولهم من فئة حجمها عن ١٠٪ من السكان كانت

عالة وعبئا على المجتمع الى فئة منتجة وسندا للمجتمع فى الحصول على تحقيق حقوقه الطبيعية •

وبهذا نكون قد عالجنا فى هذا المقال والمقال السابق فى « صحيفة التربية » مصدرين من مصادر الثروة البشرية وتنميتها وهما ثروة الموهوبين والموهوبين فى المجتمع وثروة تحويل المعاقين فى المجتمع الى عناصر انتاج وتقدم فى المجتمع • •

أ•د• يوسف صلاح الدين قطب

رعاية الموهوبين

عرض وتعليق
أ ٠ د / محمد السيد حسونة

يعتبر التعليم فى أى مجتمع من المجتمعات ركيزة التقدم وبوابة الدخول الى المستقبل فالتعليم أساس التنمية الشاملة بأبعادها المختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية ولا تنمية بدون بشر مما يدفعنا الى القول ان التعليم وسيلة وغاية فى آن واحد ٠

ومن أجل مواجهة تحديات الألفية الجديدة تسعى وزارة التربية والتعليم باستمرار الى تطوير منظومة التعليم بكافة أبعادها والتعامل المستقبلية بما يمكن أن يطلق عليه بالمواجهة اذا صح التعبير ٠

ابتداء من تغذية التلاميذ فى المدارس وتطوير المناهج وبناء المدارس الجديدة وترميم المدارس القديمة وتزويد المدارس بالوسائل التكنولوجية المتطورة ٠

ومن أجل تطوير المناهج عقد المؤتمر القومى لتطوير مناهج التعليم الابتدائى عام ١٩٩٣ ومؤتمر تطوير مناهج التعليم الاعدادى عام ١٩٩٤ ومؤتمر اعداد المعلم وتدريبه ورعايته عام ١٩٩٦ للارتقاء بالمعلم مهنيـا وماديـا ٠

كما عقد يومى ٩ ، ١٠ أبريل ٢٠٠٠ مؤتمر للموهوبين تحت رعاية حرم السيد رئيس الجمهورية عرض من خلاله العديد من الدراسات والبحوث حول الموهوبين تعريفا واكتشافا ورعاية .

وفى هذه الورقة يسعدنا أن نعرض جهداً علميا قامت بـه الوزارة ممثلة فى الادارة المركزية للامانات الفنية حول موضوع رعاية الموهوبين حيث جرت الاستعانة فى اعداده بتقارير الادارات المركزية بالوزارة وتقارير المديريات التعليمية بشأن رعاية الموهوبين من وجهة نظر الميدان .

قامت الادارة المركزية للامانات الفنية بالوزارة بدراسة وتحليل هذه التقارير بحيث وصلت الى الصورة التى وجدنا من المفيد عرضها فى الصحيفة لتحقيق أكبر قدر من الفائدة لزملائنا المعلمين

وفيما يلى عرض للتقرير وتعليق عليـه .

الأهـــداف :

١ ـ تنفيذ توجيهات السيد رئيس الجمهورية بضرورة الاهتمام بالنابغين ورعايتهم .

٢ ـ التعرف فى وقت مبكر على الأطفال ذوى المواهب الخاصة وشمولهم بالرعاية والتدريب بالأسلوب العلمى المخطط حتى لا يضيعوا فى زحمة الحياة وتفقد مصر عنصرا هاما من عناصر تقدمها

٣ ـ تكوين أجيال من العلماء فى شتى المجالات العلمية قادرة على وضع مصر على خريطة التقدم العالمى .

٤ ــ اعــداد أجيال من الفنانين والمبدعين قادرة على اعادة الوجه المشرق لمصر : مهد الحضـــارة .

٥ ــ تكوين أجيال من الرياضيين يحققون لمصر السـبق الرياضى والتفوق على الصعيدين الاقليمى والعالمى .

٦ ــ تكوين أجيال من الكوادر القيادية القــادرة على القيــادة وتحمل المسئولية فى المستقبل .

٧ ــ الاهتمام بالموهوبين يساعد على خلق جو من التنافس يدفع الآخرين للسعى نحو الاجادة والتفوق .

تعريف الموهبــة :

هى تلك القــدرة الفطرية الرائعة .. غير العـادية .. التى حبت بهـا الطبيعة .. شـخصا معينا .. والتى تجعله عند القيام بنشاط ما أن يظهر أداؤه بالتميز فى هذا المجال .

كما يرى البعض أن الموهبة استعداد للتميز والابداع فى مجال من مجالات النشاط الانسانى والتفوق الدراسى أحد هذه المجالات .

تعريف الموهــوب :

هو ذلك الشخص الذى يمتلك قدرات فطرية غير عادية .. تجعله عند القيام بنشاطها .. أن يظهر أداؤه بالتميز المستمر والملحوظ فى

هذا المجال .. وتجعله متفردا ومعتلكا لخصائص وسمات تضعه موضع الصدارة أو القيادة فى هذا المجال .

تناول التقرير سمات الموهوب عامة على النحو التالى :

* كثير الأسـئلة .
* القدرة على التفكير المنطقى .
* الميل الشديد للقراءة والشغف بالمراجع والأبحاث .
* حب الاستطلاع .
* القـدرة على الاقناع والتعبير .
* التركيز الشـديد على الموضوعات أطول مما يستطيع أقرانه الذين هم فى سـنه .
* أكثر انتـاجا وأدق أداء .
* القـدرة على التأمل والملاحظة .
* الميل الى الابتكار والبعد عن المـألوف والتقليد .
* الميـل الى التجريب .
* دقـة الانجاز والسرعة فى العمل .
* القـدرة على حل المشكلات ببصيرة نافذة .
* الميـل الى القيـادة .
* أكثر ثباتا فى انفعالاته واتزانا فى التصرفات والمواقف .
* القـدرة على تحمل المسئولية .
* الميـل لتكوين علاقات مع الأكبر .
* التمكن من استخدام الآلات والأدوات وتوظيفها .

* الميل الشديد للفك والتركيب للاجهزة واللعب •
* الحس الجمــالى •
* الثقــة بالنفس •
* المثــابرة •
* القــدرة على التخيل •
* كثير الحركة •
* لديه القدرة على محاكاة حركات وأقوال وأداء الآخرين •
* يبدى اهتماما بالعالمية التى لا يستشعرها أقرانه مثلمــا يبدى اهتمامه بالمحليــة •
* لديه سمات جسمية متميزة تؤهله للتفوق الرياضى •
* الذكاء الاجتماعى وسرعة التكيف مع الآخرين •

معايير اكتشاف الموهوبين من وجهة نظر التقرير :

تتمثــل فيمــا يلى :

١ ــ التركيز والقدرة على تذكر المعلومات بدرجة ملحوظة •

٢ ــ عدم اقتناعه واستشعاره بأن ما يقدم له من مادة دراســية أقل من امكاناته العقلية •

٣ ــ القدرة على اجراء العمليات الحسابية الصعبة •

٤ ــ القدرة على البحث الذاتى عن المعلومات فى الكتب والمراجع •

٥ ــ اجادة بعض اللغــات الأجنبية بشكل كبير « فهما وتحدثا وقراءة وكتابة » •

٦ ــ القدرة الابتكارية البارزة في المجالات العلمية والفنية .

٧ ــ القــدرة على ادراك الجمال والتعبير عنـه بمختلف أشكال التعبير سواء بالرسم أو الموسيقى أو الشعر أو التمثيل .

٨ ــ مشاركته فى جماعات النشاط بحب وفاعلية .

٩ ــ استمرار التميز فى المسابقات الثقافية أو الفنية أو الرياضية أو الاجتماعية .

١٠ ــ التلهف على معرفة كل جديد فى مجال التطوير التكنولوجى .. سرعة الاستجابة للتعامل مع أجهزتها التى تتوافر فى المدرســة أو المنزل أو النــادى .

١١ ــ يفضل كثيرا من الألعــاب التى تتضمن القواعــد والنظم المعقدة التى تتطلب التفكير .

١٢ ــ اليقظة والقدرة على الملاحظة الدقيقة وسرعة الاستجابة .

١٣ ــ لديه الرغبة القوية فى التفوق على الآخرين .

١٤ ــ لديه القدرة على القيادة وتحمل المسئولية .

١٥ ــ لديه رغبة واضحة للتعاون وخدمة الآخرين .

١٦ ــ لديه القدرة على أداء الألعــاب الرياضية بشكل مميز .

١٧ ــ الخيال الواسع ويظهر ذلك فى انتاجه الأدبى والفنى .

١٨ ــ لديه القدرة على استخدام اللغــة العربية كتابة وتحدثـا بشــكل مميز .

١٩ ــ لديه القدرة على الاكتشاف والتجريب والخروج بنتائج علميــة .

٧ — لديه القدرة على اجتذاب الآخرين والتأثير فيهم •

آليــات اكتشــاف الموهوبين :

وقــد تناولها التقرير فيما يلى :

(أ) الأســـاليب :

* الملاحظــة •
* الاختبارات المقننــة •
* مراجعة الانتاج والوثائق •
* المســابقات •
* اللقــاءات والمناظرات •
* اللعب الحــر •
* المعــارض •

(ب) الأجهزة القــائمة على اكتشاف الموهوبين :

— المدرســة :

مجلس الفصل — مدرسوا المواد — مشرفى الأنشطة — الأخصائى الاجتماعى — اخصائى النفسى — وكيل النشاط •

— الأســـرة :

الوالدين — الأشقاء — الأقارب — خاصة فى سنى الطفولة المبكرة حيث تنبت بذور الموهبة •

— المجتمــع :

النوادى — مراكز الشباب — قصور الثقافة — الأجهزة الاعلامية — البيئـة المحيطة •

الأجهزة القـائمة على رعاية الموهوبين

المؤسسـات التعليمية :

(المدرسة — الادارة التعليمية — المديرية — الوزارة) •

وفيما يلى عرض تفصيلى لادوار هذه المؤسسات :

(أ) المدرســة :

١ — تهيئة الجو المناسب لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم نفسيا واجتماعيـا •

٢ — اكتشاف المواهب لدى الأطفال وتصنيفها •

٣ — صقل وتنمية المواهب لدى التلاميذ •

٤ — توجيه هذه المواهب التوجيه الصحيح •

٥ — توفير الأماكن والوقت اللازم لممارسـة الأنشطة •

٦ — تصعيد هذه المواهب وابراز دورها •

٧ — توفير الحرية للموهوبين للاكتشاف والتجريب •

٨ — توفير المراجع الكافية فى الفنون والعـلوم والآداب وان يتاح للموهوبين الاطـلاع على المراجع المتخصصة والبحوث العلميـة (مكتبة الفائقين والموهوبين) •

٩ — اخضاعهم للدراسات النفسـية والاجتماعية والفحوص الطبيـة باستمرار لرفع كفاءتهم •

١٠ ـ التعاون المستمر بين المدرسة والأسرة لرعايتهم ومتابعتهم.

١١ ـ تشكيل مجلس بالمدرسة للإشراف على الموهوبين ومتابعتهم.

١٢ ـ تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئــة موهوبة لتنمية هذا الجانب من التميز .

١٣ ـ تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية أدبية ومادية .

١٤ ـ الاستفادة من مساهمات رجــال الأعمال فى دعم تنميــة ورعاية الموهوبين بالمدرســة .

١٥ ـ تكريم أوليــاء أمورهم فى احتفالات المدرســة لتشجيع الآباء على الاهتمام بأبنائهم الموهوبين .

١٦ ـ تسجيل أسمائهم فى لوحة الشرف بالمدرسة .

١٧ ـ حصر أعداد الموهوبين وتصنيفهم .

١٨ ـ دراســة الأحوال الاجتماعية لهم .

١٩ ـ تذليل الصعوبات التى تواجههم .

٢٠ ـ فتح القنوات للمستويات الأعلى .

٢١ ـ توفير الامكانات المــادية لرعاية الموهوبين .

٢٢ ـ حث رجال الأعمال والجمعيات الأهلية لتوفير الامكانيات المــادية .

٢٣ ـ عمل لقــاءات مع المشاهير من النجوم والرواد والعلمــاء فى مجــال الموهبة .

٢٤ ـ احاطة أسرة الموهوب بكافة ألوان الرعاية المــادية والأدبية والمعرفية لضمان حسن تنشئة هذه الفئات ورعايتها .

٢٥ ـ مساهمة ودعم مجالس الآباء للموهوبين •

(ب) دور الادارة التعليمية :

١ ـ تصعيد هذه المواهب وابراز دورها •

٢ ـ اخضاعهم للدراســات النفســية والاجتماعية والفحوص الطبيــة باستمرار لرفع كفاءاتهم •

٣ ـ تنظيم برامج تبادل الزيارات للموهوبين مع أقرانهم فى المدارس الأخرى للاستفادة من خبرات الآخرين •

٤ ـ تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئــة موهوبة لتنمية جانب التميز •

٥ ـ تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية •

٦ ـ تكريم أوليــاء أمورهم فى احتفالات لتشجيع الآباء على الاهتمام بأبنائهم الموهوبين •

٧ ـ تسجيل أسماء الموهوبين فى لوحات الشرف بالادارة •

٨ ـ حصر اعداد الموهوبين على مستوى الادارة وتصنيفهم •

٩ ـ تذليل الصعوبات التى تواجههم •

١٠ ـ فتح قنوات للمستويات الأعلى •

١١ ـ توفير الامكانات المــادية لرعاية الموهوبين •

١٢ ـ حث رجال الأعمال والجمعيات الأهليــة لتوفير الامكانات المــادية •

١٣ — عمل لقــاءات مع المشاهير من النجوم والرواد والعلمــاء في شتى المجالات •

١٤ — العمــل على اشتراكهم دون رســوم في نوادى العــلوم والرياضيات والأندية المتخصصة لصقلهم واعدادهم •

١٥ — الاهتمــام بعرض ابتكاراتهم وأعمــالهم في قاعات عرض معروفة وتشجيع الجمهور على مشاهدتها •

(ج) دور المديرية التعليمية :

١ — تصعيد هؤلاء الموهوبين وانجازاتهم وابرازها الى المستويات الأعــلى •

٢ — تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئــة موهوبة لتنمية جانب التميز •

٣ — تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية أدبية ومادية •

٤ — تكريم أوليــاء أمور الموهوبين في احتفالات عامة لتشجيع الآبــاء على الاهتمام بأبنائهم الموهوبين •

٥ — تسجيل أسماء الموهوبين في لوحات شرف بالمديرية •

٦ — حصر أعداد الموهوبين وتصنيفهم على مستوى المديرية •

٧ — فتح قنوات للمستوى الأعلى •

٨ — توفير الامكانات المــادية لرعاية الموهوبين •

٩ — حث رجال الأعمال والجمعيات الأهليــة لتوفير الامكانيات المــادية •

١٠ ـ عمل لقـاءات مع النجوم والرواد والعلمـاء فى مجـالات الموهبـة .

١١ ـ توفير أحدث التقنيات التى تشبع رغبات الموهوبين وتتواءم مـع ميولهم .

(د) دور الوزارة :

١ ـ تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئـة موهوبة لتنمية جوانب التميز .

٢ ـ تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية وأدبية ومادية .

٣ ـ اعداد برامج اعلامية تبرز أهمية المواهب والموهوبين وكيفية اكتشافهم وتنميتهم .

٤ ـ انشـاء مجلس أعلى للموهوبين .

٥ ـ حصر أعداد الموهوبين فى كل مديرية وتصنيفهم .

٦ ـ تذليل الصعوبات التى تواجههم .

٧ ـ توفير الامكانات المـادية لرعاية الموهوبين .

٨ ـ عمل لقـاءات مع المشـاهير والنجوم والرواد والعلماء فى شـتى المجـالات .

٩ ـ عمل دورات تدريبية للمعلمين لمسـاعدتهم على اكتشـاف ورعاية الموهوبين .

١٠ ـ دعوة بعض أساتذة الجامعات المتخصصين لمناقشة الموهوبين واستعراض أفكارهم وابتكاراتهم لتصحيح مسارها واثراء مواهبهم .

١١ ـ التحضير والاعداد لمؤتمرات لمناقشة حاجات الموهوبين •

١٢ ـ التخطيط لدعم الموهوبين ورعايتهم ماديا ومعنويا •

١٣ ـ توفير أحدث التقنيات التى تشبع رغبات الموهوبين وتتوائم مع ميولهم •

١٤ ـ تخصيص برامج تعليمية للموهوبين ضمن قناة التعليم •

١٥ ـ اعداد كتيب أو مجلة تضم أسماء الموهوبين ومجال تميزهم وصور شخصية لهم ونبذة خاصة عن الأعمال البارزة لهم كنوع من التكريم لهم •• واشارة الى المؤسسات المعنية بمجال الموهبة للاستفادة منهم •

١٦ ـ تذليل الصعوبات التى تواجههم فى مجال الدراسة والتحصيل العلمى •

١٧ ـ التنسيق مع الوزارات والهيئات المعنية للاسهام فى رعاية الموهوبين •

١٨ ـ تبنى مبتكرات الموهوبين واختراعاتهم وتسميتها بأسمائهم ونشرها اعلاميا •

١٩ ـ تخصيص جوائز عليا تشجيعية لاكتشافات واختراعات الموهوبين •

دور الأسرة فى رعاية الموهوبين :

١ ـ ملاحظة الطفل واكتشاف موهبته •

٢ ـ توفير الامكانات اللازمة لابراز هذه الموهبة •

٣ ـ اتاحة الفرصة للطفل لتنمية هذه الموهبة •

٤ ـ تقدير هذه الموهبة وتحفيزها دون تحقيرها •

٥ ـ متابعة نمو هـذه الموهبة •

٦ ـ التواصل مع المدرسة بما ينمى هذه الموهبة •

٧ ـ احاطة الموهوب بالرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية •

٨ ـ توفير الأمن والطمأنينة والاتزان الوجدانى والثقة بالنفس•

٩ ـ التوازن الغـذائى •

١٠ ـ المشاركة الايجابية من الأسرة والوقوف بجانبه لتشجيعه أثناء اجراء المسابقات لتحفيزه على بذل أقصى الجهد للفوز •

دور المجتمع فى رعاية الموهوبين :

١ ـ توظيف كافة وسـائل الاعلام المسـموع والمقروء والمرئى التقليدى منه والمستحدث دوليا وعالميا لتقـديم كافة البرامج المختلفة نحو رعايتهم باطلاعهم على كل ما هو حديث فى مجالاتهم •

٢ ـ مساهمة قصـور الثقافة فى ابراز أعمال الموهوبين الفنيـة والأدبية لتشجيعهم •

٣ ـ اشراك القطاع الخاص ورجال الأعمال فى المساهمة فى رعاية الموهوبين بتوفير الدعم المـادى ودعوتهم لزيارة المصـانع والشركات للتعرف على أساليب العمل والانتاج •

٤ ـ مساهمة الجمعيات الأهلية فى رعاية الموهوبين وأسرهم •

٥ ـ فتح الملاعب والصالات المظلة لتدريب وتنمية الموهوبين فى النوادى والساحات ومراكز الشباب •

٦ ـ اشتراك مدربى الأندية فى صقل وتنمية مهارات الموهوبين الرياضية •

٧ ـ اتاحة الفرصة للموهوبين لاستخدام الأجهزة الرياضية ذات التقنيات العالية فى النوادى ومراكز الشباب للارتفاع بمستوى الأداء•

٨ ـ السماح لهم بالاشتراك فى النوادى المتخصصة بالمجان •

تحفيز مكتشفى الموهوبين :

١ ـ أن تكون أولوية البعثات للخارج للمعلمين مكتشفى الطلاب الموهوبين •

٢ ـ منح مكتشف الموهوب شهادة تقدير من كبار المسئولين•

٣ ـ منح المكتشف علاوة تشجيعية أو مكافأة مالية •

٤ ـ مشاركته للموهوبين فى رحلاتهم ومعسكراتهم داخل وخارج البلاد •

٥ ـ يسجل أسماء مكتشفى الموهوبين فى لوحات شرف بالمدرسة والادارة والمديرية •

بعد عرض أهم ما تناوله تقرير رعاية الموهوبين يمكن استحداث أنشطة تتعدى نطاق المدارس وتنمى التعلم الذاتى خاصة لدى

الموهوبين وعلى المعلم بصفة خاصـــة أن يتسلح بقدر كاف من المعارف والمهارات لتحقيق أكبر قـــدر من الرعاية لطلابه خاصة الموهوبين منهم باعتبارهم دعامات أساسية لمستقبل الوطن ولمواجهة التحديات ومواكبة التفجر العلمى المعرفى والتقدم التكنولوجى بمتغيراته المتسارعة •

ولا يفوتنا أن نقدم عظيم الشكر والتقدير للســادة الأســاتذة الذى بذلوا جهداً علميا جيدا فى اعداد هذا التقرير

أ•د• محمد السيد حسونة

تربية الموهوبين فى اسـرائيل

اعـــداد

دكتور محمـــد يحيى ناصف (*)

انطلاقا من اهتمام القيادة السياسية فى مصر ممثلة فى سـيادة الرئيس محمـــد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية بالموهوبين والقيــادة التربوية ممثلة فى الأستاذ الدكتور حسين كامل بهــاء الدين وزير التربية والتعليم بمجال تربية الموهوبين محليا وعالميا نقــدم فى هذا الصـدد من صحيفة التربية موضوع تربية الموهوبين فى اسرائيل حيث نتعرض فى هذا الموضـوع الى الجــذور التاريخية والفلسـفية المرتبطة بتربية الموهوبين ، ثم نستعرض الاطار العاملبرامج الموهوبين وأهم المشكلات التى تواجه برامج صقل الوهبة وأخيرا نقدم نموذجــا من هــذه البرامج الممثلة فى : « البرامج المسائية لصقل الموهبة » .

أولا الجذور التاريخية والفلسفية لتربية الموهوبين فى اسرائيل :

فكرت اسرائيل منذ أكثر من ٣٠ ســنة فى انشاء قســم خاص لتربية الأطفال الموهوبين بوزارة التربية والثقافة وأصبح الآن يخدم أكثر من ٢٠٫٠٠٠ تلميذ وتلميذة يبدأ الالتحاق بهذا القسم من الصف

(*) الباحث بشعبة بحوث المعلومات بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنميــة .

الثـانى الابتدائى ويستمر التلميذ فى هذا القسم حتى حصـوله على شـهادة اتمام المرحلة الثانوية ، ولو تتبعنا المهـام التى يقوم بها هذا القسم لوجدنا أنها تتمثل فى انشـاء فصـول خاصة للموهوبين فى المدارس الاعتيادية ، واقامة حلقات دراسـية لصقل مرهبتهم فى مادة العلوم والرياضيات والفنون تسهم فى تقديمها الكليات المعنية بالموهوبين والجامعات والبلديات .

لقـد عارضت الحكومة الاسرائيلية فى بداية الأمر فكرة وجـود قسم خاص وبرامج خاصـة للموهوبين فى اسرائيل — من منطلق — انهـا تتعارض مع أيدلوجية المساواة ، حيث ارتفعت نظرة الاستهجان والاستنكار نظرا لعدم وجود مساواة اجتماعية فى عملية التربية بالنسبة لجميع الطـلاب .

كذلك واجهت فكرة انشاء قسم خاص للموهوبين بوزارة التربية والثقافة فى اسرائيل مشكلة الطـلاب الوافدين Newcomers الذين جـاءوا للعيش فى اسرائيل ، حيث الاختلاف والتباين الكبير فيما بينهم فى الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية ، فلا يوجـد قاسم مشترك يؤلف بينهم سوى الشعور بأنهم جميعـا يهود . فهؤلاء الطلاب الوافدون قد جـاءوا يحملون الأفكار والعـادات واللغة التى تختلف عن عادات وأفكار ولغـة المجتمع الاسرائيلى ، ومن ثم فهم فى حاجة الى برامج خاصة تساعدهم على التكيف والاندماج داخل المجتمع الاسرائيلى قبل حاجتهم الى برامج خاصة لصقل موهبتهم .

ان الغالبية العظمى من هؤلاء الطلاب الوافدين لا يعرفون اللغـة

العبرية Hebrew Language ، كما أن الغالبية العظمى منهم أميون لا يجيدون القراءة والكتابة ، حيث انخرط هؤلاء الطلاب فى الطبقة الاجتماعية الاقتصادية الدنيا داخل المجتمع الاسرائيلى الأمر الذى ساعد على خلق سلسلة من المشكلات داخل المستوطنات أو المستعمرات Settlements ، حيث فشل العديد من هؤلاء الطلاب أكاديميا ، نظرا لعدم قيام وزارة التربية والثقافة فى اسرائيل باعداد برامج خاصة تساعدهم على الارتقاء والنهوض ومسايرة أقرانهم داخل المجتمع الاسرائيلى •

ومن ثم دعت الحاجة الى ضرورة اعادة النظر فى القانون الذى ينص على ضرورة « توفير تربية متساوية لكل الأطفال Equal Education For All Children ، حيث تم عرض القانون على الكنيست (البرلمان) الاسرائيلى ، فقانون التعليم الالزامى لعام ١٩٤٩م Compulsory Education Law وقانون التعليم Education Law لعام ١٩٥٣ م قد أشار الى ضرورة دمج الأطفال منخفضى التحصيل الدراسى Underachievers داخل الاطار التربوى ، ولم يكن للأطفال الموهوبين نصيب فى هذين القانونين •

لقد بدأت رياح التغيير تهب عندما قام مجموعة من أساتذة الرياضيات فى الجامعات الاسرائيلية بدافع شخصى منهم بالاهتمام بالتلاميذ الموهوبين فى مادة الرياضيات ، حيث تمثل الاهتمام من جانبهم بالتوجيه Guidance والتطوع بجزء من وقتهم لهؤلاء التلاميذ ،

لذلك تمثل اهتمامهم فى مد يد العون لأولياء أمور هؤلاء التلاميذ لمساعدتهم فى كيفية الاستجابة لمتطلبات أطفالهم •

كما أسفر هذا الاهتمام من جانب أساتذة الجامعات عن انشاء رابطتين — بهدف تلبية حاجات التلاميذ الموهوبين — الأولى فى تل أبيب Tel Aviv والثانية فى القدس (أورشليم) Jerusalem حيث أسهمت عملية الانشاء هذه على تزايد الاهتمام من قبل الرأى العام داخل المجتمع الاسرائيلى والذى أصبح مؤثرا بدوره فى السياسة التربوية للحكومة الاسرائيلية •

وفى عام ١٩٧١ م بدأ الاهتمام الرسمى من قبل وزير التربية والثقافة فى اسرائيل بالبحث عن حلول لقضية الأطفال الموهوبين ، أسفر عن تقديم الكنيست الاسرائيلى لميزانية خاصة لهم بوزارة التربية والثقافة ، وأعلن الوزير فى ذلك الوقت التصريح التالى « ان مسئولية الوزارة تكمن فى تنمية قدرات الأطفال الموهوبين وتزويدهم باطار العمل المناسب والمحتوى الذى يسهم فى تنمية قدراتهم » • وفى العام نفسه تم تشكيل لجنة لتحديد السياسات المستقبلية لهؤلاء الأطفال وكان من أهم توصياتها ما يلى :

١ — انشاء قسم خاص داخل وزارة التربية والثقافة يعد مسئولا عن تربية الأطفال الموهوبين فى كل مكان فى الدولة •

٢ — توزيع رأس المال الذى خصص لهذا الغرض على الكليات والجامعات المعنية كى تقوم بعملية تطوير البرامج التربوية الخاصة بهؤلاء الأطفال •

وفى عام ١٩٧٣م تم انشـــاء قســـم خاص للأطفـــال الموهوبين Gifted Children كجزء متمم للمنظومة التربوية المركزية الممثلة في وزارة التربية والثقافة فى اسرائيل • حيث قام القسم بعملية المســح الشاملة لكل المؤسسات التعليمية عند كل المستويات العمرية باســتثناء بعض المدارس المستقلة الأرثوذكسية Orthodox Independent Schools وذلك بمساعدة السلطات المحلية التربوية Local Educational Authorities لاكتشاف الموهوبين ، كما قام القسم بدراسة الطرق المختلفة التى تسهم فى تنمية قدرات هؤلاء الأطفال الموهوبين عن طريق تزويدهم بالمناهج الخاصة التى تمكنهم من اقامة نوع من الاحتكاك Social Contact الاجتماعى مع زملائهم ، من خلال الاشتراك فى الأنشطة اللامنهجية Extra Curricular Activities مثل : الاشتراك فى الألعاب الرياضية الجماعية ــ الموسيقى ــ الرحلات ــ مجلس ادارة المدرسة •

وفى عام ١٩٨٨م وضعت وزارة التربية والثقــافة فى اسرائيل ثلاثة مبادىء مرتبطة ارتباطا مباشرا بتربية الموهوبين تمثلت فى :

١ ــ استمرار عملية البحث والتنقيب عن الموهوبين والبحث عن أفضل الظروف التى تمكنهم من تطوير موهبتهم •

٢ ــ قيــام النظــام التربوى داخل اسرائيل بتوفير الامكانات المتاحة لكل موهوب ، كذلك تزويد المدرســة بالتوجيهات المتعلقة بكيفية اعداد نفسها تربويا لتحقيق هذا الهدف •

٣ ــ تطبيق سياسة التكامل Integration Policy بكل الامكانات والوسائل المتاحة فى نظام تربية الموهوبين •

وفى عام ١٩٨٩م تغير اسم هذا القسم الى « قسم الأطفال الموهوبين والشباب المتفوق فى العلوم » والمسئول عن كل الأمور المتعلقة بـ ٢٠٫٠٠٠ طفل داخل المجتمع الاسرائيلى ، كما اقتصرت عملية الاشراف من قبل أعضاء القسم على الجوانب التربوية والتنظيمية والجوانب المتعلقة بالميزانية ، كما تم وضع الزيارات المنظمة للمدارس لمجابهة احتياجات الطلاب وأولياء الأمور ، عن طريق التنسيق مع أساتذة الجامعات فى داخل وخارج اسرائيل ، كذلك التنسيق مع السلطات التربوية المحلية ، فسياسة القسم تعتمد على قيام التلاميذ الموهوبين بتطوير قدراتهم الفردية بأنفسهم ، بالاضافة الى اسهامهم فى تطوير المجتمع المحلى الذى يعيشون فيه . ولكن مازالت فكرة انشاء مدارس خاصة للموهوبين مرفوضة لأسباب سياسية واجتماعية . كما أن فكرة الاسراع Acceleration التعليمى للموهوبين سواء فى المستويات الأولية أو فى المستويات العليا غير محبذة من قبل وزارة التربية والثقافة فى اسرائيل مع التشجيع على اكمال الموهوب تعليمه فى وقت أقل أو فى مرحلة مبكرة من حياته .

ان فلسفة تربية الموهوبين فى اسرائيل لم تقم على احراز نمو فى الجوانب العقلية للتلميذ الموهوب فقط ، بل فى التأكيد على أهمية الارتقاء بالجوانب الوجدانية أيضا الممثلة فى : الثبات العاطفى Emotional Stability — القيم الأخلاقية Moral Values — الاتجاهات Attitudes — الدافعية Motivation بهدف تدعيم اتجاهات الموهوبين وزيادة دافعيتهم نحو مجتمعهم .

وفى عام ١٩٩٠م تم انشـــاء المدرسة الأكاديمية للعلوم والفنون باسرائيل Israel Arts And Science Academy School (IASA) فى القدس (أورشليم) ، حيث فتحت المدرسة أبوابها لتلاميذ الصفين العاشر والثـــانى عشر ، بهدف تحقيق عمليـــة التكامل فى اعداد هؤلاء التلاميذ ، وبما يحقق التكامل بين الأهداف المعرفية Cognitive Aims والأهداف العاطفية الاجتماعية Socio-edotional aims وقد تم انتقاء ١٢١ تلميذا بعد اجتيازهم الاختبارات التى أعدت لهذا الغرض. حيث تلقى التلاميـــذ الذين تم قبولهم جرعات عاليـــة فى الفنـــون والرياضـــيات والعلوم ، حيث أظهر بعض التلاميـــذ قدرات عالية فى الفنون ، بينما أظهر البعض الآخر قدرات عالية فى الرياضيات والعلوم.

. بعد ذلك ارتفعت قضية الامتياز مقابل المساواة Excellence Versus Equality وباتت تلوح فى الأفق داخل الوسط التربوى فى اسرائيل بعد مرور أكثر من ٢٠ سنة على تصريح المفوض التربوى فى الولايات المتحدة الأمريكية الذى قال « أنه لكى يتحقق اسهام الموهوبين والمتفوقين لأنفسهم ومجتمعهم يجب تزويدهم ببرامج تربوية خاصـــة بهم ، تختلف عن البرامج التى يزود بها تلاميذ المدارس الاعتيادية ».

ولكن ما تزال قضـــية المســـاواة يشوبها الخلط داخل المجتمع الاسرائيلى ، فهل المســـاواة بين التـــلاميذ تكون فى توفير الفرص Opportunities والحقوق Rights المتساوية ، أم أن المساواة تكون فى القدرة Ability والتحصيل Achievement ؟ فعلى الرغم من أن الأطفال الموهوبين هم ذخيرة المجتمع الناهض ويجب تشجيعهم لاستثمار جهودهم والســـعى لكى تكون هـــذه الجهود متميزة . الا أن

ثالثاً يصعب تحقيقـه فى ظل المجتمـع الاسرائيلى من منطلق أن ذلك سوف يسهم فى زيادة الفروق بين طبقات المجتمع .

ثانياً : الاطار العام لبرامج الموهوبين فى اسرائيل :

بدأت برامج صـقل الموهبـة فى اسرائيل من الصف الثالث الى الصف الثانى عشر فى فصـول خاصـة مرة واحدة فى الأسبوع بعد انتهاء اليوم الدارسى عن طريق التعـاون بين الجامعات والكليـات والبلديات ووزارة التعليم والثقافة ، حيث تمت عملية الانتقاء والاختيار بين الأطفال على أساس اختبار تمهيدى أعدته وزارة التعليم والثقافة يعطى لجميع الأطفال ، بالاضافة الى مقياس وكسلر Wechsler Scale لقياس نسبة ذكاء الأطفال ، حيث تم اختيار الأطفال الذين حصلوا على نسبة ذكاء عالية وعلى ٨٠٪ فى الاختبـار التمهيدى ، وقد تراوحت نسبة المقبولين من (١ : ٣)٪ من جملة من طبق عليهم الاختبارات .

بعد ذلك تم تجميع الأطفال الذين تم قبولهم فى المدرسـة التى أعدت فى القدس للقيام بعملية صقل الموهبة لهؤلاء التلاميذ . والآن أصبح النموذج اليومى لمدرسة صقل الموهوبين Enrichment School Day Model موجداً ومنتشراً فى ٢٥ مركزاً ومدينة ، وهذه المراكز تسمى بالمدارس ، حيث تعمل على مدار ٥ أيام فى الأسبوع يحضر اليها التلميذ مرة واحدة فى الأسبوع ، ويظل بها لمدة ٥ أيام وأن عدد التلاميذ فى فصول هذه المدارس يتراوح ما بين (١٥ : ٢٠) تلميذاً ، فى حين يصل عدد التلاميذ فى فصول المدارس الاعتيادية الى أكثر من

٣٥ تلميذا ، ولكن عدد الساعات المخصصة لعملية التدريس تكون موحدة في النظامين .

أهم المشكلات التي تواجه برامج صقل الموهوبين :

١ — اختلاف الموضوعات التي يتعلمها الموهوب في برنامج الصقل عن الموضوعات التي يتعلمها في الفصول الاعتيادية .

٢ — في حالة غياب التلميذ عن الحضور للبرنامج الذي يعقد مرة واحدة في الأسبوع يصعب عليه تعويض ما فاته .

٣ — اختلاف الأنشطة التي يقدمها المعلمون في برامج الصقل عن الأنشطة التي يقدمونها في الفصول الاعتيادية .

ثالثا : البرامج المسائية لصقل الموهوبين :

تقوم المعاهد العليا للتربية بالاشتراك مع أربع كليات ببرامج الصقل المسائية التي أعدت للأطفال الموهوبين والتي تتولى تزويدهم ببرامج خاصة في العلوم والرياضيات ، كما تقوم بعض الجامعات بتزويدهم ببعض المواد الأخرى مثل الدراسات الاجتماعية Social Studies — الاقتصاد Economic — القانون Law
وفي كل معهد يتم تعيين مدير مسئول على البرنامج يعمل بالتنسيق مع قسم الأطفال الموهوبين بوزارة التربية والثقافة .

كما يقوم كل معهد بانتقاء المعلمين المناسبين من كلياتهم والذين يمتلكون القدرة والكفاءة في عملية التدريس ويتم تقديم البرنامج مرة واحدة في الأسبوع ولمدة ساعتين أو ثلاث ساعات .

أما عن المناهج التى تقدم فهى مختارة بعناية فائقة من قبل لجنة المناهج بوزارة التعليم والثقافة روعى عند بنائهـا أن تكون متعـاقبة Sequential وهرمية Hierarchially وهذه المناهج تقدم للموهوبين وغير الموهوبين فى اسرائيل ، يضـاف اليها بعض الأنشـطة الخاصـة بالموهوبين فى العلوم والانسانيات والفنون • كما أن الموضوعات التى تقدم فى النصف الأول تختلف عن الموضوعات التى تقدم فى النصف الثانى من العام الدراسى •

ولعل الهدف من وراء تنوع وتعدد الأنشطة هو توسـيع القاعدة المعرفية للموهوب ، حيث يسمح له باختيـار مادة فى العلوم وأخرى فى الانسانيات وتقدم له هـذه الأنشـطة فى مدة زمنية تتراوح بين (٢٠ : ٢٥) أسبوعا •

أما عن مستوى المعلمين الذين يقومون بعملية التـدريس ، فهو يتوقف على التدريبات التربوية Pedagogical Training الدقيقة والمتميزة التى تقـدم لهم ، وكذلك على مسـتوى اخلاصهم لمهنـة التدريس ، فالمعلمون فى المرحلة الثانوية يتلقون تدريبات فى معاهد التربية العليا فى موضوعات مخصصة لذلك • أما المعلمون فى المرحلة الابتدائية فتعقد لهم حلقات تدريبية « سيمينار » لزيادة خبرتهم فى بعض الموضوعات المحـددة •

ان عمليـة التدريس للطفـل الموهوب تتطلب نوعية خاصـة من المعلمين Specially Qualified Teachers وأن المعلم لا يمكن أن ينجح كمدير لعملية التعلم Learning Manager الا اذا كان قادرا بالفعل

على توجيه تلاميذه الى منابع المادة التى يقوم بتعليمها لهم.فالتلاميذ الموهوبون يحتاجون دائما الى نوعية خاصة من المعلمين ، يضاهي التلميذ الموهوب من خلاله بين ما يعرفه وما لديه من أفكار وبين مايقدمه المعلم . فما يزال المعلم هو النموذج السلوكى الحى الذى يجب أن يحتذى فى عملية تربية وفهم طبيعة التلاميذ .

الخلاصة :

ان عملية تربية الموهوبين فى اسرائيل قد تأرجحت بين الاقدام والاحجام منذ عام ١٩٧٠م وحتى الآن ، نظرا لطبيعة المجتمع الاسرائيلى ، ومع ذلك بدأ الاهتمام بعملية تربية الموهوبين منذ فترة مبكرة ، وقد اجتازت العديد من التغيرات خلال الثلاثين سنة الماضية وما من شك فى أن هناك بعض التغيرات التى سوف تضاف لتلبية ما يستجد وما يستحدث فى المستقبل .

رحيل عالم وفارس

الأستاذ الدكتور/ فؤاد أبو حطب

فقدت مصر والعالم العربى يوم ٢٩/٤/٢٠٠٠ الأستاذ الدكتور فؤاد عبد اللطيف أبو حطب من علماء علم النفس البارزين فى مصر والعالم العربى والعالم عضو المجالس القومية المتخصصة وأستاذ علم النفس التربوى بكلية التربية جامعة عين شمس •

رئيس الجمعية المصرية للدراسات النفسية

عضو مجلس الاتحاد العالمى لعلم النفس

مدير المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى سابقا

عضو هيئة تحرير صحيفة التربية التى تصدرها رابطة خريجى معاهد وكليات التربية •

كان رحمه الله مثالا وقدوة فى العلم وكلمة الحق ورمزا لنبل الخلق وتواضع العلماء ورمزا للعطاء والصدق ونصيرا للضعفاء ومحببا الى نفس كل من تعلم على يديه أو تعامل معه •

رحم الله الأستاذ الدكتور فؤاد أبو حطب رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء جزاء ما قدم لأمته من جهود علمية وخدمات تربوية ونفسية فى مصر والعالم العربى والعالم وألهمنا وذويه الصبر والسلوان •

أساليب تنمية شخصية التلاميذ

إعداد : أ٠د/عزيز حنــا داود(*)

مقـــــدمة :

بداية نود تحديد المقصود بلفظ شخصية ، اللفظ الأجنبي مشتق من كلمـــة Persona اللاتينيـــة ومعنــاها « قنــاع » أو Mask الذى كان يظهر به الممثل على خشبة المسرح أمام الجمهور على وفـــق طبيعة الدور الذى يؤديه ، فهو مرة « ملك » ومرة أخرى « شحاذ » ومرة ثالثة رائدا من رواد الفضاء ٠٠ ويعنى هـــذا ان الشخصية هى الســـلوك الظاهر أمام الغير ، كما يتمثل فى ادعاءات الفرد ، وقد يتبنى هـــذا التصور بعض العاملين فى ميدان علم النفس ٠ بيد أن هنـــاك اتجاها آخر لقصور الشخصية ، مبناه أن ثمـــة مرة مركزية ، داخـــل الفرد ، توجـــه ادعاءاته ، وتتضـــمن هـــذه القوة الميول ، والغرائز ، والدوائع والقوى البيولوجية الموروثة / الفكرية اضافة الى الصفات والعادات المكتسبة ، من الخبرة خلال رحلة حياة الفرد ٠

وابتعادا عن الغرض فى متاهات جد متباينة ، ازاء تحديد معنى الشخصية ، يقترح صاحب هذه الورقة هذا التعريف :

(*) استاذ علم النفس المتفرغ ـ كلية التربية ـ جامعة عين شمس ٠

« الشخصية هي مفهوم يعبر عن ذلك التنظيم المتكامل الديناميكي، الذى يميز الفرد عن غيره ، وتتكون من التفاعل المستمر الديالكتيكى (الجدلى) ، بين المنظومة (الانسان) system الجسمية ، والنفسية ، والاجتماعية » .

المنظومات الجسمية :

تتضمن البنيـة والوظيفة : بمعنى الشكل العـام للجسم : الطول ـ الوزن ـ اتساق الأعضاء ـ الملامح ـ الاجهزة الداخلية ، والغـدد التنوية والصماء .. ووظائف كل هذا ، أى فسيولوجيا الجسم ، وذلك فى مراحل العمر المتتابعة .

المنظومات النفسية (العقلية) :

تتضمن المعرفة التى تتعلق بنشاط المخ وهو ما يعرف « بالعقل » ويتمثل فى الانتباه ـ الادراك ـ التذكر التصور ـ التفكير..والمنظومة الوجدانية التى تتعلق بميول الفرد ـ اتجاهاته ـ قيمة .. والمنظومة الانفعالية ، وتتضمن انفعالات الفرد كالخوف ـ الغضب ـ الحب ـ الكراهية ـ الغيرة ـ وكذا الدوافع الشعورية ـ غير الشعورية ، والحاجات .

المنظومات الاجتماعية :

تتضمن الثقافات السائدة ، والتى تتسم بالعموميات ، كاللغة وكل ما هو شائع بين أفراد مجتمع ما .. والثقافات الفرعية Subcultures

والتى تتسم بالخصوصيات على وفق شرائح المجتمع ، أو طبقاته ، وفى ضـوء شرائح المجتمع ، أو طبقاته ، وفى ضوء مستويات التعليم، والمهن ، والدخل المادى التحضر فى المدن والقرى..الخ وأخيرا التفرد الثقافى ، على وفق خبرات الشخص الفردية ، وممارساته داخل الثقافية الفرعية ، والثقافية العـامة لمجتمعه ، وانفتاحه على ثقافات أخـرى خارج مجتمعه.

واذ أن المنظومات الجسمية ، تعد بمثابة منظومات شبه مغلقة فان المنظومات النفسية والثقافية ، منظومات أو انســان مفتوحة بالضرورة .

والمنظومات شـبه المغلقة ، تكون محكومة عادة بالجينات وثمـة محاولات متقدمة من خلال « البيوتكنولوجى » والهندسة الوراثية للتأثير فى هذه المنظومات الجسمية بالعمل مع الجينات ، بوصفها المسـئول عن ملامح ما ، فى الشخصية . بيد أن المنظومات المفتوحة والاجتماعية تكون محكومة عادة بالتربية بفروعها الثلاثة :

التربية النظامية :

وتتضمن كل أنواع التعليم التى يتعرض لهـا الفرد ، منذ الالتحاق بالحضانة حتى آخر مرحلة تعليمية يقف عندها ، وذلك من خلال المؤسسة التعليمية بعامة .

التربية غير النظامية :

ويطلق عليها ـ في بعض الأحيان ـ التربية الموازية ، وتتضمن كافة انواع التعليم التعويضي ، كبرامج محو الامية ، وتعليم الكبار ، والدراسات الاضافية •

التربيــة اللانظاميــة :

وتتضمن كل ما يواجه الفرد ـ بطريقة مقصودة أو غير مقصــودة، واعية أو غير واعية ، كالاعلام ـ صحافة ـ اذاعات مرئية/مسموعة ـ أحزاب سياسية ودينية ، مكتبات عامة ، متاحف ، سياحة ، مؤتمرات وندوات ، نوادى ، معسكرات وغيرها من مؤسسات •

ويتضح من هذا التحليل دور التربية الحاســم ـ بكل أشكالها ـ وتنوعاتها ـ في صياغة وتغيير شخصية الفرد •

وتتم عمليات الصياغة والنمو ، والتغيير ، بطريقة متكاملة ومتفاعلة في مجــالات ثــلاثة هي : الجــانب الفيزيقي (الجسمي) والجانب العقلي / النفسي ، والجانب الاجتماعي طوال رحلة حياة الفرد ؛ من المهــد الى اللحــد وعليه فالشخصية عملية نمو وتغير مستمر ، وحتى يمكن تحــديد « أساليب تنمية الشخصية » لابد من معرفــة ماهي المواصــفات أو الخصائص المطلوب توافرهــا في الشخصية المــأمول تواجدها :

مواصفات ـ خصائص ـ سمات ـ شخصية التلاميذ في المرحلة الحالية من تطور مصر ؟ •

عادة ما تتحـــدد تلك الخصائص أو المواصفات فى ضـــوء مطالب المجتمع ، ومطامحه ، وآماله ، ومشكلاته .. كذلك تتحدد فى ضوء مطالب الفرد ، ومطامحه ، وآماله ، ومشكلاته .. بيد أن هناك بعض المسلمات لابد من أن نعيها :

١ ــ اذ أن الشخصية « مفهوم » يخلع على عملية النمو المستمر والمتغير للمجالات الجسمية والنفسية / العقلية ، والاجتماعية ، فليس مطلوبا أو ممكنا أن تصاغ الشخصيات فى المجتمع ــ أى مجتمــع ــ كصور كربونية .. (حاولت ذلك بعض الأنظمة الشمولية وفشلت) .

٢ ــ التكامل والتــآزر بين المؤسسات الاجتماعية (الأسرة ــ المدرسة ــ الاعلام ــ الأحزاب السياسية ، المؤسسات الدينية .. الخ) لا ينتظر أن يكون كاملا ، وعليه لابد من وجود التناقض فى البعض ازاء الرؤى والمواقف ، بل والتضاد فى مواقف ورؤى أخرى .

٣ ــ وضوح الرؤية ، ووضوح الأهداف ، ووضـــوح الوســائل والادوات ، تعــد بمثابة عناصر ايجابية ، فى تنميـــة الشخصية ، فى الاتجاه المرغوب ازاء الفرد وازاء المجتمع ، فى مرحلة زمنية معينة .

٤ ــ الاقتناع ــ نتيجة الحوار الديمقراطى ــ عنصر أســاسى فى بناء الشـــخصية فى الاتجاه المرغوب ، على عكس القهر ــ نتيجة التلقين والفرض ــ والذى يعد عنصراً معاكسا وسلبيا فى بناء الشخصية السـوية .

وعليه يمكن تحديد المطلوب فى شخصيات التلاميذ على النحـو التـالى :

أولا : « بنـاء جسم سليم » ، ويتطلب ذلك فهما لدور التربيـة الرياضية واكساب التلاميذ حبـا لممارسة الرياضة البدنية — على وفق ميول التلاميذ — وعلى وفق امكانات المدرسة ، وفى ضوء اكتشـافة صلاحية التلميذ لنوع معين قـد يبرز فيـه ، ويحقق انجازات كبيرة بالمتابعة .

كما يتطلب هذا البناء تنمية الوعى الصحى بعامة ، والذى يتمثل فى الوعى الغذائى والوعى بدور النظافة وممارستها ، والوعى بالبيئة ، وأنواع الأمراض ومواسمها ، وطرق الوقاية منها ..

ثانيا : « بنـاء عقل سـليم » ويتطلب ذلك فهمـا لدور البرامج التعليمية ، والمقررات الدراسية فى المراحل التعليمية المختلفة ، والأنشطة المصاحبة داخل حجرات الدراسة وخارجها ، وعمليات تقويم التلميـذ طوال فترة تواجـده فى المدرسة وخارجها ، والاستفادة من عمليـات التغذية الراجعة فى مناخ ديمقراطى مملوء بالثقـة فى الفرد والآخر ، كما يتطلب الأمر دورا فاعلا للمدرسة مع الاسرة ، ودورا للمدرسة ، الوزارة مع المؤسسات الاعلامية والسياسية والدينية .

ثالثا : « تنمية توافق مجتمعى » ويتطلب ذلك فهما لدور التوافق الفردى / المجتمعى ، كذلك يتطلب الأمر توافقا ..

ولن يتأتى ذلك الا بتنمية الانتماء للآخر الانسان المحلى والقومى والعـالمى ، وتنمية الانتماء الى البيئـة والطبيعة والكون ..

كذلك الانتماء الى الحضارة المعاصرة — وهى ليست ملكا لأفراد أو دول — بوصفها تراثا بشريا للانسـان فى كافة أنحاء المعمورة ، ويتبع ذلك بالضرورة الاسـتفادة من ، والمشـاركة فى ، التقـدم العـلمى والتكنولوجى ، مما ينمى روح التعاون والاستنارة ، كل ذلك على أرضية واعية بالديانات الهادية للانسان ، والبعيدة عن التعصب والانغلاق ٠

والآن كيف يتم كل ذلك ؟

وبمعنى أدق ما هى الأساليب التى نتبعها لتحقيق كل أو بعض من هذا ، كملامح مكتسبة فى شخصية تلاميذنا ؟

أولا : مجموعة من الأساليب (الأنشطة) التى تمارس من جانب التلاميذ كافة ، تحت اشراف مدربين مؤهلين ، لتلك الأنشطة : (الممارسة خارج فصول الدراسة) ٠

١ — انشـطة رياضـية :

* برنامج عام لكل الفصول فى المدرسة ، بهذا يتم تشغيل وتنشيط الأجهزة الحركية والعصبية والدورية ٠٠ العضلات والغضاريف والاعصاب والشرايين ٠٠٠ الخ ٠

(يختلف الزمن المحدد وصعوبة الأداء على وفق مراحل السـن التلاميذ فى الصفوف المختلفة ٠٠) ٠

* برامج خاصة (انتقائية) ، ينتقى كل تلميذ نوعا خاصـا من الرياضة له اختيار واحد على الأقل ٠٠ وقـد ينتقل من نوع لآخر على

وفق رغباته وميوله •• ولكل من البرنامجين تقويم خاص به يضـــاف لنتائج التقويم فى نهاية كل عام دراسى •

٢ ــ أنشـــطة فنيـــة :

* برنامج عام يتسم بالتلقائية ، ويهدف الى حرية التعبير ــ دون تدخل من جانب المدرسة ــ أو المدرب ، وتتاح فيه مواد فنية متنوعة ــ على وفق مستوى سن التلاميذ ــ وتشمل ورش النشاط : أوراق ملونة ، ألوان مائية وزيتيـــة ، أقلام ملونة ، نجـــارة ، أنواع من العجـــائن (صلصال) وخلافه •• كذلك بعض الآلات الموسيقية وترتقى الأدوات ويضاف نوعيات أكثر تعقيـــدا مع الانتقال من مرحلة عمرية الى مرحلة أخرى فتستبدل مثلا الأوراق الملونة ، الى قماش للرسم ، أو نحاس ، أو جلد ، أو زجاج وهكذا بالنسبة للأدوات الموسيقية •• وبالنســـبة لفنيات الرقص التوقيعى ، الغناء ، الباليه •

* برنامج خاص على وفق اختيـــار نوع خاص من الفنون يود التلميذ أن يمارسها ، ويفضلها عن غيرها من ألوان الفنون الأخرى •

(ويقوم كل تلميذ فى البرنامجين بنهـــاية العام ، مع متـــابعته طوال فترة عمله ، وتدوين ملاحظات عنه) •

٣ ــ أنشـــطة بيئيـــة :

* برنامج خاص يؤديه التلاميذ ، ويفضل من خلال مجموعات صغيرة تلتقى بعضها ، وتختار النشاط البيئى المرغوب لديهم •• زراعة نباتات تربية حيوانات أليفة ، دجاج ، حمام ، عصافير أرانب •• تنظيف الفصل

فى صورة دورات ، الاشراف على العمل فى مقاصف المدرسة ، أو النادى ، أو ورش الأنشطة ، أو الملاعب ، أو المطبخ وصالة الطعام ان وجدت ... الخ (لابد من اشتراك كل التلاميذ وليس البعض فقط) .

ويقوم التلميذ طوال الوقت حتى نهاية العـام الدراسى .

وقد يوجه بعض التلاميذ — الأكبر سنا — على وفق رغبتهم بأنشطة مماثلة خارج نطاق الدراسة تحت اشراف بعض المسئولين .. مثل المساعدة فى تنظيم المرور ، متابعة النظام فى شوارع محددة ، تنشيط فكرة منع التدخين فى شوارع محددة عن طريق وضــع لافتات Posters وكذا تنشيط فكرة خفض الضجيج (التلوث السمعى) من الميكروفونات وآلات التنبيـه من السـيارات وعوادمها ، بالتخطيط مع المؤسسـة الاعلاميـة .

ثانيا : مجموعة من الأساليب خاصة بالمناهج — المقررات الدراسية — وفق المرحلة التعليمية ..

١ — محتوى المناهج : تعد معظم المنـاهج فى مدارسنا ، وفى مراحل التعليم المختلفة ، وكأنها جزر منفصلة ، لا يدرك التلميذ — غالبا — العلاقات التى تربط بينها ، مع أن المعرفة فى الأصل واحدة (وحدة المعـرفة) ثم كثرت وأصـــبح لدينـا ما يعرف بالعلوم المتكـاثرة Plau-Ralistic Sciences ، ويؤثر ذلك على المدى الطويل بطريقة سلبية فى شخصية التلميذ ، لأنه يتعامل مع أجزاء ليس من نسق يجمعها ، وليس من هدف واضح تشير اية تلك الشفرات ، ويصبح ملحا أن تتكامل المواد الدراسـية ، وأن يلغى ما يسمى أدبى / علمى ، فكل

والمعرفة علوم بالمعنى الدقيق للكلمــة ، اذ تحكمها قوانين معينة ، خصوصا ونحن فى عصر العــلم والتكنولوجيا . والتكامل يتم فى صورة وحــدات ، أو Modules كى يصبح ثمة معنى لمــا يتعاطاه التلميذ .

٢ ـ طريقة التناول (التدريس) : يشيع بين معظم المدرسين طريقة الالقـــاء (التلقين) ويصبح المعلم وكأنه « مرسل » Sender والتلميذ وكأنه « مستقبل » Ceiver وتقل أو تنعدم عملية التفاعل المستمر المتبادل بين المعلم / التلاميذ فيما يعرف بالتغذية الراجعة أو المرتـــدة فتتعدل مفاهيم التلميذ ومفاهيم المعلم ، ويتم التفاعل الصحى ، ويتعدل مسار عملية التعليم .. وتساعد تكوين وحدات تعليمية واشتراك أكثر من معلم ، فى عملية التغذية المذكورة .

كما تساهم هذه الطريقة فى بداية تكوين ما يعرف بالتعليم الذاتى Automated Instruction حيث يبحث الطالب / التلميذ بنفســه عن المعلومة (فى القاموس ـ فى الخريطة ـ فى مرجــع أو أكثر ـ فى سؤال الآخر ـ فى المراسلة ـ فى التراث المحلى والعالمى فى البث الاذاعى والتليفزيونى والحاسب .. والمطلوب فى كل الأحوال أن يتعلم التلميذ كيف يكون مستقلا واثقا بنفسه وبقدراته قادرا على الفعل وليس رادا للفعل ، متفاعلا مع الآخر تفاعلا تعاونيا وديمقراطيا .

٣ ـ طريقة التقويم : يشيع بين المدارس فكرة التقويم النهــائى الذى يتم مرة واحدة فى نهاية العام ، أو مرتان بنهاية كل فصل دراسى أو حتى نهاية كل شهر .. كما يعتمد أساسا على كمية التحصــيل التى يحتفظ بها التلميذ داخل ذاكرته الصماء Rote Memory ويتم الحكم .

على التلميذ بأنه الأشطر أو المتفوق فى ضوء الكم المخزون من المعرفة فى ذاكرته ..

وهــذا خطأ وخطيئـــة .. والمفروض أن يكون التقويم ، شــاملا وكاملا ، فى كل لحظة من تفاعل التلميذ مع من يحيط به ، فى الفصل ، فى الملعب ، فى حجرات النشــاط ، فى الحفــلات ، فى الرحلات ، فى المعامل .. ويتركز أساسا فى كشف قدرات التلميذ فى الفهم وتوظيف معلوماته فى مواقف حياتية ، أو مجرد تصورات تغذى من جانب المعلم، كذلك فى قدراته فى التفكــير ، وقدراته فى النقد البنــاء ، وقدراته الابداعية .. وللأسف فان مواد الامتحان بصورته الحالية لا تعد مجالا مناسبا لتقويم صحى .

ويترتب على ذلك أن تكون مواد التقويم ، غير معتمدة على ما تم تحصــيله ، ولكنها تعتمد على توظيف ما تم تعلمه فى مواقف جديدة ، وليس المهم الاجابات النمطية المتماثلة الموجودة فى الكتاب ، أو التى أملاها المعلم ، ولا يعنى هــذا الكلام اهمــال ما هو موجود فى المقرر الدراسى ، أو الذى تفوه به المعلم ، ولكن المقصود « توليد » ما قيل وربطه بما ســبق ، وتفاعله مع غيره من معلومات ليست داخل نفس السياق ، وقد يؤدى هذا الى اســتخراج جديد ، أى ابداع من جانب التلميذ مما يعد اضافة صحية لشخصيته .. ويعد التقويم المرغوب فيه الشامل والمستمر تقويما بنائيا .

ثالثا : مجموعة من الأساليب (الأنشطة) للتوافق المجتمعى :

١ ــ نشاط مقصــود للتعرف والتفــاعل فى المجتمع (المحلى) عن طريق ؟

* زيارات مخططة الى مكونات البيئة المحلية الطبيعيــة ــ كلما أمكن ــ وعلى وفق المرحلة العمرية للتلميذ وامكانات المدرسة •

الحــدائق ، الأنهــار والترع والمصــارف ، الجبــال أو التلال أو الصحارى ، الآبار وتســاعد الخرائط القاســمة ، والتى يرســمها التلاميذ عقب أو أثنــاء تلك الزيارات على التصــور الجغرافى البيئى لمخيلة التلميذ •

* زيارات مخططة للبيئة الزراعيــة ، ومعرفة أنواع المحاصــيل (الحبوب/ الخضروات/ الفواكه الزهور) والمساحة المزروعة والأهمية الاقتصــادية لها ، وقيمتهــا للفرد وللمجتمع ، وفكرة امكان تطويرها وزيادتها بالعلم والتكنولوجيا •

* زيارات مخططة للبيئة الصــناعية ، ومعرفة الصناعات القائمة وأهميتها الاقتصادية ، والتعــامل مع بعض الأفراد داخل المصــانع ــ عمال ومهندسين ــ وتجميع البيانات وكتابة التقارير عن ما هو متاح من مصانع وورش •

* زيارات مخططة للبيئة الصحية ، ومعرفة المستشفيات القائمة وتخصصاتها ، وأقسامها ، والأدوار التى يقوم بهــا المستشفى للوقاية والعلاج وكتابة تقارير عن ذلك •

* زيارات مخططة للبيئة المدرسية زيارات لمدارس أخرى/عامة/ دينية / خاصة / لغات ، وفى مراحل تعليمية مختلفة ، وكذلك زيارات لبعض الكليات الجامعيــة والتعرف على ما يدور فيهــا من محاضرات

بمختلف وأبعاده .. كل ذلك على وفق الرغبة العمرية والامكانات المتاحة .

* زيارات لمنطقة البيئة العسكرية للتعرف على الأدوار التى يقوم بها الشرطى فى مؤسسة الشرطة ، والجندى فى المؤسسة الحربية ، وكذا التعرف على أنواع الجرائم ونوع العقوبات فى الحالة الأولى (الشرطة) ، والحدود الآمنة وأهمية التسليح والتدريب ازاء الحالة الثانية (المؤسسة الحربية) .

٢ ــ على وفق الظروف والامكانات تنسحب نقاط رقم (١) فى زيارات للدول الصديقة ، وعقد المقارنات .. ثم رفع آمال أكثر تقدماً، زيارات لدول بعيدة عن طريق السفن والطائرات ويساعد هذا المخزون الهائل من المعرفة فى تنمية المجتمع العالمى بمستوياته المتباينة .. وبذا تنمو لدى شخصية التلميذ المدارك العليا ، والسمات التى يمكن أن تميزه ــ مع التفاوت فى المستويات كما سبق وذكرنا .. ويبدو لى أن هذه الممارسات / الأساليب على مدى اعداد التلميذ منذ الحضانة وحتى نهاية تعليمه الجامعى ستكسبه مجموعة من الخصائص الايجابية فى الشخصية منها :

(أ) اتساع الأفق وانفتاح الذهن .

(ب) الثقة بالنفس وبالآخر ، واحترام الرؤى المتباينة على أرضية ديمقراطية .

(ت) المشاركة والتعاون مع الآخرين كذا « التوادد » بين الأقران ومع الكبار والصغار والجنس الآخر •

(ث) التناول العلمي الموضـوعي للظواهر والبعد عن الخرافات والأســاطير •

(ج) التدين باستنارة ورفض الانغلاق والتعصب •

(هـ) حب الحيــاة بكلّ ما فيهــا من انسان / حيوان / نبات / أرض / ماء •• الخ •

(خ) حب العمل ، واحترام الحياة •

(د) التفاؤل ازاء معطيات الحياة •

(ذ) الطموح المشروع •

(ر) الاحساس بالانتماء للوطن ، وللقومية ، وللعالم كانسان ناضــج •

وماذا بعــد ؟

تدمنا هذه البانوراما بصــورة مختصرة ــ على قدر الامكان ــ الا أن الواقع جد متسع وأكثر شــمولا اذا ما كنا نتكلم عن « بنــاء الانسان أو صياغة ونمو وتنمية الشخصــية ، وتصبح كل المؤسسات مسئولة بدرجة أو بأخرى ، فالفــرد منذ ميلاده محاطا بالاجتماعي من

الثغرات والتى يصعب ان لم يستحل السيطرة عليها ، وتوجيهها كما يرى المربى أو السياسى أو الرائد .

ومع هذا تبقى المدرسة كأحد المؤسسات الاجتماعية الأكثر فعالية فى عملية بناء الشخصية .. وعلينا كمربين أن نزيد من فعاليتها ، وتفاعلها مع المؤسسات الأخرى ، بهدف تطويرها والمساعدة على تخطى الصعاب ، كى نزيد من الجرعة الايجابية فى البناء ، ونقلل بقدر الامكان من الجرعات السلبية . والله الموفق .

دراسة تحليلية لأداء الفريق القومي المصري لكرة اليد في ضوء انجازاته خلال بطولة العالم ١٩٩٩ بالقاهرة

* أ.م.د. سحر محمد جوهر
* م.د. هالة أحمد زكي

مشكلة البحث واهميته :

كرة اليد كباقي الألعاب الأخرى ـ لها قضاياها ومشاكلها التي تحث الخبراء والمختصين العاملين في مجالها على وضع أنسب وأفضل الحلول لهذه المشاكل والقضايا خاصة بعد أن احتلت مصر مركزا مرموقا على الخريطة العالمية • فالمستويات العالمية تتطلب تحديث شكلا وأساليب عملية التخطيط للتدريب وبرامجه سواء بالنسبة للفرق على المستوى المحلي أو الفرق القومية التي تمثل حضارة شعبنا في المحافل الدولية •

ووصول اللاعبين للمستويات الرياضية العالمية يعتبر أحد أهم أهداف التدريب الرياضي المخطط طبقا للأسس والمبادىء العلمية ، حيث يتوقف مستوى الأداء في كرة اليد بجوانبه المختلفة على التخطيط الدقيق لعملية التدريب الرياضي وذلك بهدف التطوير والارتقاء بالأداء لأعلى المستويات (٦ : ١٥) •

(**) أستاذ مساعد بقسم الألعاب بكلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة •
(*) مدرس بقسم الألعاب بكلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة •

، وطبيعة الأداء فى كرة اليد تعتمد على درجة كفاءة اللاعب لأداء المهارات الأساسية سواء دفاعية أو هجومية بالكرة أو بدونها وتوظيفه تلك المهارات أثناء القيام بالعمل الخططى . وتختلف طبيعة الأداء فى كرة اليد وتتنوع ما بين العدو السريع بالكرة أو بدونها الى الجرى والتوقف . وترجع عمليات التغيير فى الأداء الى طبيعة سير المباراة ، بحيث تخضع لعبة كرة اليد للمواقف الحركية المختلفة والمتغيرة بحيث لا توجد ظروف ثابتة للأداء والمواقف لارتباطها بحركات المنافس ومواقفه (٦ : ١٧) .

ومن خلال خبرات الباحثتين كلاعبتين فى الفريق القومى ومدربتين فى النادى الأهلى لكرة اليد ، الأولى كمدربة للفريق الأول سيدات خمس سنوات متتالية وحصل الفريق خلالها على المركز الأول طول هذه الفترة ، والثانية كمدربة لفريق تحت ١٨ سنة آنسات لمدة ثلاث سنوات متتالية ، فقد راعى انتباه الباحثتين ثبات الفريق القومى المصرى لكرة اليد على المركز السادس فى البطولات العالمية من سنة ٩٥ : سنة ٩٩ وتأخر الى المركز السابع فى بطولة العالم التى أقيمت فى القاهرة ٩٩ بالرغم من أنه يلعب على ملعبه ووسط جمهوره ، كما كانت فترة الاعداد لها مليئة بالانجازات من خلال المقابلات الدولية الودية والبطولات الدولية الرسمية . وقد حصل الفريق على المركز الرابع فى بطولة العظماء السبع التى أقيمت قبل كأس العالم سنة ٩٩ مباشرة ، لذلك رأت الباحثتان ضرورة التعرف على مستوى أداء الفريق من خلال تحليل المباريات التى شارك فيها الفريق القومى المصرى

بالمقارنة الى الفرق المنافسة له فى هـذه البطولة أملا أن يكون نتائج هذا التحليل مؤشرا لتقييم الأداء المهارى والخططى للفريق الذى ربما يفيد المدربين فى التعرف على نواحى القصـور ومحاولة معالجتها من خلال خطط تدريب الفريق •

واختارت الباحثتان تحليل المباريات المسـجلة على شرائط حيث تعتبرها الباحثتان أفضل وسيلة للتحليل الدقيق للمهارات والخطط التى من خلالها يمكن اعادة عرض الشريط أو ابطاء عرضه أو ايقافه فى مواقف معينة من اللعب مما يتيح الفرصة للحصـول على نتائج دقيقـة يمكن الاعتماد عليهـا •

أهـداف البحث :

يهدف هذا البحث الى :

١ — التعرف على الناجح والفاشل من المتغيرات التالية :

(أ) المتغيرات الهجومية :

* المهارات الهجومية : تمرير ، تصويب ، تنطيط ، خداع •

* الخطط الهجومية : رمية الـ ٧ م ، الرمية الحرة، الهجوم الخاطف

(ب) المتغيرات الدفاعية :

* التى تحدث فى كل مباراة •

(جـ) مناطق التصويب من الملعب مرفق (١)

(د) أماكن التصويب من الملعب مرفق (٢)

(هـ) أماكن التصويب في المرمى مرفق (٣)

وذلك للفريق القومى المصرى وجميع الفرق المنافسة فى المباريات التسعة التى شارك فيها كلا على حدة •

٢ ـ الناجح والفاشل من المتغيرات السابقة في التسعة مباريات خلال الفترات الزمنية الستة لكل مباراة ولكل من الفريقين المتنافسين•

٣ ـ أفضل هذه الفترات من حيث نجاح المتغيرات السابقة •

فروض البحث :

١ ـ دلالة الفروق بين نتـائج الفريقين المتنافسـين فى هـذه المتغيرات أثناء المباراة •

٢ ـ دلالة الفروق بين الفترات الزمنية المختلفة لهـذه المتغيرات لكل من الفريقين المتنافسين •

٣ ـ أفضل هذه الفترات لنجاح المتغيرات المختارة •

الدراسـات المرتبطة :

استعرضت الباحثتان الدراسات المرتبطة لهذه الدراسة ولكنهما اكتفيا بالاستعانة بالدراسات الأكثر حداثة فى هـذا المجال وفيما يلى نعرض لها :

١ ـ قام أحمد حسـين محمد على (١٩٩٨)(١) بعمل دراسة

عنوانها « دراسة تحليلية لبعض المتغيرات الدفاعية والهجومية للمنتخب القومى المصرى لكرة اليـد رجال » بهدف الدراسـة الى التعرف على الفروق فى الأداء بين الفريق القومى المصرى والفـرق المنافسـة — العلاقة بين متغيرات الدراسة والأهداف المسجلة — الفروق فى الأداء بين حراس المرمى للفريق القومى المصرى والفرق المنافسة ، واستخدام المنهج الوصفى ، شملت عينـة البحث مبـاريات دورة برشـلونة ٩٢ واتلانتا ٩٦ للأولمبيتين وبطولة العالم أيسـلندا ٩٥ ، اليـابان ٩٧ ، واستخدم الملاحظة المنظمة ، شرائط فيديو واستمارة جمع البيانات ، وكان من أهم النتائج :

— وجود فروق دالة احصائيا فى نجاح الأداء الفردى الدفاعى لصالح الفريق القومى المصرى خلال أشواط الفوز •

— توجد فروق دالة احصائيا فى فشل الأداء الجماعى لصـالح الفريق المصرى خلال أشواط الفوز •

— توجد فروق دالة احصائيا فى فشل الأداء الجماعى لصـالح الفريق المصرى فى اجمالى مباريات الفوز •

٢ — قامت سـحر جوهر (١٩٩٨) (٥) بعمل دراسـة عنوانها « دراسة تحليلية للمهارات الأساسية الهجومية وطرق الدفاع بالبطولة العربية الأولى لكرة اليد سـيدات بتونس ١٩٩٧ » بهدف التعرف على مستوى فرق السـيدات المشتركة فى البطولة العربيـة الأولى بتونس ١٩٩٧ ، واستخدمت المنهج الوصفى ، وشملت عينة البحث على (٨٠) لاعبة مسجلات بالاتحاد العربى لكرة اليد ، وأسفرت النتائج على :

أجريت الدراسة على جميع مباريات البطولة وعددها (٣٨) مباراة وتوصلتا إلى جمع المعلومات بالكمبيوتر الذي كان يعطي المعلومات فور انتهاء المباراة ، وكانت أهم النتائج

اجراءات البحث :

أولا : منهج البحث :

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي لملاءمته لهذه الدراسة •

ثانيـــا : عينة البحث :

شملت عينة البحث على تسع فرق مسجلين بالاتحاد الدولي لكرة اليد ومشاركين في بطولة العالم التي أقيمت بالقــاهرة في الفترة من ١ — ١٩٩٩/٦/١٥ ، والتي لعب فيها الفريق القومي المصري ضد ثمان دول ، وجدول (١) يوضح ذلك •

جدول (١) المباريات التي شارك فيها الفريق القومي المصري

الدور	الفرق المتبارية	النتيجة بالأهداف	الفرق الفائزة
التمهيدي	مصر × البرازيل	٢٨ × ١٩	
	مصر × كوريا	٣١ × ٢٩	فازت مصر بالمركز
	مصر × السعودية	١٩ × ١٦	الثاني
	مصر × المانيا	١٨ × ٢٣	
	مصر × مقدونيا	٣٠ × ٢٤	
الـ ١٦	مصر × تونس	٢٤ × ٢٢	مصر
الـ ٨	مصر × روسيا	٢١ × ٢٦	روسيا
لتحديد المراكز الشرفية	مصر × فرنسا	٢٥ × ٢٧	فرنسا
لتحديد المركز ٧ ، ٨	مصر × كوريا	٣٥ × ٢٨	مصر

ثالثا : أدوات جمع البيانات :

لجمع بيانات هذه الدراسة استعانت الباحثتان بالآتي :

١ ـ المراجع العربية والأجنبية للاستفادة منها في حصر وتحديد :

(أ) المتغيرات الهجومية .

(ب) التشكيلات الدفاعية .

(جـ) مناطق التصويب من الملعب (٥ مناطق) مرفق (١)

(د) أماكن التصويب من الملعب (٣ مناطق) مرفق (٢)

(هـ) أماكن التصويب في المرمى (٩ أماكن) مرفق (٣)

٢ ـ الدراسات والبحوث السابقة .

٣ ـ تسع شرائط مسجل عليها المباريات التى شارك فيها الفريق المصرى مع منافسه ، ويختص كل منها بمباراة .

٤ ـ ساعة ايقاف .

٥ ـ ثلاث استمارات لتفريغ البيانات من اعداد الباحثين :

ـ الاستمارة الأولى لتفريغ بيانات الأداء الهجومى (مرفق ٤) وتشمل :

(أ) التصويب .

(ب) التمرير .

(جـ) التنطيط .

(د) الخداع .

ـ الاستمارة الثانية وتشمل :	مرفق (٥)
(أ) أماكن التصويب من الملعب	مرفق (١)
(ب) مناطق التصويب من الملعب	مرفق (٢)
(جـ) أماكن التصويب فى المرمى	مرفق (٣)

ـ الاستمارة الثالثة تشمل :

التشكيلات الدفاعية التى تحدث فى كل مباراة .

وقد تم عرض محتويات الاستمارات الثلاث على خمس خبراء

فى كرة اليد (مرفق ٦) لابداء الرأى كى تكامل بياناتها وصحة ترتيبها بيما يسهل تسجيل المتغيرات المختـــارة • ثم قامت البـــاحثتان بتفريغ بيانات كل استمارة على حدة فى واقع كل مباراة •

رابعا : الدراســـة الاستطلاعية :

١ ـــ تم تقسيم زمن المباراة الى فترات كل منها ١٠ دقائق كالآتى:

(أ) الشوط الأول :

ـــ الفترة الزمنية الأولى من بدء المباراة حتى نهاية الى ١٠ دقائق الأولى •

ـــ الفترة الزمنية الثانية بعد نهاية الفترة الأولى وحتى الـــ ١٠ دقائق الثانية •

ـــ الفترة الزمنية الثالثة بعد نهاية الفترة الثالثـــة وحتى نهاية الشوط الأول •

(ب) الشـــوط الثـــانى :

يقسم تماما كالشـــوط الأول الى ثلاث فترات زمنيـــة كل منهـــا ١٠ دقائق •

٢ ـــ وترى الباحثتان أن هـــذه الفترات الزمنيـــة تعتبر مؤشرا لمـــا يطرأ على اللاعبين من قوة وضعف فى الأداء المهـــارى والخططى الذى قد تكون القدرة البدنية للاعبين احدى مسبباتها وتظهر فى نتائج

تسجيل هذه الفترات وما يقابلها من نتائج الفريق المنافس ممثلتهما في نفس المباراة .

٤ ـ قامت الباحثتان كل على حدة بعرض شريط المباراة مصرـ كويا وتسجيل المتغيرات المختارة للشوط الأول منها بهدف التأكد من دقة التسجيل بما يفيد صدق المتغيرات المسجلة لهذا الشوط .

وقد استخدمت الباحثتان معادلة الاتفاق =

$$\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق ــ عدد مرات عدم الاتفاق}} \times ١٠٠$$

بين نتائج التسجيل التى قامت بها كل منهما على حـدة وكانت نسبة الاتفاق ١٠٠٪ فى جميع المتغيرات المسجلة فى هـذا الشوط .
ثم أعادت الباحثتان كل على حدة أيضا . بعد فترة زمنية خمسة أيام . لمـا سبق تسجيله وقورنت نتائج التسجيل الأول مع التسجيل الثانى لكل من الباحثتين واتفقت نتائج التسجيلين لكل المتغيرات المختارة .

٥ ـ ثم قامت الباحثتان بتحليل كل المباريات التى اشـترك فيها الفريق القومى المصرى والفرق المنافسـة معه باجمالى تسع مباريات لكل من الفريقين . وقد اختلف زمن التسجيل لكل مباراة تبعـا لسرعة المباراة وتنوع المهارات مما اضطر الباحثتان الى اعادة عرض الشريط أحيانا أو ابطائه للتأكد من دقة التسجيل ، وكذلك تم تسـجيل بيانات كل اسـتمارة من الاسـتمارات الثلاثة على حـدة .وبذلك كانت الفترة الزمنية للتسجيل احدى وثمانين ساعة لجميع المباريات بمتوسط أربع

ساعات وتصف لكل مباراة للفريق الواحد مع العلم بأنه قد أضيف وقت إضافى لمباراة مصر وفرنســا مدة عشر دقائق بعــد تعادل الفريقين لتحديد الفائز .

المعالجـات الاحصـــائية :

استخدمت الباحثتان :

١ ـ النسبة المئوية لتكرارات المتغيرات (ناجح وفاشــل) فى جميع المبــاريات .

(أ) لكل فريق أثناء المباراة .

(ب) لكل عشر دقائق لكل فريق أثناء المباراة .

٢ ـ كا٢ لايجــاد الفروق فى المتغيرات (ناجح وفاشــل) فى جميع المبــاريات .

(أ) لكل فريق أثناء المباراة .

(ب) لكل عشر دقائق لكل فريق أثناء المباراة .

أولا : عرض النتائج :

جدول (٦) دلالة الفروق والنسب المئوية لتكرارات التشكيلات الدفاعية بين مصر والسعودية

المتغيرات	مصر			السعودية				
	المجموع طول المباراة	ك	%	المجموع طول المباراة	ك	%	مجموع التكرارات الناجحة للفريقين	قيمة كا٢
متقدم								
٦/٠	١٤	٧	٥٠	—	—	—	—	—
٣/٣	٥٤	٣١	٥٧ر٤١	—	—	—	—	—
٥/٠	١٨	١٣	٧٢ر٢٢	٢٩	١٤	٤٨ر٢٧	٢٧	٥ر٠٢
١/٥	٤	٣	٧٥	٣٦	٢٥	٦٩ر٤٤	٢٨	١٧ر٢٨
رجل لرجل	—	—	—	١٥	٤	٤٠	—	—
٠/٤	١٠	٣	٣٠	—	—	—	—	—

يتضح من الجدول وجود فروق دالة احصائية بين مصر والسعودية فى تكرارات التشكيلات الدفاعية (١/٥) لصالح مصر.

جدول (٨) دلالة الفروق والنسب المئوية لتكرارات التشكيلات الدفاعية بين مصر والمانيا

المتغيرات	مصر			المانيا				
	المجموع طول المباراة	ك	٪	المجموع طول المباراة	ك	٪	مجموع التكرارات الناجحة للفريقين	قيمة كا٢
٣/٣	٥٠	٣١	٦٢	—	—	—	—	صفر
٥/صفر	١٢	٤	٣٣ر٣٣	١١	٤	٣٦ر٣٦	٨	٩ر٨٧
١/٥	١٢	٥	٤١ر٦٦	٨	٥	٦٢ر٥	١٠	٢ر٩٠
٤/٦	٥	٣	٦٠	—	—	—	—	صفر
٥/١	٨	٦	٧٥	—	—	—	—	صفر
٦/٠	—	صفر	صفر	٧٠	٣٨	٥٤ر٢٨	—	صفر

يتضح من الجدول وجود فروق دالة احصائية بين مصر والمانيا فى تكرارات التشكيلات الدفاعية (٥/صفر) لصالح المانيا

جدول (١٤) دلالة الفروق والنسب المئوية لتكرارات التشكيلات الدفاعية بين مصر وروسيا

	مصر				روسيا				
التشكيلات	المجموع طول المباراة	ك	٪	المجموع طول المباراة	ك	٪	مجموع التكرارات الناجحة للفريقين	قيمة كا٢
متقدم	٢٢	١٠	٤٥ر٤٥	٣	٢	٦٦ر٦٦	١٢	٥ر٣٤
٣/٣	٤	٢	٥٠	—	—	—	—	—
٥/٢	٨	٣	٣٧ر٥٠	٣	١	٣٣ر٣٣	٤	١
٥/٤	٧	٢	٢٨ر٥٧	٥٨	٣٠	٥١ر٧٢	٥	٢ر٠
٥/١	٦	٥	٨٣ر٣٣	٢	١	٥٠	٦	٢ر٦٦
٤/٢/٤	٣	١	٣٣ر٣٣	١٠	٨	٧٠	٨	٤ر٥٠
رجل لرجل	٢٠	١٠	٥٠	—	—	—	—	—

يتضح من الجدول وجود فروق دالة احصائية بين مصر وروسيا فى تكرارات التشكيلات الدفاعية (متقدم)،(٤/٢) لصالح روسيا

جدول (٦٠) دلالة الفروق والنسب المئوية لتكرارات التشكيلات الدفاعية بين مصر وفرنسا

	مصر			فرنسا				
المتغيرات	المجموع طول المباراة	ك	%	المجموع طول المباراة	ك	%	مجموع التكرارات الناجحة للفريقين	قيمة كا٢
متقدم	١٧	١٢	٧٠ر٥٩	صفر	صفر	صفر	–	–
٣/٣	٨٧	٥٩	٦٧ر٨٢	صفر	صفر	صفر	–	–
٠/٥	١٩	١٤	٧٣ر٦٨	٢١	١٧	٨٠ر٩٥	٣١	٠ر٣٠
١/٥	٣	٢	٦٦ر٦٧	٩٣	٦٠	٦٤ر٥٢	٦٢	٥٤ر٢٦

يتضح من الجدول وجود فروق دالة احصائية بين مصر وفرنسا في تكرارات التشكيلات الدفاعية (٥/١)

ثانيا : مناقشـة النتائج :

تناقش الباحثتين النتائج التى توصلت اليها من واقع بيانات عينة البحث وتحليل المباريات والمعالجات الاحصائية مستعينا فى ذلك بالاطار المرجعى على النحو التالى :

١ — الناحيـة الدفاعيـة :

تشير نتائج جدول (٢ ، ٣) مصر × البرازيل •

يمكن ترتيب أكثر الطرق الدفاعية فى هـذه المباراة ايجابية ترتيبا تنازليا وذلك بالنسبة للفريق المصرى أولا :

الدفاع المتقدم حيث بلغت نسبة النجاح ٧٨ر٧٥٪ طوال المباراة ثم يلى ذلك

الدفاع (٣ — ٢ — ١) حيث بلغت نسـبة النجاح ٥٤ر٦١٪ ثم الدفاع (٣/٣) حيث بلغت نسبة النجاح ٦٣ر٥٢٪ ثم الدفاع (٥ — ١) حيث بلغت نسـبة النجاح ٤٠٪ ثم الدفاع (٥/صفر) حيث بلغت نسبة النجاح ٢٥٪ • أما بالنسبة لفريق البرازيل تساوت أعلى نسبة لدفاع ٣/٣ ، ٣—٢—١ حيث بلغت نسبة النجاح للطريقتين ٦٦ر٦٦٪ وذلك طوال المباراة •

ويتضح أيضا وجود فروق دالة احصائيا بين مصر والبرازيل فى تكرارات التشكيلات الدفاعيـة الناجحة بطريقة (٣—٢—١) وكانت الفروق لصالح البرازيل وهذا ما يوضحه جدول (٢) •

أما جدول (٣) فيوضـــح الفترات التى استخدم فيها الفريقان الدفاع الناجح المتقدم لمصر و (٣-٢-١) للبرازيل فقد كان الفريق المصرى أكثر استخداما للدفاع المتقدم فى الـ ١٠ ق الثالثة والـ ١٠ ق الخامسة ، وترجع الباحثتان ذلك الى أن الفريق المصرى بدء فى عمل ضغط على المدافع لقطع الكرة لانهاء الشوط الأول بأقل نســبة أهداف للفريق المنافس .

حيث أن هذه المبـاراة هى الأولى فى بطولة العـالم والضغط النفسى والعصبى على اللاعبين كبير ولهذا اســتخدم الدفاع المتقدم أكثر من أى دفاع آخر ، وتعتبر وسيلة للضغط على المهاجم للتحرك لمكان آخر لاستلام الكرة بعيدا عن المرمى مما يسهل معه أبعاد المهاجمين عن المرمى وقطـع التمريرات أحيانا ويتفق ذلك ما أشـار اليه حسن معوض أن الغرض الرئيسى من الدفاع المتقدم الضـاغط هو الضغط على المهاجمين حتى يضــطروا الى القيام بالتمريرات أو التمـويهات بطريقة غير محكمة (٣ : ١٧٣) .

اما بالنســبة للفريق البرازيلى فقد كانت الـ ١٠ ق الثالثة هى أكثر الفترات نجاحا لاستخدام طريقة الدفاع ٣-٢-١ حيث تمكن من وقف خطورة الفرق المصرى قبل نهـاية الشوط الأول وترى الباحثتان أن ذلك قد يرجع الى رغبة الفريق البرازيلى لانهاء الشوط الأول بأقل فارق من الأهداف ويشير جدول (٣) الى وجود فروق دالة احصائيا بين فترات المباراة فى التشكيل الدفاع ٣-٢-١ لصالح البرازيل فى خلال العشر دقائق (١،٢،٤،٦) عن الفريق المصرى بينما لا توجد دلالة بين الفريقين فى باقى التشكيلات الدفاعية .

تشير نتائج جدول (٤ه) مصر × كوبا

بمقارنة الطرق الدفاعية المستخدمة فى هذه المباراة وهى الثـانية للفريق المصرى كانت أعلى نسب للتشكيلات الدفاعية مرتبة تنازليا هى ٥٧ر٧٨٪ للدفاع (٣/٣) الضـاغط على المهاجم ثم ٢١ر٧٠٪ للدفاع (٣ـ٢ـ١) ثم ٥ر٦٢٪ للدفاع (١/٥) ثم ٥٠٪ للدفاع المتقدم ثم ٥ر١٢٪ للدفاع (٥/صفر) ، أما فريق كوبا فكان أعلى نسبة للنجاح فى الدفاع (٤ـ٢) وكانت نسـبة نجاحه ٨٠٪ ثم ٥ر٦٢٪ للدفاع (٥/صفر) ثم ١٦ر٤٥٪ للدفاع (٣ـ٢ـ١) ، ثم ٦٣ر٤٠٪ للدفاع المتقدم ، ويتضح أيضا وجود فروق دالة احصائيا بين مصر وكوبا فى تكرارات التشكيلات الدفاعية (متقدم) ، (٣ـ٢ـ١) لصالح مصر حيث أن كا٢ الجدولية أصغر من المحسـوبة وترى الباحثتين أن ذلك يرجع الى أن الفريق المصرى يستخدم نوعين من الدفاع متقاربين الى حد كبير فى الضغط على المنافس ولهذا فان نسبة النجاح كبيرة طوال المباراة وهذا يتفق مع ما أشار اليه (ايرفن لانس)
رئيس الاتحاد الدولى لكرة اليد فى تصريح له بعد بطولة العالم ١٩٩٣ أن أسلوب الدفاع بالضغط على المهاجم سيجعل كرة اليد العالمية مقبلة على عهد جديد من التدريب (٢ : ١) .

تشير نتائج جدول (٥) الى أن أعلى نسـبة لاستخدام الدفاع (٣/٣) للفريق المصرى كانت فى الـ ١٠ ق الثالثة وذلك لاسـتفادة الفريق المصرى توازنه بعد الـ ١٠ ق الثانية والتى لم يحدث بها أى دفاع ناجح لمصر فى طريقـة (٣ـ٣) بل تحولت الى (٣ـ٢ـ١) المفتوحة التى تؤدى الى الضغط الأكثر على المهاجم فى نصف الملعب للاستحواذ على الكرات والحـد من خطورته ، أما فريق كوبا فكانت

الـ ١٠ق الأولى هى أعلى نسبة للتكرارات الناجحة للدفاع (٣ـ٢ـ١) ثم هبط الأداء بعد ذلك نظرا لتفوق الفريق المصرى واستخدام أكثر من أسلوب فى الهجوم أجبر الدفاع الكويتى الى التراجع للطريقة الدفاعية (٤ـ٢) أكثر فترات المباراة .

ويتضح أيضا من الجدول وجود فروق دالة احصائيا بين الفريقين فى طريقة الدفاع (١/٥) الضاغط على المهاجم حيث كانت كا٢ الجدولية أصغر من المحسوبة فى الـ ١٠ ق الأولى والخامسة لصالح مصر ويرجع ذلك الى أن الـ ١٠ ق الأولى كانت مصر تلعب بالدفاع (١/٥) المفتوح حتى لا تغامر أمام مراعاة طريقة لا تعلمه فى بداية المباراة حيث أن الفريق الكويتى لم يقابل الفريق المصرى منذ فترة ثم عادت لاستخدام نفس الدفاع قبل نهاية المباراة فى الى ١٠ ق الخامسة حيث استطاعت ايقاف أخطر لاعب عن طريق الدفاع (٥ ـ صفر ـ ١ رجل لرجل)

تشير نتائج جدول (٧،٦) مصر × السعودية .

أن أعلى نسبة نجاح للفريق المصرى فى التشكيلات الدفاعية طوال المباراة تنازليا ٧٥،٠٠٪ للدفاع (٥ـ١) ثم ٧٢،٣٢٪ للدفاع (٥ ـ صفر) ثم ٥٧،٤١٪ للدفاع (٣ـ٣) ثم ٥٠٪ للدفاع المتقدم الضاغط ثم ٣٠٪ للدفاع (٤ ـ صفر) وفريق السعودية أعلى نسبة النجاح ٦٩،٤٤٪ للدفاع (١/٥) ثم ٤٨،٣٧٪ للدفاع (٥/صفر) ثم ٤٠٪ للدفاع رجل لرجل بطول الملعب وهذا ما يوضحه جدول ٦ ويتضح أيضا وجود فروق دالة احصائيا بين مصر والسعودية فى تكرارات التشكيلات الدفاعية الناجحة (١/٥) لصالح مصر ويرجع

ذلك الى أن الفريق المصرى له السبق عن السعودية فى المستوى العالمى وفارق المستوى هذا يؤدى الى السيطرة على المباراة والتوازن فى نوع الدفاع أمام السعودية والحد من خطورته .

ويشير جدول ٧ الى أن :

أعلى نسبة للتكرار أن الناجحة لمصر كانت فى الـ ١٠ق السادسة وطريقة الدفاع

(٣ ـ ٣) وذلك لعمل دفاع ضاغط على السعودية لزيادة الأهداف الناتجة من قطع الكرات بالرغم من أن أعلى نسبة للتكرارات طول المباراة كانت لصالح الدفاع (٥ ـ ١) .

أما بالنسبة لأعلى نسبة للتكرارات الناجحة للسعودية فكانت فى الـ ١٠ ق الأولى والثالثة فى الدفاع (٥ ـ ١) حيث أن الفريق السعودى كان فى بداية المباراة متحمسا لعمل نتيجة مع فريق له ترتيب عالمى وعلى ملعبه .

ويتضح أيضا من الجدول وجود فروق دالة احصائيا بين فترات المباراة المختلفة حيث جاءت كا٢ الجدولية أصغر من المحسوبة وذلك فى التشكيلات الدفاعية (٥/١) فى الـ ١٠ ق الخامسة ، (٤/صفر) فى الـ ١٠ ق الرابعة لصالح الفريق المصرى لما يتميز من خبرات حتى فى الدفاع (٤/صفر) أى بنقص لاعبين تمكن من ايقاف الهجوم السعودى التى كان فى نفس الـ ١٠ ق الرابعة يصعب ناقص لاعب .

ويتضح من جدول (١٧) أن أعلى نسبة للتكرارات الناجحة خلال فترات المباراة المختلفة لمصر في الـ ١٠ ق الثانية للدفاع (٣ - ٣) وترى الباحثتين ان طريقة الدفاع السابقة هي أنسب الطرق للدفاع على فرنسا نظرا لسرعة لاعبيها وتميزها بمهارة الخداع عالية المستوى ولهذا فان الدفاع (٣/٣) يسمح للاعبى الدائرة تغطية لاعبى الخط الأمامى فى حالة مرور أى لاعب من بينهم - بالنسبة لفرنسا وكانت أعلى نسبة لفترات المباراة هى فى الـ ١٠ ق الخامسة والسابقة نظرا لأن هذه المباراة انتهت بالتعادل فى الوقت الأصلى ثم تم عمل وقت اضافى ١٠ ق على شوطين انتهت بفوز فرنسا على مصر بفارق هدفين وترى الباحثتان أن الـ ١٠ ق الخامسة تم عمل الدفاع (٥-١) على مصر ونجح به لاعبو فرنسا لتقدم لاعب رجلا لرجل على أخطر لاعب من مصر ثم نجح الفريق المصرى الـ ١٠ ق السادسة بالتعادل ثم نجحت روسيا فى الـ ١٠ ق السابعة من ايقاف مصر بطريقة دفاع (٥-١) وقد يرجع ذلك لأن فرنسا لديها خبرة من لاعبيها المحترفين ولياقة بدنية خاصة عالية جدا ساعدت فى الوقت الاضافى الاستمرار أفضل من مصر ، ويتضح أيضا من الجدول عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الفريقين فى فترات المباراة المختلفة .

يتضح من جدول (١٨، ١٩) بين مصر × كوبا بالتحديد المركزين السابع والثامن :

ان أعلى نسبة للتكرارات الناجحة لمصر طوال المباراة كانت ٧٣٪ للدفاع (٣-٢-١) ثم ٦٩.٨٣٪ للدفاع المتقدم المضايقة

بنسبة ٦٦ر٩٦٪ للدفاع (٤-٣-٣) ثم ٣٠ر٩٣٪ للدفاع (٥ - منطقة) ثم ٣٣ر٩٣٪ للدفاع (منطقة) وكوريا أعلى نسبة ٩٩ر٩٩٪ للدفاع (٤-٣-٣) بنسبة ٦٠٪ للدفاع (٣-٣-١) ثم ٤٠ر٣٣٪ للدفاع (٥ - منطقة) ثم ٨١ر٣٣٪ للدفاع المتقدم الضاغط للفريقين ثم اللعب بينهم في الدور التمهيدي وكانت النتيجة تفوق الفريق المصرى ولهذا حاول الفريق المصرى اثبات أن الفوز من حقه على الرغم من حالة الاحباط التي انتابت المصريين نتيجة لخروجهم من المربع الذهبي والبعد عن المركز السادس التصنيف السابع ولهم واللاعب على المركز السابع والثامن على أرضه وبين جمهوره بعد أن كان يائسا من احراز البطولة .

ولهذا لعب الفريق لانقــاذ ما يمكن انقاذه بطريقة (٣-٢-١) بنسبة كبيرة ناجحة لايقاف كوريا تماما من التهديف بعد معرفته بلاعبيها ونجح بالفعل هذه الطريقة وكوريا حاول أيضا أن يقلل من خطورة لاعبى مصر ولعب أغلب فترات المبــاراة بطريقة (٣-٢-١) ومتقدم ولكن خبرة لاعبى مصر اســتطاعت أن تشــغل ثغرات الدفاع المفتوح لكوريا والوصول الى الهدف من أعلى الــ ٦ أمتار واحراز الفوز بنتيجة عالية وفارق ٧ أهداف عن المباراة السابقة في الدور التمهيدى .

ويتضح أيضا من الجدول (٧) وجود فروق دالة احصــائيا بين الفريقين فى التشــكيلات الدفاعية نظرا لسرعة المبــاراة وعدم تركيز الفريقين الا فى احراز الفوز وهذا من وجهة نظر الباحثين .

ويتضح جدول (١٩) أن :

فترات التكرارات الناجحة في فترات المبــاراة المختلفة لمصر في

فترات التكرارات الناجحة فى فترات المباراة المختلفة لمصر فى الـ ١٠ ق الثانية للدفاع المتقدم الضاغط والـ ١٠ ق الثانية والخامسة للدفاع (٣-٢-١) ويرجع هذا النجاح الى هذه آخر مباراة فى البطولة وفريق كوبا من الفرق غير المرشحة للوصول الى الدور الثانى ولهذا فان الاجهاد اثر على الفريق مما أدى الى نجاح مصر فى الدفاع المتقدم وقطع الكرات وكذلك تفوق الفريق المصرى فى اللياقة والمهارة عن كوبا وهذا من وجهة نظر الباحثين سبب هزيمة فريق كوبا .

أما بالنسبة لكوبا فأعلى نسبة لفترات المباراة المختلفة فى التكرارات الناجحة الـ ١٠ق الأولى فى الدفاع (٥ - صفر) حيث حاولت كوبا بأن تتقدم فى الـ ١٠ ق الأولى وخاصة أن الفريق المصرى دخل المباراة وهو فى حالة احباط للظروف سابقة الذكر ونجحت كوبا بالفعل فى ايقاف مصر البارعة فى المباراة وكذلك فى بداية الشوط الثانى التعويض فارق عن مصر وتقليلها ولكن حتى نهاية المباراة كما ترى الباحثتان أن فارق اللياقة هو أساس الهزيمة الى جانب استسلام كوبا نظرا لفارق الأهداف الكبيرة بينها وبين مصر وترى الباحثتان أيضا من الجدول عدم وجود فروق دالة أحصائيا بين الفريقين .

وفى نهاية مناقشة النتائج للدفاع المصرى اتضح من الجداول السابقة أن طريقة (٥/صفر) أى نقص العدد هى أضعف الطرق المستخدمة لمصر طوال المباريات وأن الدفاع (٣-٢-١) هو أفضل الطرق الدفاعية للفريق المصرى .

نحو تعليم ثانوى للجميع

ترجمة وعرض
ابتهال عبد العزيز
المركز القومى للبحوث التربوية

تؤدى سرعة تغير المعرفة وتحديات المجتمع الكونى والتى يستطيع فيه كل فرد الوصول الى المعرفة التى يريدها ــ الى ضغوط على الدول المتقدمة والنامية لتقديم تعليم ثانوى متكيف مع هذه الظروف يمكنه أن يعد شباب اليوم للعمل بصورة مناسبة فى سوق العمل فى المستقبل ، كيف يمكن أن يتحقق هذا الهدف ؟ فمازلنا بحاجة للتفكير العميق حول دور التعليم الثانوى فى بيئة اليوم .

تشــعر كثير من الدول بالحــاجة الى مد فترة التعليم الالزامى وخاصة عندما تواجه هذه الدول تعقد العالم الحديث وانفجار المعلومات (ثورة المعلومات والكم الهائل منها) ففى مد... رن الحادى والعشرين نجد أنه ينبغى على الأفراد ليس فقط معرفة القراءة والكتابة ومبادئ الحساب ولكنه ينبغى عليهم أيضــا أن يكونوا قادرين على التعبير عن أنفسهم بطلاقة ــ سواء كان هذا التعبير شفهيا أو كتابة ــ كما ينبغى

الكاتب : فرانسو كيلودس Françoise Caillods
المصدر : IIEP, Newsletter, Vol. XVII, No. 4, October - December 1999, PP. 11-12.

أن يكونوا على درجة عالية من اتقان لغة أجنبية واحدة على الأقل وأن يتوافر لديهم خلفية علمية كافية تمكنهم من فهم مجتمعهم وبيئتهم وأن يعرفوا ثقافتهم وأن يتفتحوا على ثقافات الآخرين وذلك حتى يتمكنوا من تحقيق المشاركة الكاملة فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى القرن الحادى والعشرين وأن يكونوا قادرين على تطبيق واستخدام المنطق عند حل المشكلات وتتوافر لديهم القدرة على العمل الجماعى مع الآخرين وبالطبع ينبغى عليهم مواصلة التعلم •

ومن المعروف علميا أن الطلاب المراهقين من سن الثانية عشر وما بعدها لديهم القدرة على التفكير واكتساب المهارات • وفى المدرسة الثانوية يستطيع هؤلاء الطلاب تحقيق الاستفادة الكاملة من التدريس واسع النطاق والمجالات فى مواد الرياضيات والعلوم والأدب والتاريخ ••• الخ •

ومن ثم فان تطوير التعليم الثانوى سوف يكون واحدا من أهم الأولويات فى مطلع الألفية الجديدة•وبالرغم من ذلك فان معدل الالتحاق بالتعليم الثانوى مازال منخفضا جدا فى كثير من الدول • ففى عام ١٩٩٥ نجد أن أربعين دولة تقريبا لديها معدلات التحاق بالتعليم الثانوى تصل الى أقل من ٣٠٪ وغالبا ما نفتقر الى جودة وكفاءة هذا النوع من التعليم حيث نجد الطلاب غير قادرين على تعلم كيفية التفكير السليم وبالاضافة الى ذلك نجد أن هناك حقيقة مؤرقة تشغل بال الناس وهى أنه بالرغم من الاعداد المحدودة التى تلتحق بالتعليم الثانوى فان كثير من خريجى المدارس الثانوية يعانون من البطالة • وقد يكون هذا راجعا لعدم توافر الوظائف بصورة كافية أو عدم مرونة أسواق

العمل أو أن توقعات الأفراد من المتقدمين لشغل الوظائف الحالية تتسم بعدم الواقعية • وقد يكون هذا راجعا أيضا الى أن التعليم الذى يتلقاه هؤلاء الخريجين فى مدارسهم الثانوية لا يساعدهم على إعداد أنفسهم للوظائف فى المستقبل •

ومن ثم فان المشكلات والتحديات التى يجب مواجهتها تمثلان قائمة لا تنتهى ولا يستطيع المقال الحالى حصرها جميعها كما أنها تخرج عن نطاق المقال الحالى • وعلى الرغم من ذلك فان المقال الحالى يقدم نقاط جوهرية قليلة للتفكير فيها وتأملها •

* تغطية تكلفة التعليم الثانوى :

يوجد عدد قليل من الدول النامية يتوافر لديها الموارد المالية اللازمة والكافية لتمويل تطوير التعليم الثانوى وخاصة عندما نجد فى بعض هذه الدول النامية أن هدف التعليم الأساسى للجميع لم يتم تحقيقه بعد ومن ثم على الدول أن تحدد مستوى ومعدل الالتحاق بالتعليم الثانوى الذى تسعى لتحقيقه حتى تتمكن من تدعيم سياسة التنمية والتطوير وتبنى استراتيجيات التمويل المناسبة • فما هى امكانية واحتمالات زيادة الموارد المتاحة وتقليل النفقات والتكاليف •

وايجاد مصادر جديدة للتمويل ؟ وخاصة أن تقليل التكاليف بعد حاجة ملحة فى بعض الدول • وما دور الذى يجب أن تقوم به المجتمعات المحلية والقطاع الانتاجى فى هذا المجال ؟ وما دور الدولة الذى ينبغى عليها القيام به ؟ هل سوف تتجه الدول الى السعى لضمان جودة التعليم العام (على الأقل لهؤلاء الأفراد الذين يمكن عنهم لاستكمال دراستهم فى المستوى الجامعى) ؟ •

هل سوف تشجع الدولة التعليم فى المدارس الخاصــة من خلال المنح المختلفة وتخفيض الضرائب ؟

تقوم الدول بتخصيص وتقسيم الاعتمادات المـالية تبعا لظروف وأحوال وشروط معينة (مثل الظروف التدريسية أو نتائج المدرسة) ؟

* ايجاد نوع من التوازن بين معدلات الالتحــاق المرتفعة بالتعـليم الثانوى وجودة التدريس :

فاذا كان من الممكن فى بعض الدول أن نزيد من معدلات الالتحاق بالتعليم الثانوى ونرفع من جودته فى آن واحد فانه للأسف فى كثير من الدول الأخرى المحتمل أن تؤدى معدلات الالتحاق المرتفعة بالتعليم الثانوى الى انخفاض فى مستوى وجودة هذا التعليم

وفى هذا المجال يظهر التحدى التـالى :

ما هى المجــالات الجوهرية والأسـاسـية التى تستطيع الحكومة التدخل فيها لخلق هـذا التوازن بين معدلات الالتحــاق المرتفعة فى التعليم الثانوى وجودة التدريس به ؟

* ايجاد نوع من التوازن بين الفرص المتســاوية للالتحاق مع تنوع وتعدد الخدمات التدريسية والتعليمية المقدمة فى التعليم الثانوى :

فلا يمكن أن تتحقق زيادة معدلات الالتحــاق بالتعليم الثــانوى بدون تنويع الخدمات التعليمية المقدمة والأساليب التدريسية المتبعة . وضمان جودة التعليم الثانوى لا يعنى أن يتلقى جميــع الطلاب نفس المقررات . ففى الصفوف الأولى من التعليم الثانوى نجـد أن بنــاء

المناهج المحورية منتشرا بينما يعد أن تنوع وتشعب محتوى مناهج الصفوف الأخيرة من التعليم الثانوى ضرورة ملحة حتى نستطيع أن نشبع احتياجات الطلاب المتنوعة والمتعددة .

ويمكن أن يكون لهذا التنوع فى المحتوى أشكال متعددة واختيارات متنوعة من حيث نظم تقديم الخدمات التعليمية المتعددة فى كل من التعليم الرسمى وغير الرسمى .

التعليم عن بعد ـ على سبيل المثال ـ يمكن أن يكون ضرورية لهؤلاء الطلاب الذين لا يستطيعون الالتحاق بالمدارس والتعليم الرسمى لأسباب جغرافية أو اقتصادية .

ومن التحديات الرئيسية فى هذا المجال ضمان تساوى وتكافؤ وجودة هذه المجالات المختلفة من التعليم الرسمى وغير الرسمى وحصولها على نفس القدر من التقدير .

ومن ثم يظهر التساؤل التالى :

ما نوع الشهادات أو نظام التصديق التى يجب استخدامها وايجادها للسماح للطلاب بالانتقال بسهولة بين الأنواع المختلفة من التعليم الرسمى وغير الرسمى ؟ ومن هم الشركاء الذين يمكن أن يساهموا فى هذا المجال وهذه العملية ؟

* تيسير الانتقال من المدرسة الى العمل :

فيجب على كل من التعليم العام والتدريب المهنى أن يسهما فى القدرة التوظيفية للشباب . ويعنى هذا أنه ينبغى أن نجتهد فى اكتساب الطلاب فى المرحلة الثانوية للمهارات الاجرائية العملية والمعرفة العملية بالاضافة الى المعرفة النظرية والأكاديمية . فهناك ميل ـ فى بعض الدول ـ الى تقديم التوجه نحو العمل فى التعليم الثانوى

العــام وميل أيضــا الى جعل مناهج المدارس الفنيــة مناهجا عامة مع ترك مسئولية التدريب لمهام معينة للهيئات الأخرى كالمصانع مثلا ٠

والتســاؤل هنــا :

كيف يستطيع المرء أن يحقق التوازن بين الميل لتحسين المعرفــة النظرية وتطويرها مع الحاجة للابقــاء على التدريب المهنى التخصصى مع اشباع حاجات الطلاب من الشباب فى المراحل الثانوية وخاصــة أولئك الطلاب الذين يعانون من الحياة فى بيئات اجتماعية واقتصادية فقيرة محرومة ؟

هل سوف يستمر ازدواج التعليم الثانوى أو التدريب التــالى فى القيــام بدور رئيسى ؟ فهناك بعض الجهود التجديدية الشيقة التى تهدف أيضــا الى بذل الجهد لمنح الطلاب فى المرحلة الثانوية التأهيــل العلمى المزدوج (الاكاديمى والفنى) فى وقت واحد ٠

وفى بعض الدول نجد أن التعليم الثانوى يعانى من أزمة هوية :

فما هو دور التعليم الثانوى فى الوقت الذى تتم فيه زيادة فترة التعليم الأســاسى والذى أصبح فيه التعليم العــالى أكثر تخصصية؟ فهناك حاجة ماسة للتفكير بصورة أكبر فى دور التعليم الثانوى ومناهجه وأساليب تقويمه وأساليب منح الشهادات بعد اتمامه وأساليب ادارته٠ وهناك جهود اصلاحية رئيسية تتم فى عدد من الدول النامية والمتقدمة فى هذه المجالات ٠ فهم يقدمون أساليب جديدة لمواجهة هذه المشكلات ويجب علينــا ملاحظة النتــائج التى يتوصلون اليهــا لنصل الى العبر والدروس المستفادة من خبرات هذه الدول ٠ ونجد أن الموقف مشابها فى قضية دور نظم المعلومات فى المستقبل فدور الحالى يعطى مجرد لمحة بسيطة عن دور هذه النظم الممكن فى الخمس سنوات المقبلة ٠

فى هذا العـدد

رقم الصفحة

